

«الثبات» صحيفة تسعى للتعبير عما
يجول في خاطركم. سنجتهد، فإن أصبنا
لنا أجران، وإن لم نصب فلنا أجر واحد.

[6] المحكمة الخاصة بلبنان.. محكمة عكس السير

جنبلالط يحاول إرهاب الدروز لوهلحة أعداء سورية

14 أميركا تحوّل شعوب العرب
إلى حطب

15 هيومن رايس ووتش:
السعودية الأكثر اضطهاداً
لمواطنيها في العالم

ص [3]

الافتتاحية

قرار الفتنة..
وسقوط الأئمة

بقلم النائب السابق حسن يعقوب

بعد إعلان الولايات المتحدة أحادية قيادة العالم عند سقوط الاتحاد السوفياتي، كان لا بد من حسم السيطرة وإحكام القبضة على الشرق الأوسط وثرواته وموقعه الجيوسياسي المهم للوصول إلى سور الصين العظيم، وجعل العملاق الصيني الصناعي أسير قمع النفط المقبوض عليه بالكامل من الأميركي.

عاصفة الصحراء وتثبيت القواعد العسكرية الأميركية في الخليج وتركيا وباكستان كان التوطئة لإطلاق صفاة الحرب على المنطقة لحظة مسرحية ضرب البرجين في أيلول 2001، عندها أسقط قناع ودور طالبان في أفغانستان، وجرّد من الرعاية التي كان يتمتع بها أثناء مهمة الحرب على السوفييات، ولاستكمال الطوق على إيران أصبح بصادم حسين بمسرحية فائقة القوة والربح، تكفي لخلع القلوب المتمردة.

إلا أن قلب الأسد لم يهتز أمام تهديدات كولن باول؛ وزير خارجية جورج دبليو بوش، عندها صيغ القرار 1559 في النورماندي بين شيراك وبوش، وأطلق تنفيذ القرار بقتل رفيق الحريري، مترافقاً مع صخب إعلامي ونزق سياسي لبناني.. احتوى الأسد المؤامرة، وسرع سح جيشه من لبنان، ومثّن ساحته الداخلية.

المقاومة من جهتها عملت على حفظ رأسها أمام هذه العاصفة بالتحالف الرباعي الانتخابي، وحاولت درء الفتنة، لكن وقت الخطة نفذ، والمطلوب إسقاط إيران، لكن الغموض الذي يحجب دقة المعلومات عن حقيقة القوة الإيرانية دفع الأميركي لسبر وتقدير هذه القوة، من خلال تجربة ضرب النموذج المصغر عن إيران، أي حزب الله، الذي يملك نفس التدريب والسلاح والعقيدة.. هنا كانت المفاجأة الكبرى التي لم يتخيلها عقل، والكارثة التي أعادت الحسابات إلى نقطة الصفر، وكان النصر التاريخي والاستراتيجي هو جوهر صياغة ما سمي بخطة «بيكر - هاملتون»، والتي ترجمت بخسارة انتخابية نظيفة للجمهوريين؛ حزب الرئيس بوش، أمام الديمقراطيين، واستقالة دونالد رامسفيلد؛ وزير الحرب الأميركي، في اليوم الذي تلا انتخابات الكونغرس.

عندها تم اتخاذ قرار الفتنة في العالم العربي والإسلامي، تحت عنوانين أو يافطتين: «سني - شيعي» و«عربي - فارسي»، وسُخرت كل الأدوات؛ من أموال، وإعلام، ومخابرات، ورجال دين، وسياسيين، وعملاء..

كل ذلك لتخوييف «الإسلام السني» من «الإسلام الشيعي»، ووضعهم حاجز بين محور المقاومة و«إسرائيل»، وحرف البوصلة الإسلامية والعربية عن القضية الأساس؛ فلسطين والقدس، ومحاولة كسر محور المقاومة في سورية الأسد، وإدخال المنطقة في لا منطق الفوضى، ومحاولة إحياء الشرق الأوسط المقسم الجديد على أساس مذهبي وعرقى واثنى..

أستكمل مقالتي في حلقات لاحقة لإعادة توصيف هذه المؤامرة الفتنة، التي تحمل عنوان الحرب بين «الوهابية والإسلام»، وبين «الاعتلال والمقاومة»، وبالتالي بين الحق والباطل.

السنيرة يرفض البحث في مصير الـ11 مليار
فيصعد ضد المفتي.. ويحشد «الزرق» لمواجهة

كل يدعو على نيته

نجح رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في تأجيل اشتعال الخلاف بين مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني وتيار المستقبل والقائم بمقام رئاسته فؤاد السنيرة، إذ أعلن المفتي قباني بعد اجتماعه بالرئيس ميقاتي قبوله بمبادرته التي تنص على تأجيل انتخاب المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى الذي كان مزمعاً عقده في 22 نيسان المقبل، لمدة شهرين، لإجراء الإصلاحات مبدئياً، على أن يصار إلى انتخاب مجلس شرعي جديد خلال هذا العام، معتبراً أن اقتراحات ميقاتي تحفظ التحديث والتطوير في دار الفتوى والمؤسسات التابعة له، من دون المس بصلاحيات مفتي الجمهورية.

يبدو أن تيار المستقبل والقائم بمقام قيادته فؤاد السنيرة قرر كما تؤكد مصادر مطلعة «كسر الجرة» نهائياً مع مفتي الجمهورية، بعد أن قرر هذا التيار وضع يده بشكل كامل على المؤسسة الدينية الإسلامية الأولى في البلاد، ولهذا حاولوا ويحاولون أن يستغلوا الأخطاء والإشكاليات التي كانوا في السابق يغطونها ويوفرون لها كل أسباب التوسع، من أجل أن يجعلوا رأس المؤسسة الدينية مسيراً بشكل مطلق وأعمى وفق مشيئتهم وأهوائهم ومصالحهم.

وتشدد هذه المصادر أنه حينما تنبه مفتي الجمهورية إلى هذه المحاولات، وإن كان بعد وقت، وقرر جعل دار الفتوى للجميع بلا استثناء، قرر التيار الأزرق والقائم بمقام قيادته، أن يجردوا المفتي من صلاحياته، وأن يعزّزوا دور بعض رجال الدين الموالين لهم، ومنحهم النفوذ والصلاحيات والدور على حساب المرجعية الدينية الأولى في البلاد، وهم بهذا الحساب والتخطيط، حسب هذه المصادر، يكونون قد صادروا دور ومكانة وموقع أي مفت سياتي في المستقبل، وليس دور المفتي الحالي وحسب. وتشير هذه المصادر، وهي على صلة بمفتي الجمهورية، إلى أن هذا التيار لا يريد أي انتخابات على مستوى المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى بأي شكل من الأشكال، لأنها تعتبر أكثرية على ولاء لآل الحريري والتيار، في وقت أعد مشروع من قبل السنيرة ونائب شمالي قانوني كان وزيراً سابقاً حول دار الفتوى والمؤسسات الدينية التابعة للدار، يختزل إرادة الطائفة السنية لحساب فريق معين، ويضع اليد بشكل نهائي على الأوقاف وأملاكها وإدارتها، وعلى المؤسسات الدينية، بحيث يتم تحريكها وفق أهواء ومشاريع وأنماط سياسية تضر بالمسلمين عموماً، وبالسنّة خصوصاً، وبالمرجعية الدينية العليا على وجه التحديد، وهو أمر خطير، ينبغي أن لا يمر بأي حال من الأحوال، ويجب أن يتم التصدي له، لأنه لا يمكن ومن غير المسموح اختصار الطائفة

السنية بتيار سياسي وبيارة سياسية واحدة، لأن ذلك يلغي الدور القيادي للسنّة اللبنانيين على المستوى الوطني والقومي، ويقود المقام الكبير إلى موقع فتوي ومنحاز، لا يجلب إلا الضرر.

وتعود هذه المصادر بسرعة إلى جذور الخلاف بين الطرفين، فتؤكد أن سببه هو اتخاذ قرار من قبل المفتي بأن يكون متعاوناً مع الجميع بلا استثناء، وأن تكون دار الفتوى مرجعية وطنية أيضاً تستقبل وتحضن الجميع، وهو ما وجد فيه الزرق والقائم بمقام قيادتهم أنه خسارة لهم، وبالتالي لم يعد المقام الكبير تابعاً لهم، خصوصاً أنهم كانوا يريدون أن يحددوا للمفتي مع من يتعامل، ومن يستقبل، وكيف يصرح، وهو ما رفضه المفتي، لاسيما في ظل الظروف المشحونة التي تمر بها البلاد، مما جعلهم يخشونه، فقرروا المواجهة ومنع أي استقلالية لدار الفتوى، كما قرروا مواجهة المفتي، في الوقت الذي يفتحون فيه على المراجع الدينية اللبنانية الأخرى، رغم الاختلاف السياسي الكبير، وهكذا نجدهم انفتحو على بكركي، رغم أن موقع البطريركية المارونية انقلب 180 درجة على النهج السابق الذي كان لصالحهم.. ناهيك عن المحاولات الانفتاح على المراجع الشيعية، كزيارة السنيرة لنائب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، واتصال قائد الزرق الغائب في باريس بالسيد علي فضل الله.

وتختصر هذه المصادر بالقول هنا، إن الزرق يريدون أن يحتكروا الساحة السنية، على شتى المستويات، وهذا الأمر خطير جداً، وعلى جميع العلماء، بمن فيهم المحسوبون على الحريري أن يتصدوا لهذه المحاولات، لأنه إذا ما نجح هذا المشروع ووضعت اليد السياسية الفتوية على دار الفتوى وأوقافها ومؤسساتها، سيصبح المفتي بلا حول ولا

قوة، وسيكون ضعيفاً جداً، وبالتالي سيضعف دور المرجعية الإسلامية الأولى في البلاد كثيراً. وحول الاجتماع الأخير لبعض أعضاء المجلس الشرعي الإسلامي، بناء على دعوة من نائب الرئيس الوزير والنائب السابق عمر مسقاوي، تؤكد هذه المصادر أنها دعوة عن غير ذي صفة، وهي تتم بناء لأوامر القائم بمقام قيادة تيار المستقبل فؤاد السنيرة، الذي يحشد الآن من أجل الدفاع عن مصالحه الشخصية، خصوصاً قضية مصير الـ11 مليار دولار مجهولة المصير منذ أيام حكومته، ولهذا أوعز إلى المسقاوي لعقد هذه الاجتماع، والدعوة إليه غير شرعية وغير قانونية، لأن دعوة المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى هي من صلاحيات رئيسه فقط، وليس من أي حق لثابته، وإذا ما أشار القانون إلى حق لنائب الرئيس، فهي حصراً في حال غياب، أو عجز رئيسه، معتبراً هذه الدعوة نوعاً من العصيان للأمر من أجل المحافظة على مواقع ومصالح التيار الأزرق، مشدداً على أنه من حق الطائفة الإسلامية السنية انتخاب أعضاء جدد للمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، بعد سنوات من انتخاب المجلس الحالي، الذي انتخب في ظروف محددة، فرض فيها تيار المستقبل شروطاً وأعضاء، وبعضهم تحوم الشكوك حول كفاءاتهم الدينية والاجتماعية..

ولاحظت المصادر أن التيار يحشد بكل قوته لأن يبقى صوت السنيرة فوق الكل، مذكراً بالاعتداء الذي تعرض له مدير الأوقاف الإسلامية الشيخ هشام خليفة الجمعة الماضية بلا أي مبرر ولا مسوغ.. فهل في تيار الزعيم الغائب المصاب جراء ثقافته في منتجعات جبال الألب.. من يخشى الله؟

محور الشؤون اللبنانية

همسات

شاهد زور من جديد

كشفت تحقيقات في غاية من الحرص، أن مسؤولاً أمنياً تدور حوله الكثير من علامات الاستهتام، كان وراء تدبير خبر أعطي لصحيفة أميركية، فحواه أن جهازاً أمنياً لبنانياً التقط اتصالاً يطلب قتل الصحافيين الأجانب الذين تسللوا إلى حمص، للإيجاء بأن لبنان يتنصت على الجيش السوري، وبالتالي يحصل صدام بين الجيشين، إلا أن أحداً لم يصدق التسريبة، لأنها غير منطقية، ولا تقارب الحقيقة؛ مثلما اعتاد الشخص نفسه في ترتيب شهود الزور بعد اغتيال رفيق الحريري.

كل «تكويعة» لها ثمنها

قال أحد الأشخاص المهمين في السفارة السعودية في بيروت، إنه اشترط أن يقوم وليد جنبلاط باستقبال الشيخ أحمد الأسير كتأشيرة دخول إلى السعودية بعد حين، سيما أنه تسلم المعلوم من قطر، والهدف هو «مرمغة» أنف جنبلاط، الذي زار كل أفرقاء 8 آذار بعد تكويبعته ما قبل الأخيرة.

هل سيكون لبنان أسير الفتنة؟

تقدّم إحدى الدول الخليجية دعماً مادياً كبيراً لتأسيس حزب أصولي متشدد في لبنان، يشرف عليه رجل دين في صيدا، وآخر في مدينة طرابلس. ومن أهم أهداف الحزب، العمل على إذكاء الصراع المذهبي السني - الشيعي في لبنان بداية، على أن يتوسع العمل ليشمل باقي الدول العربية الأخرى، لاسيما أن القيادة العليا ستكون من خارج لبنان.

ويتم العمل حالياً للحصول على ترخيص من الدولة اللبنانية، للخروج إلى الساحة كتظيم مرخص له حرية الحركة والتنقل في جميع المحافظات اللبنانية، وفي المرحلة الثانية للتمكن من استقطاب جماهير تيار سياسي لبناني معارض، بعد أن بدأ الملل يظهر على وجوه وأسنة أنصاره.

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.
رئيس التحرير: عبدالله جبيري
المدير المسؤول: عدنان الساحلي
يشارك في التحرير: أحمد زين الدين - جهاد ضاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

زوروا موقعنا على العنوان التالي:

www.athabat.net

موضوع الغلاف

الكلام عن ممرات من لبنان.. لكن العين على الأردن
جنبلاط يحاول إرهاب الدروز لمصلحة أعداء سورية

إلى أين ستؤدي نصائح «جيف» بالنائب وليد جنبلاط؟

ليس جديداً على النائب وليد جنبلاط التوجه على سورية دولة ونظاماً ورموزاً ومؤسسات، فذلك يخضع إلى درجة ومساحة «القلبية» السياسية التي يتخذها، أو طول وعدد لحظات «التخلي»، التي تدفع به إلى نقض سياسة أو التراجع عن توجه كان بالكاد اعتمده تجاه أحد الشؤون. إلا أن الجديد الذي فاجأ أول ما فاجأ، أبناء الطائفة الدرزية، في سورية ولبنان، هو دفعه المقصود دروز سورية، الذين اشتهروا بوطنيتهم وعروبتهم، إلى عين العاصفة، بما يجعلهم وقوداً لثار مستعرة في سورية، عمل أعداء سورية وأعداء العرب التقليديين، وفي مقدمتهم التحالف الأميركي - الأطلسي - الصهيوني، وأتباعه من محميات الغاز والنفط في الخليج، على إشعالها لتدمير سورية وتقسيمها وضرب دورها الإقليمي الذي استمر مؤثراً طوال العقود السابقة.

وإذا كان وليد جنبلاط مضطراً إلى تسديد فواتير علاقته بأمرء «الديموقراطيات الشفافة» في المملكة السعودية وقطر وغيرها من محميات النفط الأميركية، وبأسياذ هذه «الديموقراطيات»، أمثال هيلاري كلينتون وجيفري فيلتمان (العزيم جيف ما غيره) وجون بولتون وغيرهم، فإن كبيرة من الكبار يرتكبها الرجل عندما يتهم المواطنين العرب السوريين الدروز، بصيغة النصح «بعد الانجرار خلف زمرة من الشبيحة والمرتزة الذين يوزعون عليكم السلاح بهدف وضعكم في مواجهة مع إخوانكم في سورية».

بهذه النصيحة غير البريئة، وضع جنبلاط الدروز في «بور المدفع»، مما دفع أصوات فاعليات درزية عديدة إلى الارتضاع محذرة من خطورة هذا الكلام على الدروز؛ بل إن البعض اعتبره ابتزازاً واضحاً لهم وضوح الشمس، حيث يخبرهم بين أن يتبعوه ويتقبلوا مع قلبه السياسي شبه اليومي، أو أن يحرض عليهم «تنظيم القاعدة» باعتباره آخر الأسلحة التي سلباً المتآمرون على سورية، بعد أن سقطت كل خططهم ومؤتمراتهم وجرائمهم، وفشلت في تحقيق أي إنجاز يذكر، في مواجهة صلبة وتماسك جبهة الشعب والجيش والقيادة في سورية، التي أثبتت أنها أكثر وعياً وإدراكاً لما تواجهه سورية مما ظن المتآمرون.

وترى أوساط متابعة أن جنبلاط يحاول أن يكرر ما فعله عام 2005 عندما قاد تحالف قوى «14 آذار 1978»، قبل أن يتم اختيار سعد الحريري لهذا الدور، فكان راس حربية الهجوم ضد سورية والمقاومة وضد كل من يعادي المشروع الصهيوني المدعوم أميركياً وغريباً في المنطقة العربية، وفي المقابل انهالت مليارات الدولارات الخليجية «ثمن أتعاب» لهذا الفريق، حتى أن السفير الأميركي الأسبق جيفري فيلتمان صرح أمام الكونغرس الأميركي أن إدارته صرفت «أكثر من خمسمئة مليون دولار دعماً لثورة الأرز».

بين من يحمل الهوية السورية أو الأردنية، أو السورية واللبنانية.

من هنا، تضيف الأوساط الراضية لموقف جنبلاط، أن زعيم المختارة يحاول أن يجد له موقفاً في «مقدمة الخيل» الزاحفة براهيه على دمشق انطلاقاً من إربد والزرقة والرمثا (حيث يوجد نسائه لزوجه الثانية، وأم ولدته)، لكنه يجد في موقف دروز سورية الراض الانخراط في المؤامرة على وطنهم وأمتهم حجر عثرة، حيث يقع جبل العرب في طريق الحملة المتخيلة، لذلك يحذرهم ويهددهم ويشي بهم إلى المتطرفين والتكفيريين، فإما أن يكونوا عسكرياً في حملته، التي لم يستشيرهم فيها بالأصل، وإما يصبحوا وفق رأيه «شبيحة»، لدى دولتهم ولدى جيشهم الوطني الذي يتولى حمايتهم مثل بقية إخوانهم في الوطن.

وتؤكد الأوساط ذاتها، أن هذه الإساءة من جنبلاط للدروز ليست الأولى، وكبار مشايخ الطائفة كما قادة وكواد الحزب يذكرون لجنبلاط الكثير الكثير من التصرفات «المميزة» التي صدرت عنه في محطات فاصلة لا تنسى، لعل أبرزها ردوده على مشايخ الطائفة الذين اعترضوا على قرانه من زوجته الثانية الأردنية المسلمة ذات الأصول الشركسية.

عدنان عبد الغني

الآن يكرر جنبلاط التجربة، لكن من بوابة أخرى، حيث يتهم بعض المعارضين على هذا «التخلي» «ممرات أمنة» لإدخال «المساعدات الإنسانية» إلى سورية، التي سيدخل تحت ستارها السلاح والمسلحون، يتم إيهاب بأنه عن طريق لبنان، والشمال اللبناني تحديداً، لكن العين موجهة حقيقة إلى الحدود الأردنية السورية، حيث الاستعدادات الأردنية بلغت أشواطاً في تحضير مخيمات للنازحين، لم تفتح لهم بعد في الرمثا القريبة من الحدود السورية؛ حيث يحاول دعاء التدخل العسكري في سورية نقل ما تراجعت تركيا عنه، وتوريط الأردن وترغيبه بتعهدات وإعانات مالية سخية، ليفتح حدوده أمام هذا التدخل «الإنساني» حين يتخذ القرار أميركياً وغريباً، فهذه الحدود أقرب إلى بلدان الخليج التي لا يخلو أي منها من قواعد عسكرية أميركية برية وبحرية وجوية.

وإذا كان الأردن ينتظر إشارات معينة لفتح تلك المخيمات لاستقبال «لاجئين» من سورية، فإن اللافت في الأمر أن الحديث عن هؤلاء اللاجئين يثير الريبة، فالكلام الرسمي يشير إلى وجود أربعة آلاف مواطن سوري لجأوا إلى الأردن، في حين تشير وسائل إعلام إلى أن الرقم قد يصل إلى 70-90 ألفاً، علماً أن المنطقة الشمالية في الأردن كمثيلتها في الشمال اللبناني، تعيش فيها عائلات وعشائر تنتشر على ضفتي الحدود، ويصعب التفريق فيها

■ ادلبي ينسق مع الصهاينة

تؤكد المعلومات أن الاستخبارات «الإسرائيلية» تتواصل مع ما يسمى بـ«تسسيقيات» سورية تشط في تركيا ولبنان، ودخل سورية أيضاً، وهي تقوم بواسطة مؤسسة حقوقية إنسانية بتدريب الجواسيس، وتزويدهم بالتقنيات اللازمة، ويشرف عليهم ضابط من المخابرات العسكرية «الإسرائيلية»، هو الرائد «نير يومس»، ويساعده السوري «عهد الهندي»، حيث يدربون الأشخاص على إدارة المراسل الحربي، وعلى كيفية جمع المعلومات الاستخباراتية، وقد تم فتح مكاتب سرية في تركيا للغاية نفسها، حيث ينزلون في أوتيل «تيتانيك» وأوتيل «آسيا» في تركيا. أما في لبنان، فينسق المعارض السوري عمر ادلبي مع إحدى الميليشيات اللبنانية، التي آمنت له الإقامة في وسط بيروت، ومن فترة إلى أخرى يجتمع مسؤولو التسسيقيات في تركيا بممثل نتباهو الشخصي؛ «ناتان شرانسكي»، ومعهم ضابط من الموساد يدعى «ديفيد كبير»، للاتفاق على الخطوات التي يجب تنفيذها، وكيفية تأمين التغطية الإعلامية العربية والغربية لكل خطوة، لضمان النجاح.

■ تزفيت الطرق بالشوكولا

زوجة وزير خدماتي بارز، ابتاعت من محل شوكولا مشهور، بمبلغ 126 ألف دولار، من أجل توزيعها كهدايا، من دون معرفة الأسباب الدقيقة لذلك والغاية منها، ما استدعى تعليق البعض على الأمر بالقول: «يمكن بعدها تزفت الطرق للبنانيين بالشوكولا»!

■ جنبلاط.. وروسيا

لوحظ أن النائب وليد جنبلاط في مواقفه الأسبوعية، ومنذ زيارته الأخيرة لموسكو، يوجه سهامه إلى روسيا، بسبب دعمها لسورية، ما أعطى مؤشراً إلى فشل هذه الزيارة، وأكد ما كان قد تردد من أن القيادة الروسية وجهت انتقادات قاسية لوريث كمال جنبلاط.

■ تمنيات شخصية

تمنت مرجعية رسمية عدم حصول الانتخابات النيابية في صيف 2013، أملاً في الاستمرار في موقعها، وقد عمل مقربون من المرجعية على تسريب معلومات من هذا القبيل على أنها اجتهاد شخصي بسبب تطورات الأوضاع، وليس من بنات أفكار المرجعية وتمنياتها.

■ ضحك وجد.. وتوقعات

في جلسة حميمة جمعت في عطلة نهاية الأسبوع المنصرم، مجموعة من صقور 14 آذار، تخللتها «نوبات» من الضحك والتنكيت على قيادات هذا الفريق الغارقين في هموم «الكون»، كما قال أحدهم، حيث أحد الأتباع يتابع هموم المحكمة الدولية متناً بين هولندا وفرنسا، والثاني يتابع هموم وشجون الإعلام و«الثورة» في سورية من خلال مقر إقامته في بلجيكا، وثالثة مستشارة للقائد الغارق في الآلام بعد إصابته في جبال الألب حينما كان يرفقه عن نفسه من هموم فقراء بيروت، فتتابع من الولايات المتحدة هندسة إطلاقاته الشعبية.

وهنا حبكت «النكتة» مع أحدهم، وهو مقرب جداً من قائد ومليشياوي سابق، بأنه متيقن من انتصار النظام السوري، لأن معلمه أكد أنه سيهزم، ولأن كل توقعاته وحروبه ورهاناته منذ أن بدأ الحروب كانت تخسر على الدوام.

رجال الدين الدروز في لبنان، وضع العقبات أمام نجاح هذه القمة، لأن هدفها سيكون وحدة اللبنانيين تجاه القضايا الوطنية والقومية، مما يتعارض مع أهدافه التقسيمية والتفتيتية.

■ مخيم للمشاغبين السوريين

كشفت صحيفة «راديكال» التركية، أن الهلال الأحمر التركي أنشأ مخيماً في منطقة لواء اسكندرون في إقليم هاتاي قرب بلدة «قار بياض»، لمعاينة المشاغبين السوريين الفارين من بلادهم إلى المخيمات الأخرى التي أنشأها «الهلال التركي» قرب الحدود السورية - التركية.

الجدير بالذكر أنه عُثر على المخيم الذي تتكتم عن إنشائه الحكومة التركية، عن طريق الصدفة؛ عندما كان أحد الصحفيين يقوم بجولة في تلك المنطقة، فأفاد أنه يحرس المخيم نحو خمسين جندياً من الحرس الخاص التابعين للحكومة، أما عدد المعاقبين، حسب ما شاهد، فيقارب الـ 40 شخصاً.

■ السفارة.. والدور المشبوه

أكد أحد النواب اللبنانيين أن السفارة الأميركية في بيروت تقوم بدور مشبوه، منتهكة كل القوانين والأعراف الدبلوماسية، حيث تتدخل في كل شاردة وواردة في لبنان، عبر فريق أمني من «CIA»، ذي كفاءة عالية في الاستخبارات، متسلحاً بالوسائل التكنولوجية المتطورة لرصد أي عمل أو تحرك في لبنان، كما أن هناك جهات حزبية لبنانية تتسق مع السفارة على الصعيد الأمني، ويتم تبادل المعلومات بينها.

■ القمة لا تناسب الزعيم

يجري الحديث عن محاولة تنظيم قمة روحية إسلامية - مسيحية في الفترة المقبلة، للتباحث في انعكاس آخر المستجدات الراهنة في سورية على الوضع الأمني في لبنان، وفي الوضع الإقليمي والدولي عموماً، ولتدارس السبل التي تقي لبنان وأهله من شبح الحرب الأهلية والفتنة المذهبية، إلا أن سياسياً له تأثير على بعض

أحداث الأسبوع

السعودية وقطر تصعدان.. وواشنطن تورطهما أكثر
سورية نجحت في التحدي الديمقراطي ومواجهة الإرهاب

الديمقراطي» في سورية أن تنجح في مهمتها؟ وهل يمكن لقطر بقيادة الحمدين أن تستمر في دورها؟

صحا في مخضرم كان يتابع مؤتمر أعداء سورية في تونس، رد على هذا السؤال بحديث ذي شؤون وشجون، فأشار إلى أن السعودية كل همها ألا يكون هناك سورية قوية وحاضرة، لأن في وثائق وزارة الخارجية السورية من المعلومات عن الدور السعودي ضد العرب والإسلام ما يجعل السؤال جدياً حول أسباب دعمها لكل أشكال الإرهاب والتطرف، ومعاداة كل حركة تحرر في العالم، لافتاً إلى أن جعل آل سعود الرياض عاصمة للحجاز ونجد، فيه ألف سبب وسبب، يكفي أنها قريبة من «الدرعية» على حد قوله، وتساءل: هل يعتقد أحد أن دولة لا دستور فيها ولا قانون يضبط الحياة المدنية يمكنها أن تدعو إلى الديمقراطية؟ ثم بذريعة تطبيق الشريعة هناك في السعودية، باقت أشهر تجارة هي تجارة الأطراف الصناعية، حيث تصدر أحكام بقطع الأيدي والأرجل، ليتم استبدالها بأعضاء اصطناعية، تبين أن أصحاب المصنع أو المصانع هم شركاء لأمر أو أحد المسؤولين، وبهذه الطريقة زاد عدد الناس المقطوعة أطرافهم عن مليوني إنسان!

أما قطر، فهذه الدولة المستبدة التي لم تستطع زوجة حاكمها رؤية أبناء ضرتها، فأبعدتهم من أجل أن يكون نجلها ولياً للعهد، هل يمكن لها أن تكون قائدة للديمقراطية والتحديث في العالم العربي؟

مهما يكن، الاستفتاء العام على دستور سورية الجديد حصل، وهو يمثل تطوراً هاماً ستعدي آثاره سورية إلى متينة لانتقال سورية إلى مرحلة متجددة، تحكمها الإرادة الشعبية الحرة المعبر عنها بواسطة صناديق الاقتراع.

وبعد أن أصدر الرئيس بشار الأسد نتائج الاستفتاء بالرسوم رقم 94 للعام 2012، القاضي بأن ينشر في الجريدة الرسمية دستور الجمهورية العربية السورية الذي أقره الشعب، ليعتبر نافذاً من تاريخ 27 شباط 2012، يمكن التأكيد على أن الديمقراطية البرلمانية التي حددها الدستور السوري الجديد، وأنشأ قواعدها، تمثل حالة نوعية جديدة، سيكون لها تأثيرها وحضورها في العالم العربي، لأن سورية المتجددة تواجه التحدي كما هي دائماً، بأن تكون نموذجاً رائداً لنهج الإصلاح والتغيير الذي يناسب الجماهير العربية ومصالحها الوطنية في التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي.. والاستقلال، وفي عملية التحرير والمقاومة أيضاً.

أحمد زين الدين



الرئيس الأسد وعقبيلته يستفتيان.. وبدا وزير الإعلام السوري

كثير من الدول الصديقة لسورية، وفي مقدمتها روسيا والصين، حيث هناك الكثير من الوقائع والمعلومات عن تنسيق متكامل بين واشنطن والدوحة والرياض والقاعدة وسلفيين وأصوليين من أجل تخريب سورية وضرب وحدتها، وقد عكس جانب من هذه الوقائع ما أعلنه رئيس الوزراء الروسي الأسبق يفغيني بريماكوف في حديث تلفزيوني بث إلى الشرق الأقصى الروسي بقوله: «ألم تتعلم الولايات المتحدة شيئاً من مصر، على سبيل المثال؟ حيث وجد الربيع العربي وانتهى باستقرار الإسلاميين في هذا البلد، فهل يعتقد الأسد سيحل نظام ديمقراطي محله؟ هذا أمر مضحك، أي نظام ديمقراطي؟ والولايات المتحدة الآن في قارب واحد مع القاعدة، بعد أن أعلن الزعيم الذي تولى القيادة هناك بدلاً من بن لادن أنه يؤيد المعارضة في سورية».

في أي حال، هل يمكن للسعودية التي تقدمت لقيادة عملية «التحول

إعلان السيدة الشقراء الأميركية أنه لا يمكن التدخل العسكري، لأن سورية ليست ليبيا، وإن كانت قد أعلنت لاحقاً، وعلى سبيل ترضية الأتباع الخليجين، خصوصاً حمد القطري وسعود الفيصل، أنها تشجع على حصول انشقاقات للجنود ورجال الأعمال السوريين عن النظام، كما لم تنس الحديث عن المشاريع المستقبلية لتدمير سورية.

هذه الجملة الأخيرة قد تكون حبل الهوء الذي تمسك به القطري والسعودي للإعلان بصفاقة أنهما سيذهبان إلى الأخير بتوفير كل أسباب الدعم المادي والتسليحي للمجموعات الإرهابية المسلحة، وهو الأمر الذي ضحك منه كثيرون داخل المؤتمر، وصحافيون كانوا يغطون المؤتمر والفاشل، لأنه لا جديد فيه بتاتاً، وهناك معلومات وافرة عند الجميع عن مدى هذا التدخل والدعم، لاسيما أن كثيراً من المسلحين الإرهابيين صار في قبضة قوات الأمن السورية.

حتى أن المعلومات التي توافرت عن أحجام التمويل والتدخل، صارت لدى

العالم ومن المستعربين العرب كان ينظر نحو السيدة التي جددت لعان شعر رأسها، لعله يحظى بابتسامة رضا، أو «تدبيلة» عيون.

لكن أعمال الاستفتاء الجارية في سورية كانت أيضاً تحضر بقوة في ردهات المؤتمر، بعد أن كانت الساعات الأربع والعشرين السابقة عن الموعد التونسي، تشير إلى نجاحات باهرة للقوات السورية في ضرب العصابات والمجموعات الإرهابية المسلحة، واعتقال المئات منهم، من مختلف الجنسيات العربية والتركية والأفغانية والغربية، مع توارد معلومات عن اعتقال ضباط وعناصر مخابرات فرنسية وتركية وعربية، مما بدأ ينعكس سلباً على المؤتمر، تمثل في عدة اتجاهات:

- انقسامات على مستوى المعارضات السورية الموجودة في المؤتمر، تحديداً على مستوى مجلس اسطنبول، الذي أعلنت مجموعة كبيرة انشقاقها عنه.

- حرد وغيظ سعودي، تمثل بإعلان وزير الخارجية سعود الفيصل انسحابه من المؤتمر الذي وصفه بأنه ليس على مستوى الطموحات.

هل تكررت تجربة الأستونيين السبعة؟

فيما بات مؤكداً أن القوات النظامية السورية بدأت تنفيذ عمليات تطهير في منقطة باب عمرو في حمص، وأن ساعات قليلة حاسمة تفصل عن إنجاز هذا العمل النوعي عسكرياً، ثمة تساؤلات عديدة تطرح عن كيفية وصول صحافية فرنسية وآخر بريطاني إلى لبنان، من حمص، بعد أن كانا قد دخلا إلى هذه المدينة بطريقة غير مشروعة عن طريق الشمال اللبناني. وإذا كان المهاجر المجري اليهودي الذي يحتل موقع رئاسة فرنسا؛ نيكولا ساركوزي، قد أعلن عن وصول مواطنته إلى لبنان من حمص، ثم تراجع عن ذلك، فإن الصحافي البريطاني وصل إلى لبنان وصار في عهدة سفارة بلاده، والسؤال هنا: كيف حصل ذلك؟ وهل هناك تكرار لسيناريو الأستونيين السبعة، الذين خطفوا من لبنان واستعادتهم السفارة الفرنسية ورحلتهم إلى بلادهم، من دون أن يكون أي دور للبنان؟

“

زوجة حاكم قطر أبعدت أبناء ضرتها من أجل أن يكون نجلها ولياً للعهد.. فهل يمكن للدوحة أن تكون قائدة للديمقراطية والتحديث في العالم العربي؟!

“

بعد إعلان القيادة السورية موعد الاستفتاء على الدستور الجديد، كانت الدعوة السريعة لانعقاد مؤتمر أعداء سورية في تونس، بتمويل قطري كامل، وأهبة الاستعداد والحضور لبائعي الغاز في الصحراء العربية، ولكل ما هب ودب من الغرب، وذلك لجملة أسباب أهمها:

- حشد تهويلي ينذر بأن التحالف الأميركي - الغربي - الصهيوني - التركي - الرجعي العربي لن يترك سورية تتراح.

- صرف الأنظار عن الحدث الديمقراطي النوعي الذي تجري وقائعه في سورية، وتسليطها على فصول التنسيق التأمري على دمشق في تونس، لعل وعسى يؤثر على وقائع ومجريات اليوم الديمقراطي الطويل في سورية.

بدأ مؤتمر أعداء سورية في تونس متأخراً بعض الوقت عن الساعة الصباحية التي حددت لبدء الأعمال.. وفي الوقت الذي بدأ الحاضرون بالوصول إلى تونس بدعوات جلب أميركية - خليجية، كان بعض الصحافيين الذين حشدوا من مختلف دول العالم يتساءلون عن القيم والتجارب الديمقراطية في بعض الدول المحتشدة، تحديداً في دول الكاز العربي، لدرجة أن صحيفة «الغارديان» البريطانية كتبت «أن هناك شيئاً خيالياً حول هذا المؤتمر، وأن المصالح الخاصة للدول المشاركة كانت الدافع الرئيسي لانعقاده»، وفتت إلى أنه «اشترك في هذا المؤتمر أكثر الدول استبداداً في العالم، مثل قطر، وكذلك السعودية» التي وصفتها بأنها «تعد أكثر البلدان شهرة بمقاومة التقدم»، مشددة على أن الأولوية في اجتماع تونس «كانت لمصالح بعض الدول حصراً ولا علاقة لها البتة بمصالح الشعب السوري» متسائلة: «كيف تدعو دولة مستبدة كقطر إلى إنشاء قوة عربية للتدخل الخارجي في الشؤون الداخلية السورية؟»

وما دمنا في مجال هذا المؤتمر، قد تكون الإشارة ضرورية إلى حركات وتصرفات السيدة المطلقة في هذا اللقاء، وهي ناظرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، التي حضرت بأناقة زائدة، وتسريحة شعر جديدة أخفت فيها أي شعرة بيضاء، بعد أن جددت شقارها بصبغة ذهبية ماعة، فجاء تصرفها كأنها أم الصبي في «العرس التونسي»، فصفقت لمن جاءت به «الجزيرة» رئيساً لتونس المنصف المرزوقي، الذي انتشى وهو على المنبر بهذا التصفيق الذي اعتبره علامة جيدة لسلوكه السياسي، فتلثم بالخطاب.. وكانت كلينتون تنظر بعيون «دبلانة» إلى وزراء الكاز العربي، حتى تردد أن بعضهم خرج مسرعاً إلى غرفته في الفندق، وخلع لباسه العربي، وعاد إلى لقاء أعداء سورية، بلباسه الغربي. باختصار، كل الرهط المحشود من

المعارضة السورية تستجدي الرضى الأميركي بمزيد من التنازلات لـ«إسرائيل» الولايات المتحدة تخذل حلفاءها في تونس.. وتركيا تعدهم بالتعويض في اسطنبول

أنقرة - الثبات

مرة جديدة خذلت الولايات المتحدة حلفاءها في دول الخليج والمعارضة السورية، المتمثلة بمجلس اسطنبول، فلم تطابق حسابات الحقل مع حسابات البيدر الأميركي المتأثر بحسابات أخرى مختلفة عن حسابات المعارضين وداعميهم في الخليج، ولم يخرج «مؤتمر تونس» بالنتيجتين المنتظرتين منهم، الاعتراف بمجلس اسطنبول، وتبني نظرية تسليح المنشقين والفصائل المسلحة التي ترعاها بعض هذه الدول.

خرج هؤلاء من مؤتمر تونس وهم يعتقدون الأمل على مؤتمر اسطنبول المقرر في نهاية آذار المقبل، لكنهم لم ينبج من التداعيات التي أدت إلى إحداث شرخ في العلاقات بين تركيا والمجلس الوطني الذي بدأ أعضاؤه يجاهرون بانتقاد الدور التركي «المتخاذل»، والذي ردت عليه تركيا بتذكير هؤلاء بأنهم «ما كانوا ليجمعوا لولا المساعدة التركية»، مكررين مقولة «إن تركيا دولة وتتصرف كدولة لا كأفراد وتنظيمات.. وإن قراراتها وخطواتها تنطلق من هذه الثوابت»، ويقول مسؤول تركي: «إن المعارضة السورية لم تستطع بعد إقناع العالم بجديتها وبمشروعها»، مشيراً إلى أن «على هؤلاء إصلاح أوضاعهم قبل أن يلقوا التهم جزافاً.. مذكراً هؤلاء بأن عليهم أن يلعبوا لعبة وفقاً لقواعد الأرض التي يلعبون عليها.. وهي أرض تركية».

تأثر الأتراك بالموقف الأميركي، وبما سمعه وزير الخارجية أحمد داود أوغلو من نظيرته الأميركية هيلاري كلينتون التي حذرته من المضي في تسليح «منظم» للمعارضة السورية، فكانت تراجعهم عن بعض الوعود التي أعدها على الخليجيين والمعارضين



تونسيون يتظاهرون أمام مقر مؤتمر أعداء سورية (أ. ف. ب)

استلام الإسلاميين السلطة، بل في استلامها من دون ضمانات لإسرائيل، ويدرك المعارضون السوريون هذا الأمر جيداً، وقد أفصح العديد منهم عن أن «لا مشكلة لديهم مع إسرائيل»، كما جاهر رئيس المجلس برهان غليون بأن المعارضة ستقطع العلاقات السورية مع إيران و«حزب الله» في حال وصولها إلى السلطة، وتأتي الفضيحة الجديدة التي انتشرت في المواقع الإلكترونية وهي عبارة عن تسجيل تلفزيوني لمقابلة مع عدد من الكتاب والناشطين اليهود على التلفزيون الفرنسي، كانت الناشطة السورية بسمة قضماني الوحيدة فيه من خارج الإطار اليهودي، وأتى كلامها ليزيد الطين بلة، فقد جاهرته بعدم وجود أي مشكلة لها مع إسرائيل، معترفة بحقها وحاجتها إلى «السلام»، كاشفة عن زيارة قامت بها إلى الكيان الصهيوني، وتبارت في إظهار «الود».

وإذا كانت لامبالاة المجلس وأعضائه البارزين بهذه الحادثة وعدم قيامهم بأي توضيح أو تصرف حيال هذه الفضيحة الكبيرة، أمر سيئ، فالأسوأ كان أن المعلومات تضيد بأن هذا التسجيل تم تسريبه على الانترنت من قبل قضماني نفسها وبإذن مباشر من غليون، الذي يساكن شقيقتها من دون زواج في باريس، ويبدو أن هذا الفيديو هو فصل إضافي من مسلسل تقديم العروض لإسرائيل لإقناعها بإمكانية الاعتماد على هذه المعارضة، ما يفتح في المجال أمام الرضى الأميركي وذهاب الخوف من القاعدة وغيرها من «المتطرفين» الذين لا يمكن ضبطهم على حدود إسرائيل. تركيا وعدت المعارضة بالتعويض في مؤتمر اسطنبول، ومجلس اسطنبول يسابق الزمن لإقناع الأميركيين.. وسورية ما تزال تنزف!

بالتوافق على اسطنبول ليكتشفوا أن أحداً لم يتصل من وزارة الخارجية التركية لتأكيد الموعد.. وانتظروا حتى ساعة متأخرة من ليل الإثنين ليقال لهم: «إن اللقاء قد تأجل إلى موعد لم يحدد».

وتقول مصادر مطلعة على الموقف الأميركي: «إن الخوف الحقيقي للولايات المتحدة ليس في

السوريين، غير أن هذا لا يعني تراجعهم عن مشروعهم في محاولة التأثير على المعارضين، وضمان عدم خروج جناحهم العسكري عن بيت الطاعة التركي.

الوزير التركي قال للمعارضين في مؤتمر اسطنبول: «دعونا نلتقي يوم الثلاثاء في تركيا.. فثمة الكثير لتحدث بشأنه»، حمل هؤلاء متاعهم وبدأوا

هل يتكرر «سيناريو فتفت» مع المرعبي؟

مؤخراً إلى النأي بالنفس عما يجري في سورية إلا مؤشر إلى ذلك. إن هذه القضية الأخيرة، قد تعبر عن حقيقة «خلاف» المرعبي مع إدارته السياسية، فليست المرة الأولى التي يوزع فيها «المستقبل» الأدوار على نوابه، فعندما قرر الرئيس الشهيد رفيق الحريري وكتلته النيابية التصويت على تعديل الدستور وتمديد ولاية الرئيس إميل لحود، لم يلتزم آنذاك النائب أحمد فتفت قرار كتلته، فأعلن الحريري شكلياً خروج فتفت من الكتلة. وبموازاة إعلان الحريري الموافقة على التمديد، كان الوزير السابق غسان سلامة المقرب منه يسعى لدى أروقة مجلس الأمن الدولي إلى استصدار القرار 1559 في العام 2004 الذي لا يزال لبنان يعاني من تبعاته. فما الذي يمنع تكرار «السيناريو» الذي اتبع مع فتفت هذه المرة مع المرعبي؟

الأخير لعكار، في محاولة لتلميع صورة النائب المذكور، وإبرازه كمدافع عن حقوق العكاريين، لتأمين تغطية خروجه من «المستقبل»، في حال ثبت تورطه في العمليات الإرهابية التي تستهدف الاستقرار السوري، خصوصاً بعد ورود معلومات عن توقيف قادة ميدانيين فرنسيين، وقتل واعتقال مسلحين لبنانيين في حمص، تسللوا إليها عبر منطقة وادي خالد العكارية، وقد يكون للمرعبي دور في عمليات التسلل المذكورة، وفي تقديم المساعدة والدعم للمجموعات الإرهابية المسلحة، الأمر الذي قد يدفع «التيار الأزرق» إلى إنتاج هذه «المسرحية»، التي توحى للرأي العام بأنه تخلى عن أحد نوابه، للهروب من تحمل تبعات أعماله، بعدما أيقنت الإدارة الخارجية للتيار المذكور بأن سقوط الحكم في سورية بات في حكم المستحيل، خصوصاً بعد نجاح الجيش السوري في السيطرة على الأرض، وبعد حالات التفكك التي تصيب مجلس «اسطنبول»، وما دعوة رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة



النائب معين المرعبي

وأحياناً التعليمية من سورية، فبدأ يشعر بوخزة ضمير تجاه من ورطهم، أو أن إدارة فريق 14 آذار الخارجية أوعزت إلى المرعبي تأديته هذا الدور «الاجتماعي»، لإيهام الرأي العام بأن معين المرعبي على خلاف مع «المستقبل»، جراء إهمال

أنه تورط وورط معه بعض العكاريين في مغامرات أمنية فاشلة ضد الجارة الأقرب، الأمر الذي انعكس على الأوضاع المعيشية في بعض القرى العكارية المتداخلة جغرافياً واجتماعياً معها، التي كانت تغطي حاجتها الغذائية والطبية،

في وقت شارفت الجهات المختصة في سورية على الإنتهاء من استئصال البؤر الإرهابية المسلحة، خصوصاً في المناطق المحاذية للبنان، وتحديداً في المنطقة الشمالية - الشرقية، هبطت في شكل مفاجئ «غيره» النائب المستقبلي معين المرعبي على عكار والعكاريين وأوضاعهم المعيشية والاجتماعية. فمنذ دخول المرعبي الندوة البرلمانية منذ نحو ثلاث سنوات، لم يشهد الرأي العام العكاري «حماسة» على النهوض بالحال الإنمائية في منطقتهم، والتي وصلت معه إلى الحد التلويح بخروجه من كتلة المستقبل النيابية، ثم الاستقالة من عضوية المجلس النيابي، في حال استمرار حرمان عكار من المشاريع الإنمائية والخدماتية.

فما سر توقفت هذه الاستفاقة «المرعبية» في هذه الظروف الإقليمية الدقيقة التي تمر بها المنطقة وخصوصاً سورية، وهل هي ناجمة عن هموم العكاريين فقط، أو أن المرعبي أدرك

لبنانيات

المحكمة الخاصة بلبنان.. محكمة عكس السير

ليلى نقولا الرحباني*

من ضمن التطور في علم السياسة الحديث، يقوم اللبنانيون بابتداع استراتيجية جديدة عنوانها «النأي بالنفس» في مواضع «سيادية» أساسية، وهي استراتيجية نخشى أن الجامعات لم تكن تلحظها في تدريس طلاب العلوم السياسية للسياسيات المتبعة من الدول في تقرير مصير بلدانهم، بما تقتضيه متطلبات السيادة، والتي تتضمن إطارين اثنين: داخلي وخارجي.

في إطار السيادة الداخلي، تعني السيادة أن لا قوة فوق سلطة الحكومة الفاعلة التي تقرر شؤونها بنفسها وبكل استقلالية وبدون ضغط، من جهات داخلية أو خارجية، ينتهك سيادتها ويفقدها استقلاليتها التامة في إدارة شؤونها الداخلية، أما في الجانب الخارجي فيعني الاستقلال عن كل رقابة ومنع أي تدخل خارجي من أية دولة أخرى أو منظمة دولية، واحتكار تقرير شؤونها في علاقاتها الخارجية بنفسها.

ويبدو أن هذه الاستراتيجية النأي بالنفس الفذة، التي ابتدعتها الحكومة اللبنانية، بدأت تتطور لتتضمن تكتيكات وسياسات تندرج في إطارها، ويبرز منها اليوم تطبيق خطة «أخذ العلم»، فقد قرر المسؤولون الاكتفاء



المدعي العام الجديد للمحكمة الخاصة بلبنان نورمان فاريل

ب«أخذ العلم»، بعزم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون على التمديد لعمل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان والقضاة الملحقين بها مدة سنوات ثلاث، وذلك رداً على الكتاب الذي كان قد أرسله إلى السلطات اللبنانية طالباً «إبداء ملاحظاتها» في هذا الشأن. وهكذا تمّ تمديد العمل بالاتفاقية التي أنشأت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، بدون إبداء ملاحظات، ولو شكلية، على عملها وأدائها، وبدون حتى مجرد «لفت نظر» الأمين العام للأمم

المتحدة ومجلس الأمن، إلى أن المحكمة تلك لا تطبق «أعلى معايير العدالة الجنائية الدولية» كما تدعي، ولو فعل المسؤولون ذلك، لحفظوا ماء وجههم على الأقل، في موضوع محكمة فريدة من نوعها، بدأ التسييس والتعسف في عملها منذ اللحظة الأولى ومنذ حمايتها شهود الزور، واعتقال ضباط أربعة ظلماً، وغيرها من الانتهاكات التي مارستها والتي لا يسعها آلاف الصفحات. واللافت في موضوع التمديد

للمحكمة الدولية الخاصة بلبنان، أنها تأخذ منحى مختلفاً عن الاتجاه الذي يسود المحاكم الجنائية الدولية في العالم اليوم، والذي ينحو إلى مزيد من إعطاء السلطات المحلية الصلاحية في النظر في المحاكمات خاصة إذا كان القضاء الوطني قادراً على القيام بتلك المحاكمات وراغباً بالقيام بدوره في هذا الإطار.

إن المطلع على تجارب المحاكم الجنائية الدولية، يعلم أن المجتمع الدولي وبعد التجارب والمشكلات التي رافقت عمل المحاكم الدولية الخاصة والمختلطة، بدأ ينحو لاعتماد آليات جديدة، تتجلى في العودة إلى العدالة الجنائية المحلية، من خلال تأسيس محاكم داخلية خاصة لمحاكمة جرائم الحرب، وهي مؤسسات قضائية محلية تطبق القانون المحلي، بينما تستعين بقضاة دوليين للمساعدة، على أن يتم تحويل الجرائم إليها من المحاكم الدولية الخاصة التي أنشأها مجلس الأمن، وهذه الآليات هي آخر ما توصل إليه تطور العدالة الدولية في الوقت الراهن، لأنها على ما يبدو هي الأقدر على حل مشكلة الشرعية الداخلية التي عانت منها المحاكم الدولية، بالإضافة إلى تخفيف الكلفة الاقتصادية والحد من الاستخدام السياسي الدولي للمحاكم الدولية. وفي هذا الإطار، نذكر على سبيل

المثال، المحكمة المختلطة التي أنشأت

في البوسنة والهرسك في آذار من العام 2005، وهي غرف استثنائية ضمن المحاكم المحلية تتألف من قضاة دوليين ومحليين للتحقيق ومقاضاة الأشخاص الذين يشتبه بتورطهم في انتهاكات القانون الدولي الإنساني خلال حرب 1992-1995، وكان الهدف من تلك الغرف الاستثنائية إعطاء السلطات القضائية الوطنية القدرة على إجراء محاكمات جرائم الحرب ضمن استراتيجية مصممة من قبل المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة لإغلاق كافة القضايا المرتبطة بها بناء على طلب مجلس الأمن الدولي، علماً أن ما بدأ على شكل محاكم «مختلطة»، وبالرغم من المخاوف التي سادت في بادئ الأمر، من عدم شفافيته وعدم عدالته تبين أنها كانت نزيهة وأكثر شفافية وعدالة ومهنية واحترمت معايير العدالة الدولية أكثر بكثير مما فعلت المحاكم الدولية، ما أدى إلى تحويلها إلى محاكم محلية مئة في المئة.

إذ، في الوقت الذي تتجه في الدول التي عانت من إرث من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، إلى استعادة سيادتها القضائية من المحاكم الدولية، وذلك بعد أن تعافى قضاؤها ويات قادراً لوجستياً وبشريا على الاضطلاع بمهمته الأساسية، في هذا الوقت بالذات، وفي موقف «تميعي» كان متوقفاً، يأخذ لبنان علماً بالاستمرار في انتهاك سيادته والحط من كرامة وقدرته قضائه، من خلال التمديد لمحكمة أنشئت - كما تمّ الزعم - لأن القضاء اللبناني «عاجز» عن القيام بمحاكمة من خطط ونفذ جريمة 14 شباط الإرهابية.

وبغض النظر عن التمديد الذي حصل للمحكمة الدولية الخاصة بلبنان اليوم، وسواء مدد لها أم لم يمدد، لا يبدو أن المحكمة تلك قادرة على القيام بمهمتها الأساسية المفترض أن تقوم بها، وهي كشف الحقيقة وإحراق العدالة في جريمة 14 شباط، أولاً لأن التمديد بهذا الشكل وتمويلها وكأنها مؤسسة منكوبة لا يعني ضمناً الاعتراف بشرعيتها لبنانياً، وثانياً، لأن التعسف أبقدها صدقيتها منذ اللحظات الأولى، فالمجتمع الدولي سيتخلى عن دعمها عاجلاً أم آجلاً، حالما تفقد وظيفتها كأداة ضغط وابتزاز سياسية، أو ببساطة أكثر، لأن مسار التطور في النظام العالمي ينحو نحو تقليص نفوذ الولايات المتحدة الأميركية التي أنشأت المحكمة بهدف محاربة الحلف المقاوم لإسرائيل، ما سيؤدي إلى فقدان تلك المحكمة قوة الدعم السياسية الدولية التي تبقّيها سبباً مسلطاً على رقاب المقاومين اللبنانيين.

* أستاذة مادة العلاقات الدولية في الجامعة اللبنانية الدولية

// مواقف //

• الوزير السابق عبد الرحيم مراد؛ رئيس حزب الاتحاد، أوبرق للرئيس بشار الأسد مهناً بالاستفتاء على الدستور، ومما جاء في نص البرقية: «إننا على يقين يا سيادة الرئيس، بأن هذا الإقبال الشعبي اللافت على تأييد الإصلاحات التي تضمنها الدستور الجديد، يعتبر إنجازاً متقدماً على طريق تجديد سورية بمفاهيم العصر والتطور، في ظل قيادتكم، المستند إلى قيمنا وثقافتنا ودورنا في حماية أوطاننا».

• لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية دعا الحكام والزعماء والملوك والرؤساء العرب والمسلمين إلى الوقوف وقفة تاريخية ووقفة رجل واحد في مواجهة الانتهاكات الخطيرة والتعديات السافرة التي يرتكبها العدو الصهيوني بحق الفلسطينيين، وبحق المقدسات العربي والإسلامية. من جهة ثانية، استنكر اللقاء محاولة الاعتداء الأثمة التي تعرض لها مدير عام الأوقاف الإسلامية الشيخ هشام خليفة يوم الجمعة الفائت، على يد بعض العناصر المتوترة والمضللة في تيار المستقبل، داعياً الأجهزة المختصة والقضاء اللبناني إلى معاقبة المعتدين.

• الشيخ زهير الجعيد؛ رئيس جبهة العمل المقاوم، اتصل بمدير عام مديرية الأوقاف الإسلامية في لبنان؛ الشيخ هشام خليفة، مستنكراً الحادثة الأثمة التي تعرض لها إثر خروجه من مسجد الإمام علي (كرم الله وجهه) في الطريق الجديدة عقب صلاة الجمعة. واعتبر الشيخ الجعيد أن هذا التصرف ناتج عن سياسة الحقد والضعف التي يثيرها البعض خدمة لأهدافه السياسية، والتي تأخذ شبابنا وأبناءنا نحو التطرف وعدم القبول بالآخر، ناهيك عن قبوله للحوار والتقارب، ولن تجر هذه السياسة إلا فتناً وحروباً لن يخرج منها أي طرف بأي نصر إلا الخراب والدمار.

• كمال شاتيلا؛ رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني، رأى أن مؤتمر «أصدقاء مشروع تقسيم سورية» فشل في التحول إلى لقاء كـ«مؤتمر العراق» الذي سبق الاحتلال الأميركي لهذا البلد، وكما جرى في مؤتمر أصدقاء ليبيا الذي نظمته حلف الاطلسي قبل تدمير ليبيا، ذلك لأن أغلبية الشعب السوري العربي ترفض تكرار حالي العراق وليبيا، وهي إذ تطالب بالتغيير والإصلاح، إلا أنها ترفض فوضى التقسيم والهيمنة الأجنبية، والسبب الثاني هو التوازن الدولي الجديد الذي تقوده روسيا والصين ودول أخرى ضد قوات الاطلسي في الساحة الدولية.

• الحاج عمر غندور؛ رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي، رأى أن معالجة المواضيع ذات الصلة بدار الفتوى والمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى لا يمكن أن تؤدي ثمارها إذا انطلقت من حسابات سياسية، كتلك التي تدعو إلى تقييد حركة المفتي، وتهديده بالملف المالي، ونشر تقرير شركة G5 المتعلق باتفاقية المشاريع والمبالغ المتعاقد عليها، والأغرب من ذلك أن نسمع كلاماً يتخذ من الطهر لبوساً، بينما هو في حقيقته دعوة إلى التشرذم والفتنة والانقسام!

• الوزير والنائب السابق زاهر الخطيب؛ أمين عام رابطة الشغيلة، رأى أن الظروف الصعبة التي يعيشها لبنان تستدعي من الحكومة الارتقاء بأدائها على كل المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، بما يؤدي إلى حفظ الأمن والاستقرار، داعياً إلى الإسراع في إنجاز التعيينات الإدارية والقضائية، لتمكين الحكومة من تنفيذ سياساتها، وإلى إنجاز قطع الحساب المالي عن السنوات السابقة، وعدم المساومة في هذا الموضوع، والمحاسبة في كيفية إنفاق الـ11 مليار دولار في عهد حكومة فؤاد السنيورة، فيما لبنان يعيش ضائقة اقتصادية ومالية تفرز على الحكومة التشدد في ضبط الانفاق وعدم التهاون فيه.

بروفائيل

يساري الهوى.. رفض المساومة على المبادئ مفضلاً «النوم مرتاحاً»
شربل نحاس.. وصراع المبادئ

الاستفزازي بمعنى بحثه في توليد الأفكار، ما يجعل محدثه يستغرب قساوة لا يجد لها مبرراً، معتبراً أن صدامية نحاس بدت نافرة «إذ إن اليساري العتيق لم يع أن الحسابات السياسية في لبنان، غالباً بل هي دوماً تتفوق على منطق البحث والحقيقة، وهو ما فتى يثبت أنه يفضل الانتحار على الخروج عن قناعاته، وهو ما جعله يدفع الثمن في معركة التوقيع على مرسوم بدل النقل.

وشربل نحاس هو من مواليد 16 آب 1954، متزوج وله 4 أولاد، درس الهندسة والتخطيط في معهد بوليتكنيك والجسور والطرق في باريس إلى جانب العلوم الاقتصادية والانتروبولوجيا، وبعد عودته إلى لبنان سنة 1979، علم في الجامعة اللبنانية لمدة 12 عاماً.

كان مسؤولاً عن برنامج إعادة إعمار بيروت بين 1982 و1986، وساهم في تطوير القطاع المصرفي وقطاع الاتصالات، انتقل نحاس في 1986 إلى القطاع المصرفي، حيث عمل على ترتيب عدة عمليات تمويل مشاريع، لاسيما في قطاع الاتصالات وبرامج إسكانية، وساهم في تطوير القطاع المصرفي بعد الحرب.

وضع برنامج «التصحيح المالي» في حكومة الرئيس سليم الحص بعد إزاحة رفيق الحريري عن الواجهة، وصولاً إلى العام 2002، حيث وضع «المخطط الشامل لترتيب الأراضي في لبنان»، الذي أقرته حكومة فؤاد السنيورة، لكنه بقي في الجارور، وقاد لاحقاً الفريق الذي وضع خطة الاستثمارات العامة واستراتيجية التنمية الاجتماعية في لبنان ومشروع إصلاح ضمان الشيخوخة..



لم يحط نحاس نفسه بالكثير من المستشارين، بل ينكب بنفسه على دراسة ملفاته، ويغرق في الأرقام، لكن مشكلة شربل نحاس كما يقول عنه المستشار الإعلامي في وزارة العمل الزميل حسين زلغوط «عناده المفرط في الإغراق في قناعاته حتى ليشعر نفسه أحياناً يمتلك كل الحقيقة وغير قادر على النقاش فيها، كما أن في أسلوبه

من يفترض به أن يدافع عنهم، أي العمال، وقفوا ضده مع أبواب العمل، ورغم استيائه من موقف الاتحاد العمالي وحديثه عن «البيع والشراء»، استمر في دفاعه عن قضية العمال وحققهم في الحصول على راتب منطقي، وتقديرات لا تكون «منة بل حقاً» مكرراً مقولته الشهيرة «سأبقى متصالحاً مع قناعاتي وأنا مضميري مرتاح».

حتى أطاح بأعصاب رئيس الحكومة السابق سعد الحريري الذي توعد قائلاً: «الله لا يخليني إذا بخليك».. لكن الحريري طار، وبقي نحاس.

حلفاؤه لم يكونوا أقل تدمراً من مبدئيه ومشاكساته، وصفه رئيس تيار المردة سليمان فرنجية بأنه «غليظ»، كما استاء منه كثيرون في دارة الجنرال وفي التيار الوطني الحر لأنه «يطغش المتمولين» بأفكاره التي تقارب الماركسية في ما يتعلق بالأمور الشعبية التي تخص حياة الناس، وتلك التي تتعلق بمبادئ الحكم السليم، فلم يكن بمقدور الرجل الذي أجرى الدراسات وعلم أعضاء البرلمان العراقي «مبادئ الحكم الرشيد، أن يتنازل.

كان شربل نحاس من القلة من اليساريين الذين بقوا في مواقعه، فلم يلتحق بدور الأثنياء والرأسماليين السياسيين كغيره ممن خاب أملهم من اليسار، بقي في موقع المدافع عن أفكاره، وساهم في تقريب العماد عون من أفكاره حتى دخل الدائرة الضيقة حول الجنرال.

شربل نحاس المعروف ببساطته، في الملابس والتصرف، كان محط احترام في وزارة العمل، فقد عمد إلى إبعاد كل من ليست لهم فائدة، حتى لو كانوا من الحلفاء في السياسة، وأبقى أصحاب الكفاءة وحتى لو كانوا من خصومه، حرص في الوزارة على توزيع مكافآت الأعياد على الفئات الأصغر أكثر منه للفئات العليا في الإدارة، وفي ذكرى الميلاد أصر على تناول الحلوى الخاصة بالعيد مع الموظفين، واكتفى وقت ذاك بعبارة متواضعة تشجعهم على أداء عملهم بشكل أفضل.

لكن نحاس في موقعه، اصطدم بأن

سيكون بإمكان شربل نحاس أن يستريح بعض الشيء، في منزله الجميل، الأنيق بعيداً عن البذخ، في تنورين في الشمال، يمكنه أن يلتجئ إلى الطبيعة التي يحب أن يحظى ببعض الهدوء والسكينة، اللتين يبحث عنهما في أوقات راحته، كتعويض عن نشاطه المفرط، ومقارباته الحادة لما لا يتوافق مع قناعاته.

هناك سيفكر الوزير - السابق - كثيراً في ما آلت إليه الأمور، وفي أهمية الموقف الذي اتخذته، «لأنه موقف مبدئي مبني على المبادئ، لا الحسابات السياسية والمنكافات»، أراد رئيس الحكومة وفريق آخر فيها من نحاس الإذعان للخروج من المأزق، وعدوه بإقرار ما يراه أنه حق وقوينة بدل النقل، شرط أن يخالف قناعاته لساعات قليلة - وربما أقل - تفصل بين توقيعه مرسوم بدل النقل وبين إقراره بقانون في مجلس النواب.. أثمر الضغط استقالة ولم يعطهم نحاس توقيعه.

هذه الوقفة عرت كثيرين، وجعلت الجنرال ميشال عون في موقف محرج أمام قاعدته التي كانت أكثر من استاء لعدم الوقوف إلى جانب نحاس، بالقدر الذي يمنع إزاحة كفاءة من خامته، تسقط على مذبح التسويات السياسية، العماد عون - وحلفاؤه - أدركوا أن الاستمرار في معركة تسقط حكومة يريدونها ضمانة سياسية استراتيجية، هي معركة خاسرة، لكن نحاس انتصر في معركة الشخصية.

شكل نحاس في موقعه الوزاريين، وزارة الاتصالات ثم العمل، قيمة مضافة للعمل الوزاري، كما شكل في مجلس الوزراء مجتمعاً، والسبب أن نحاس ليس وزيراً يكتفي بأعمال وزارته، فهو يناقش ويشاخص

الاتصالات تشغل بال اللبنانيين مرة جديدة

شبكة اتصالات هاتفية خلوية ثالثة تعمل من دون علم وزارة الاتصالات، في حين ما زال الجميع ينتظرون نتائج التحقيق، وأين أصبح مصيره في هذه المسألة! بين تأكيد جهة لوجود هذه الشبكة، ونفي جهة أخرى علاقتها بالأمر، قد يكون اللبنانيون أمام إشكالية جديدة، تطرح المزيد من علامات الاستفهام حول السر المتواصل للتحكم بالهاتف الخليوي بأي وسيلة، وبأي شكل، وحتى إن كان مخالفاً للقانون، كما تطرح المزيد من الأسئلة حول حرية اللبنانيين في التخاطب، والتواصل بحرية ومن دون أي رقابة أو تنصت.

الأيام وربما الساعات المقبلة وحدها ستجيب على هذا الحدث الذي اعتبره كثير من المراقبين خطيراً إذا ما تأكدت صحته..

فلنتنظر الحقائق والتفاصيل، وكان الله بعون اللبنانيين.

أحمد شحادة

قضية جديدة تتعلق بالاتصالات والتنصت بدأت تشغل بال اللبنانيين في الساعات الأخيرة، بعد أن أعلنت إحدى محطات التلفزة عن اكتشاف إحدى شركتي الخليوي العاملة في لبنان، أثناء قيامها بتركيب نظام «G3»، أن هناك شبكة هاتفية مستقلة تم تركيبها على شبكة الشركة، من دون علمها، وحتى من دون علم وزارة الاتصالات.

ويُنتظر أن تشهد الساعات المقبلة كثيراً من الأخذ والرد حول هذه المسألة، لتعيد إلى الواجهة قضية الاتصالات وكل متفرعاتها، خصوصاً أن معلومات تردت أنه قد يتم قريباً جداً عرض المعدات التي تم اكتشافها على الجميع، لأنه لديها إمكانيات لأن تتحول إلى شبكة خلوية خاصة، كما أنه لديها قدرة للتنصت على المخابرات.

فهل هذه المحاولة هي تكرار لتجربة مبنى الاتصالات في بدارو، حيث ما يزال الجميع يذكر كيف مُنِع وزير الاتصالات السابق شربل نحاس من تفقد المبنى، ليختفي كل شيء بعد ذلك، حيث تبين أن هناك

لقاء بين جبهة العمل الإسلامي و«المرابطون»



العميد مصطفى حمدان في زيارة لقر جبهة العمل الإسلامي

أفغانستان، ودعت قيادتا الجبهة والحركة إلى ضرورة إصدار ميثاق شرف دولي وعالمي يمنع ويحرم التعرض للمقدسات وللمعتقدات الدينية لأي مجموعة إنسانية، وإلا فإننا مقبلون بلا أدنى شك على التصادم الحضاري بدل الحوار الحضاري، لأنه لا يمكن أبداً السكوت والتجاوز عن التعرض للحرمات والمعتقدات والمقدسات، خصوصاً الإسلامية لأنها تمثل القيمة الحقيقية والروحية والإيمانية والمعنوية لأكثر من مليار ونصف المليار مسلم في العالم.

عقد في المقر الرئيسي لجبهة العمل الإسلامي في لبنان، لقاء مشترك بين قيادتي جبهة العمل الإسلامي وحركة المرابطون المستقلين - المرابطون، وتم التأكيد على حفظ الثوابت الداعمة للقضايا الوطنية، وفي مقدمتها رص الصفوف وتوحيد الجهود، وحشد الطاقات ورفض الفتنة الداخلية، والعمل على التخفيف قدر الإمكان من الشحن الطائفي والمذهبي الذي ينفخ فيه الفريق الآخر وصولاً إلى تحقيق مأربه.

كما اعتبر الطرفان أن نتائج الاستفتاء على تعديل الدستور في سورية الشقيقة مهمة جداً، وتُعتبر ضربة موجعة للمؤامرة الخارجية والمشروع الأميركي - الصهيوني الذي يستهدف دور سورية الحاضن للمقاومة والداعم لها. كذلك حذر الطرفان من نتائج الانتهاكات الصهيونية المستمرة والتمادية بحق الشعب الفلسطيني، وبحق المقدسات (الإسلامية والمسيحية).

من جهة أخرى، طالب المجتمعون المجتمع الدولي الحر، والفاتيكان بإدانة ما قام به جنود الاحتلال الأميركي من حرق لنسخ المصحف الشريف في قاعدة باغرام العسكرية في

مقابلة

النائب يوسف خليل: المعارضة السورية مفككة والاستفتاء على الدستور يؤكد التفاف الناس حول النظام

ويقول: «نتمنى عليهم عدم إقحام لبنان بشؤون سورية الداخلية، لأن دعم الأقلية في سورية وتجاهل الأكثرية الموالية للحكم سياسة غير صائبة ممن يدعي الاستقرار على سيادة لبنان». ويكمل النائب خليل حديثه عن الشأن السوري بالإشارة إلى عجز المجلس الوطني السوري الحصول على تأييد المجتمع الدولي، ويضيف: «فيما يتعلق بتهدئة الأسلحة من لبنان إلى سورية، الأمور تتطلب صدور بيان رسمي من المعنيين لإيضاح الصورة على حقيقتها، نحن في مطلق الأحوال نرى أن الجيش اللبناني يقوم بواجباته في الشمال وفي كل المناطق لمنع عمليات تهريب الأسلحة ووقف أي تسرب للمسلحين إلى سورية».

وعن رفض وزيرة خارجية أميركا هيلاري كلينتون إدراج تسمية الرئيس بشار الأسد بمجرم حرب (ردا على سؤال موجه إليها) كي لا تُعقد الأمور أكثر في سورية، يرى النائب يوسف خليل موقف الولايات المتحدة الأميركية واقعية سياسية، «من الناحية الاستراتيجية، أميركا كدولة مؤثرة وفاعلة في العالم تولي الأمور أبعادها الحقيقية لا الافتراضية، فكما بإمكان أي طرف سياسي إطلاق تسمية مجرم حرب، بإمكان الآخر إطلاق النعوت نفسها على الغير، في النهاية الدول تتصرف وفق مصالحها ولا تتوقف كثيراً عند إطلاق النعوت من قبل الصحافيين، لأن في سورية على سبيل المثال المعارضة تأخذ طابعاً عنفياً والنظام يريد استتباب الأمن والاستقرار».

جعجع وكسروان

وحول نشاط التكتل في قضاء كسروان، يقول النائب خليل: «نعمل بصمت ولا نمن الناس في حقوقهم، حاجات الناس كثيرة، ونحن نعمل على تلبية قدر المستطاع إنمائياً على مستوى المنطقة واجتماعياً على المستوى الوطني»، ويضيف حازماً «وضع التيار والتكتل في كسروان جيد جداً وبألف خير، بعكس ما يريده ويتمناه بعض الفرقاء السياسيين».

ويعلق النائب خليل على خبر نية ترشح رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع في دائرة كسروان، (في حال اضطراره) بالقول: «من ناحية المبدأ يحق لأي كان حق الترشح في أي منطقة يريد، برأينا كلام جعجع سياسي أكثر منه واقعي، والهدف منه شد عصب مؤيديه، لكل وقت حكمه، ووفق ما أعتقده لن يترشح الأخير في كسروان، لأن الأمور تتطلب واقعية سياسية أكثر مما تتطلبه التمنيات».

أجرى الحوار: بول باسيل



وتمتعه بالمشروعية الشعبية، وكما أظهر الاستفتاء على الدستور مؤخراً التفاف الناس حول الإصلاحات التي نفذها النظام الحالي».

ويضيف النائب يوسف خليل: «الديمقراطية في سورية لحظت ضعف منسوب المعارضة الداخلية والخارجية، والأحداث بعد مضي أقل بقليل من عام، لم تتطور إلى صراعات مذهبية طائفية (إلا فيما ندر) وبالتالي أي متابع بإمكانه رؤية المعارضة السورية مفككة وغير موحدة على أي برنامج، هناك معارضة تريد الحوار مع النظام وأخرى لا تريده وتستخدم العنف لقلبه».

يتابع خليل حديثه بالقول: «إن بعض مواقف المعارضة ليست واقعية، لأن الأزمة السورية تخطت مسألة شعارات الإصلاح وما شابه، وهناك تدخل إقليمي ودولي وتوازن دقيق لن يسمح بتغيير الستاتيكو القائم في الشرق الأوسط، وبالتالي لا يمكن تجاهل دور إيران على المستوى الإقليمي، ولا تجاهل نفوذ الفيتو الروسي - الصيني داخل أروقة مجلس الأمن»، ويرد خليل حديثه: «نتمنى الاستقرار للشعب السوري، ونتمنى السير بالإصلاحات والاستفتاء على الدستور هو عمل جيد وديمقراطي، وبالتالي المواقف تجاه سورية لا يجب أن تكون بإطلاق المواقف العاطفية سواء من المعارضة أم النظام السوري».

وعن سؤاله عما يشاع من تهريب أسلحة من قبل بعض الجهات السياسية في لبنان تجاه سورية، وإلقاء المعارضة في الرابع عشر من شباط خطاباً للمجلس الوطني السوري، يعتبر النائب يوسف خليل أن إلقاء الدكتور فارس سعيد بياناً باسم المعارضة السورية، لا يغير بالمعطيات الداخلية ولا الخارجية بشي،

إقرار هذا المبدأ، بإمكان تجاوز العقبات بسهولة من قبل أطراف الحكومة».

أما فيما يتعلق بالحراك في المنطقة، يميز النائب الكسرواني بين ثورتَي مصر وتونس وبين أحداث اليمن وليبيا، يقول: «في مصر أثبتت الأحداث بعد مضي عام على انقلاب الحكم على الرئيس حسني مبارك، أن بلاد النيل تنتظر لتثبيت دعائم الدولة انتخاب رئيس جديد للجمهورية كما جملة قضايا إصلاحية، أما بخصوص ليبيا فالأمور هي أكثر تعقيداً، لأن الإطاحة بالرئيس القذافي في الأساس كانت نتيجة تدخل عسكري غربي خارجي»، برأي النائب يوسف خليل، «إن أحوال الثورة التونسية، رغم المصاعب الاقتصادية الجمة التي تعاني منها، قد استقرت نسبياً، لكن الأرض هناك لا تزال غير مستقرة، وكان شروط استقرار الثورة لم تستكمل كافة شروطها، بينما في اليمن الوضع يخضع لجملة معطيات داخلية وخارجية، لا سيما أن شعوب هذه المنطقة تعاني من نفس المشاكل التي أدت لاندلاع الثورة في تونس ومصر، ومنها تهيمش المواطن في اتخاذ القرار، وغياب الحريات، وعدم التوزيع العادل للثروة، وارتفاع نسبة البطالة والفقر»..

سورية

أما بالنسبة إلى سورية وما آلت إليه الأحداث في الشام، يرد النائب خليل على سؤال تخوف التكتل من وصول الإخوان المسلمين إلى الحكم في دمشق بالقول: «المسألة لا تتعلق بوصول فريق محدد إلى الحكم، مع بداية الأحداث كنا نخشى انزلاق الأمور إلى صراعات طائفية ومذهبية، ولكن مع الأيام أثبت النظام الحالي قوته على الأرض

“

نحترم موقف الوزير شربل نحاس ونُجلّه.. لكن استهواراه في العمل الحكومي أو عدمه كان متعلقاً به

“

الخلاص ليس مذهبياً، لأن نواب التكتل كما رئيس الحكومة وإن كانا ينتميان إلى طوائف مختلفة هم يمثلون الوطن بأكمله».

استوقفناه لتفسير موقف ميقاتي من شخصيات تجاوزت القانون كالقاضي سهيل بوجي والعقيد وسام الحسن واللواء أشرف راضي، يجيب: «مسألة الترقية أو قضية محاسبتهم على تجاوزاتهم يجب أن يُسأل عنها الوزراء المعنيون بالموضوع، الأمور بمجملها حساسة ودقيقة، ولهذا السبب دولة الرئيس العماد ميشال عون لا يضعها ضمن أولوياته المباشرة لأن الأهم برأيه هو تفعيل العمل الحكومي».

التعيينات

سألناه عن مطالبة الرئيس سليمان بخصصة في تعيينات الفئة الأولى؟ يجيب النائب خليل: «رئيس الجمهورية في الأصل هو حكم، وهو حامي الدستور، من الطبيعي أن يدلي برأيه، لكن مقاربة الجنرال عون للملف هي محض علمية وليست مذهبية أو حزبية، التيار والتكتل يطالبان السير بألية معينة، ويطالبان الأخذ برأيه كما جرت العادة بالنسبة لباقي الطوائف والمذاهب في هذه الحكومة وغيرها»، يضيف خليل: «الجميع يريد اختيار أصحاب الكفاءة والنزاهة، ومع

“

جعجع لن يترشح في كسروان.. لأن الأمور تتطلب واقعية سياسية أكثر مما تتطلبه التمنيات

“

بأسلوبه الهادئ والرصين يقارب عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب الدكتور يوسف خليل مجمل القضايا الخلافية في لبنان، تفعيل أداء الحكومة ليست بالمهمة المستحيلة، والتوافق على التعيينات بالإمكان حلحلة عقده، في سورية الأحداث تأخذ منحى دولياً لصالح النظام والاستفتاء الشعبي على الدستور، ويؤكد تفوق النظام على المعارضات المنقسمة. جريدة «الثبات» ناقشت النائب يوسف خليل مختلف المسائل العالقة واليكم الحوار.

يضع النائب الدكتور يوسف خليل مسألة تعليق جلسات مجلس الوزراء والعودة عنها، عند رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، يقول: «الدستور اللبناني يعطي رئيس الوزراء حق دعوة المجلس للانعقاد اليوم مع تدليل كافة المسائل العالقة، على الوزارات الانقلاب لمعالجة قضايا الناس الملحة حياتياً واجتماعياً، لأن العمل الحكومي على تماس مباشر مع شؤون الناس بمختلف فئاتهم ومشاربهم السياسية».

يميز النائب خليل بين أزمة تعليق الحكومة وبين رفض وزير العمل السابق شربل نحاس التوقيع على مرسوم بديل النقل، مشيراً إلى نقض مجلس شورى الدولة لمشروع قرار نحاس بعد التصويت عليه من قبل الحكومة في المرة الأولى، ويقول: «قرر مجلس الوزراء اعتماد الاتفاق الرضائي بين العمال وأرباب العمل، في النهاية كان على الوزير نحاس التوقيع على المرسوم، كي لا نكرس سابقة نقض وزير لقرار متخذ من قبل مجلس الوزراء، وكان بإمكانه إرفاق ملاحظاته القانونية إلى مجلس شورى الدولة.. لكنه في النهاية فضل الاستقالة على التوقيع، نحن بالتكتل نحترم موقفه ونُجلّه، ولكن مسألة استهواراه في العمل الحكومي أم عدمه كان رأياً متعلقاً به وليس بتكتل التغيير والإصلاح».

وعن اتهام الرئيس ميقاتي بالتصرف سنياً فيما يطالب المسيحيين بالتصرف وطنياً، وتلطيه خلف الرئيس ميشال سليمان لتضم حقوق وصلاحيات القوة المسيحية الفاعلة والممثلة داخل السلطة التنفيذية؟ يعتبر النائب الكسرواني يوسف خليل أن الخلافات داخل الحكومة هي على الأولويات، «المقاربة الطائفية هي تسويق إعلامي أكثر منه واقعي، صحيح أن مسألة التعيينات من المسائل المختلف عليها داخل الحكومة، كما مسألة طرح المواضيع على جدول الأعمال، ولكن

الفصائل تقاوم الضجر

أرضية إعلان الدوحة.. وهكذا دخلنا شوارع ضبابية، فلم نعد نعرف إن كانت الحكومة قد شكلت، أم هي في طور التشكل، أم أن هناك خلافات حولها؟ المحصلة الوحيدة هي التأجيل إلى موعد لاحق لم يحدد بعد، وهاهي فرصة أخرى تتاح لمقاومة الضجر بالتلهي ببنود الحكومة.

المنظمة.. وحفلة سباب

ومن الحكومة إلى الإطار القيادي جاءت الفرصة ليشعر الجميع بأن لهم دوراً يلعبونه.. الحقيقة ليس الجميع، كل الجميع، فقد قضى اتفاق سابق بأن يتم السعي إلى إشراك فصائل فلسطينية لا تدعى إلى جلسات الحوار في تلك الجلسات، لكن الأمر لم يتحقق، ولم تُدع تلك الفصائل، وفي القاهرة عُقد الاجتماع، فتحدث الموجودون في بند أو اثنين، قبل أن تندلع معركة حامية الوطيس بين عزام الأحمد؛ عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، وفهد سليمان؛ عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، حيث تبادل الرجلان شتائم وسباباً من العيار الثقيل، ما أدى إلى رفع الجلسة، ثم تحويل بنود البحث إلى اللجان التي ستجتمع في عمان بعد شهرين (شهرين.. نعم، وشو عليه؟) لاستكمال البحث في بنود يعلم الجميع أن لا نية بالعمل فيها، لكنها تحقق استمرار العملية على نحو ما.. وتفرق الخلان على أمل تحديد مواعيد أخرى لمتابعة ملفات المصالحة، ومن دون أن يعلم الفلسطينيون، أقصد الشعب الفلسطيني، شيئاً واضحاً عما أنجزته قياداته الرشيدة والمهمة والاستثنائية في الزمان الصعب، ويمكن التخمين أن الفلسطينيين في غالبيتهم لم ينتبهوا لحدوث هذه الاجتماعات، ولا إلى انفضاضها من دون نتائج، فلقاءات المصالحة على حد تعبير أحدهم صارت مثل مفاوضات التسوية؛ لا تعويل عليها، ولا خير يرجى منها، إلا أنها موجودة.

نتائج طبيعية

ليس هناك ما يفاجئ في كل هذا، وليس من باب جلد الذات أيضاً، لكن الاستقالة من مباشرة هموم الشعب الفلسطيني، ومطالبه، وخياراته، لن تعطي نتيجة أفضل، وحتى لا نعاود ما قلناه مراراً، يكفي أن نذكر بقضية أساسية: لقد أبدع العقل الكفاحي الفلسطيني مقولة استثنائية، ووافرة الأهمية وهي: إدامة الاشتباك مع العدو، والترجمة الفعلية لهذه المقولة تعني المقاومة المستمرة، التي تبقى القضية حاضرة ومتوهجة، وتمثل عنصر استنزاف دائم للعدو الصهيوني، وتضرب على نحو مؤثر فكرة الاحتلال المريح، وغير المكلف.. الابتعاد عن تجسيد هذه المقولة أمر واقع، سيحول الفصائل نحو مقاومة الضجر.. لكن الضجر من ممارسة مقاومة الضجر، وصل حداً لم يعد يحتمل.. وهذا يكفي.

نافذ أبو حسنة



عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، عزام الأحمد

ثم عاد هؤلاء وقالوا بشأن الوزارات المحددة: إن هذا غير صحيح، وليست لديهم اشتراطات بشأن أي من الوزارات، والمشكلة هي عند فتح.. ثم أثيرت مشكلة القسم الذي سوف يؤديه صاحب المهام المتعددة (محمود عباس) أمام التشريعي الفلسطيني، وبالطبع فإن الأمر يبدو محرراً لسيادته، لكننا لم نعرف إن كان رفض هذا الأمر كلياً أم لا.

ثم خرج علينا من يقول: لا توجد خلافات، لكن تم اقتراح تأجيل البحث في تشكيل الحكومة.. والمشكلة أن أحداً لم يعلم بهذا البحث، فحين سألت الفصائل عن موضوع الحكومة، طلب منها أن تنسى القصة، فالموضوع هو بين «الكبيرين»، فقط، علماً أن الكلام دار سابقاً عن حكومة ستشكل بالتشاور مع الفصائل في القاهرة، على

الإعلان عن تشكيل الحكومة، ولدينا هنا عدة روايات عن أسباب التأجيل أو عدم الاتفاق. بداية، استغلت فتح خلافات حماس حول إعلان الدوحة، واعتبرت أن هذه الخلافات تؤجل تشكيل الحكومة، وهي (أي فتح) بانتظار حلها، لتصبح الحكومة ناجزة، ثم تردد أن حماس طالبت بوزارات سيادية (العدل والداخلية والمالية)، وبالمناسبة أيضاً، فكلمة سيادية حين يتعلق الأمر بالسلطة الفلسطينية لا تثير أكثر من ضحك تدفع إليه المرارة قبل أي شيء آخر، لكن متحدثين من حماس نفوا وجود خلافات داخل حركتهم، ودانوا ما اعتبروه محاولات توظيف رخيص من قبل قيادات في فتح، وكدنا نعود إلى زمن الترشق التي أنتج نجومها فلسطينيين في الرده الإعلامي على الفضائيات،

أو ما هي الخطوات التي جرى بالفعل إنجازها، وتلك التي ما تزال مدار بحث.

جدول الأعمال خارج البحث

في ما نعرف، فإن اجتماعات القاهرة كانت تهدف إلى البحث في موضوعين أساسيين، هما: تشكيل الحكومة الفلسطينية برئاسة محمود عباس، وخطوات إعادة بناء (أو تفعيل) منظمة التحرير، وبالمناسبة، ليس معروفاً على وجه الدقة ما إذا كان البحث في الإطار القيادي المؤقت، يدور حول إعادة بناء المنظمة، أم حول تفعيل دور وأداء المنظمة، وغياب المعرفة هذا هو نوع من الغموض المقصود الذي يترك كل شيء معلقاً، وغير ذي فاعلية واقعية.

في كل حال، انتهت الاجتماعات دون

استعارة أحد الأصدقاء شعار قناة ميلودي الشهير، وكتب من القاهرة «الفصائل الفلسطينية تتحدى الملل... أمكنني على الفور تخيل «المشهد الفندقي» الذي أوحى للصديق بهذه الاستعارة، فقد عاينته في فترة سابقة، حيث ينتشر أعضاء مكاتب سياسية، وقياديون كبار، وكوادر في مجموعات تتبادل السأم والشكوى، حتى لتساءل أحياناً عن سبب وجودها هنا، بينما يدور «الطبخ» في مكان آخر، أو في غرف مغلقة بين بعض من ممثلي ما بات يعرف بالفصيلين الكبيرين، أي فتح وحماس.. ثم يدعى البعض إلى ما يسمى جلسات عامة، لأخذ موافقة، والأخرى: مباركة ما جرى الاتفاق أو التوافق عليه بين ممثلي فتح وحماس، وأحياناً يعلم الجالسون في الجهو بما جرى من خلال وسائل الإعلام، ويحدث أن تجد قيادياً فلسطينياً، لا يقل لقبه عن ست أو سبع كلمات، مختلياً بصحالي أو صحافية من أصحاب الحظوة، محاولاً أن يعرف منه حقيقة ما يجري، فالفصيلان لا يجدان أي ضرورة أو أهمية لإشراك الحلفاء في التداول، ناهيك عن أن يكونوا جزءاً من اتخاذ القرار بشأن أي ملف، مهما بلغ حجمه.

سوف يمثل اللقاء في أونة تناول الوجبات الثلاث بانتظام، فرصة لتبادل بعض المعلومات أو التسيريات، وهي في كل حال أقرب إلى تداول الإشاعات منها إلى الحقائق المؤتقة، أو الدقيقة، ثم ينفذ السامر بانتظار جولة أخرى.

قد يبدو المشهد أقرب إلى الكوميديا، لكنه في الحقيقة لا يبتعد عن الواقع كثيراً، لا بل إن الواقع أكثر سوءاً من تصويره بهذا القدر من الكلمات، والأطراف أنك لا تستطيع مثلاً أن تعرف إلام انتهت اللقاءات،

مؤتمر القدس.. والمقترحات الإبداعية

كالعادة، وجرى التداول في اقتراحات كثيرة، من دون الانتقال للفعل.. ببساطة: هم لا يريدون، بل وكثير من المجتمعين شركاء في الجريمة.

أما الحلول الإبداعية من طراز التوجه إلى مجلس الأمن، فتثير الضحك والريبة أيضاً، لأن الداعي يعلم مأل هذا النوع من خطوات العاجزين، عن مواجهة فعلية لتهدويد القدس، إن لم يكونوا مشجعين لها أصلاً.

وثالثة الأثالي دعوة عباس إلى التوجه للقدس، فهي عدا عن كونها دعوة صريحة للتطبيع، فهي شبيهة بفكرة بناء الدولة تحت الاحتلال؛ بمآلاتها المعروفة، ولو أن مؤتمري الدوحة يريدون حقاً نصرة القدس، لقاموا بالعمل الفعلي من دون مؤتمرات، أو لحولوا كلفة المؤتمر للمرابطين في القدس.. إنها مجرد متاجرة، وحملات علاقات عامة تافهة لن تفيد القدس في شيء.

لم يكن منتظراً من مؤتمر ترعاه جامعة العُجُز، وينعقد في الدوحة، أن يعلن النفير من أجل القدس، أو أن يتخذ قرار جاد لحماية المدينة من وحش التهويد والاستيطان، أو حتى يعزز على نحو عملي صمود أهلها المرابطين فيها، والذين يواجهون العدوان الصهيوني على مدينتهم.

غياب أي نوع من هذه التوقعات له علاقة بمثل معروف عن مجرب المجرب، وجامعة العُجُز قد اختبرت تكراراً، ولم تفلح إلا في التآمر والإساءة وإضاعة الحقوق.

الدعوة إلى المؤتمر قديمة، وجرى تأجيله سابقاً، أما عقده اليوم، فيندرج في إطار محاولات أمير قطر تصدير نفسه، بوصفه حامياً للقدس، وللمتاجرة بهذه القضية المقدسة، مع نبيل العربي، وبقيّة الجوقة، ممن استذكروا القدس الآن للتغطية على الفضائح التي يقومون بها، والأثام التي تكسو كل أفعالهم.

وبشأن المجرب أيضاً، فقد صدرت قرارات كثيرة بشأن القدس، وصدت مبالغ لم تصل



الرئيس عباس في مؤتمر الدفاع عن القدس.. من الدوحة (أ.ف.ب)

عبد الرحمن ناصر

الفلسطينيون والمديرية العامة للشؤون السياسية واللاجئين دليل لتسهيل إنجاز المعاملات.. ووعود بإصلاحات أخرى

الحصول على إخراجات قيد وبطاقات هوية ومعاملات أخرى خاصة بالأحوال الشخصية للاجئين الفلسطينيين في لبنان، بحيث تم وقف عمل السماسرة وبعض الموظفين المدنيين وتسليمها إلى عناصر قوى الأمن الداخلي، ونصت الإجراءات على أن يقدم الشخص المعني بالمعاملة طلبه بنفسه وليس عبر سمسار، وتسليم المعاملة بعد أسبوع كحد أدنى، مع العلم أن اللاجئين الفلسطينيين منتشرون في مختلف الأراضي اللبنانية، وأن المديرية تتبع نظام المركزية في المعاملات، أي أن على اللاجئين المقدر عددهم بـ 422 ألفاً (الأونروا 2010) والمنتشرين على مختلف الأراضي اللبنانية أن يأتوا إلى بيروت لإنجاز معاملاتهم.

أبو عباس خضر (55 عاماً) أحد سكان مخيم البص في صور يقول: «لدي خمسة أولاد، حين أريد أن أنجز أية أوراق ثبوتية خاصة بهم، أضطر إلى التفرغ في يوم عمل للذهاب إلى بيروت وإنجاز الأوراق بسرعة، وعند استلامهم كذلك أضطر إلى التعطيل والذهاب إلى بيروت، خصوصاً إذا كنا بحاجة طارئة إلى إحدى هذه الأوراق لتقديمها إلى الأمن العام أو أية دائرة رسمية أخرى».

نبيل أحمد (35 عاماً) أحد الناشطين الاجتماعيين من مخيم نهر البارد يقول: «يعتبر الدليل الذي يوزع على اللاجئين حالياً خطوة متقدمة في عمل المديرية، باعتباره يقدم بديلاً لعمل السماسرة، ويسهل عملية التنظيم داخل المديرية»، ويضيف: «من أبرز المشاكل التي يعاني منها الفلسطينيون بعد المسافة التي يضطر الكثير من اللاجئين إلى قطعها لإنجاز أوراقهم، لذلك لا بد من العمل على إنجاز مكاتب للمديرية في كل المناطق اللبنانية في سبيل توفير الوقت والمال على الفلسطينيين».

وكانت الجمعيات الأهلية العاملة في الوسط الفلسطيني، رفعت مذكرة إلى وزير الداخلية في الشهر الماضي ضمنها الأسباب والوقائع وتوصيات، منها: تنظيم وشرعة عمل المعقبين أو السماسرة عبر تحديد عددهم وتحديد المبلغ المطلوب، ومركزية عمل إدارة الشؤون بحيث يقدم كل لاجئ معاملة في مكان إقامته، زيادة عدد الموظفين، إيجاد مبنى خاص ومناسب، تدريب العاملين والموظفين أمنيين أو مدنيين على كيفية التعامل مع الناس انطلاقاً من حقوق الإنسان وحفظ كرامته.



أمني، مع العلم أن مثيلاتها في سورية تتبع لوزارة الشؤون الاجتماعية، وفي الأردن تتبع لوزارة الخارجية، ويقول الباحث الفلسطيني سهيل الناطور: «إن النظرة الأمنية إلى اللاجئين الفلسطينيين في لبنان تنعكس على كل القطاعات، حيث من المفترض أن تتبع المديرية المسؤولة عن استخراج الأوراق الثبوتية للاجئين لوزارة الشؤون الاجتماعية مثلاً، وليس لوزارة الداخلية، باعتبار أن الموضوع إنساني ويتعلق بالأحوال الشخصية من تسجيل ولادة وزواج ووفاء...».

وكان مجلس الوزراء اللبناني قد أصدر في جلسته المنعقدة بتاريخ 4/10/2000 المرسوم رقم 4082 لتنظيم وزارة الداخلية والبلديات، الذي ألغى فيه الصيغة السابقة للمديرية العامة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين، وألحقها لتصبح جزءاً من المديرية العامة للشؤون السياسية واللاجئين، مسقطاً كلمة الفلسطينيين التي تدل على خصوصيتهم، رغم الاحتفاظ بالمهام ذاتها باستثناء استلام طلبات الحصول على جوازات السفر لخارج لبنان، ونقل محل إقامة اللاجئ من مخيم لآخر وفقاً لمقتضيات الأمن بحسب الدليل الموزع.

عام 2009، أقرت وزارة الداخلية إجراءات بشأن آلية تقديم طلبات

انتظر اللاجئون الفلسطينيون في لبنان عدة عقود حتى إنجاز دليل خاص بمعاملاتهم الإدارية المعقدة في مديرية شؤون اللاجئين بعنوان: «الفلسطينيون والمديرية العامة للشؤون السياسية واللاجئين»، بعد أن شهدت السنتان السابقتان العديد من الخطوات الإصلاحية في مسار عمل المديرية التابعة لوزارة الداخلية اللبنانية، وبعد توالي شكاوى عدة عن أزمة ومعاونة اللاجئين الفلسطينيين في استخراج وثائق شخصية من المديرية، ومنها: الانتظار الطويل في طوابير تصل أحياناً إلى الطريق العام، وبعد المسافة التي يقطعها الفلسطينيون من الشمال والجنوب والبقاع إلى بيروت لإنجاز معاملاتهم، بالإضافة إلى المعاملة القاسية أحياناً من قبل بعض رجال الأمن المسؤولين عن تنظيم العمل.. وغيرها من الشكاوى.

وتعتبر مديرية شؤون اللاجئين، المرجعية الرسمية للاجئين الفلسطينيين في لبنان بكل ما يتعلق بأمور التسجيل، إصدار إخراجات القيد وبطاقات الهوية وتجديدها، إصدار وثائق الولادة والوفاء.. وغيرها، وقد أنشئت بموجب المرسوم الاشتراعي رقم 42 الصادر بتاريخ 31 آذار 1959، وتميز المديرية بأنها تابعة لوزارة الداخلية، أي أنها ذات طابع

طلاب معهد سبلين يحتجون على تراجع المستوى التعليمي.. ويطالبون بالإصلاح

لمدارسها التي بدأت تتزايد أعدادها في المخيمات وعدم تشغيل خريجي المعهد، تعالت أصوات الاتحادات والروابط الطلابية للمطالبة بتطبيق سياسة تطويرية حقيقية من أجل الارتقاء بمكانة الكلية وقد نفذت عدة اعتصامات أمام مكاتب الأونروا في بيروت وصيدا وقدمت مذكرات مطلبية، خصوصاً أن متابعتها والإشراف عليها بات من صلاحية مكتب خاص يشرف عليه المدير العام للأونروا، بعد أن تم فصلها عن دائرة التربية والتعليم في الوكالة، وكان من المفترض أن تنعكس هذه الخطوة إيجاباً على مسار تشغيل وعمل إدارة سبلين، ويأتي في المقدمة ضرورة الإسراع في تأمين التجهيزات الحديثة المطلوبة، وتطوير المناهج في شتى الاختصاصات الموجودة في المؤسسة.

والجدير ذكره أن المعهد قدم فرص تعلم مهن متنوعة وصلت إلى عشرين مهنة، وقد انتسب إلى هذا المركز منذ إنشائه الآلاف من الطلاب، الذين اعتبروا أن معهد سبلين خيارهم الوحيد في إكمال التعليم، وذلك لأسباب عديدة، منها عدم القدرة المادية على متابعة الدراسة الجامعية.

منذ سنوات طويلة تأخرت دورات مركز سبلين التابع لوكالة الغوث الأونروا عن إدخال التطورات الحديثة على تشغيلها، وعدم تماشي البعض منها مع متطلبات سوق العمل والتطور التكنولوجي، الذي بدأت تعرفه الشركات والمصانع المهنية، وبقيت العديد من الدورات تعتمد على الأساليب والأدوات التعليمية التقليدية، ولم يتم تزويد المعهد بأية معدات وتجهيزات منذ عدة سنوات، وكافة الأدوات والتجهيزات المتوفرة في الدورات لم تعد صالحة أو متناسبة مع طبيعة التطور واحتياجات السوق، وهذا بطبيعة الحال ترك أثراً كبيراً على صعيد المستوى المهني العلمي للمعهد، وأضعف موقعه ومكانته في أوساط المصانع والشركات داخل لبنان وفي العديد من الدول العربية والأجنبية.

ومع تزايد نسبة البطالة بين صفوف الشباب الفلسطيني في المخيمات، وارتفاع نسبة التسرب بين الطلاب، خصوصاً الذين ينهون المرحلة الإعدادية والثانوية نتيجة انسداد أفق التعليم الجامعي أمام الطلبة الفلسطينيين، ونتيجة لحاجة الأونروا لمعلمين



تحقيق

المبنى الأصفر.. شاهد على ذاكرة الحرب



ترتسم آثار الحرب الأهلية وملاحمها القاتمة على الكثير من الأبنية التي تتوزع في أنحاء العاصمة بيروت، مقدمة دليلاً حياً ومائلاً أمام الأعين على تلك الحقبة السوداء من تاريخ لبنان وشعبه التي نسعى بكل جهد إلى تناسيها.

مبان ومنازل كثيرة في بيروت أصابها سهام الحرب ورمصاصات القناصين وقذائف الأحزاب المتنازعة، وقد بقيت حتى اليوم رهينة الماضي، مشوهة الملامح ومكسورة الروح، بانتظار من يغدق عليها ويمحو عنها آثار الحزن والوحشية.

لعل من أبرز هذه المباني، المبنى الأصفر في منطقة السويديكو في بيروت، والذي يحمل تسميات كثيرة منها «بيت بيروت»، ومبنى «بركات» وغيرها، فهذا المبنى الذي يقع على زاوية الطريق، ويحمل - خلف صورة بيروت الكبيرة التي تغطيه وعنوان «متحف لذاكرة الحرب» - تشوهات الحرب وآلامها، لطالما أثار الاهتمام وسط بروز دعوات لتحويله إلى مركز مدني وثقافي يكون بمنزلة متحف لبيروت يحمل ذكرى سنواتها الماضية، لكنه حتى اليوم لا يزال بانتظار إقرار تنفيذ هذه الخطة، وحاله كحال الكثير من المباني التي لا تزال أسيرة حقبة الصراع الأهلي.

البيت الأصفر

لا يمكنك المرور في منطقة السويديكو، من دون أن يثير اهتمامك هذا المبنى العريق، الذي ينضج بالتاريخ، والذي كان من المفترض أن يتحول إلى متحف للمدينة بحلول هذا العام، لكن العمل تأجل جراء المماطلة والتساهل

والانشغال في «قضايا أهم» على المستوى السياسي والأمني.

بني «مبنى بركات» كما أطلق عليه في أوائل الـ1920، وكان في ذلك الوقت يعد تحفة معمارية مهمة، لذلك فقد حظي المهندس المعماري اللبناني المشهور، يوسف أفتيموس الذي أشرف على بنائه (بناء على طلب أصحاب المبنى من آل بركات) بالكثير من المديح لما استطاع أن ينجزه.

يتألف المبنى من أربع طبقات، تزينها أعمدة جميلة وقناطر مزخرفة ودرازين مشغول، ويتميز بـ«متكأ الفراغ» هذا الجسر الممدود في الهواء والمثلث كحزام حول الأعمدة، فيربط شرق البناء بغربه ويمحو الحدود بين الجهات، ويعتبره المهندسون والخبراء إنجازاً طليعياً هندسياً وتراثياً فريداً، وذا قيمة معمارية إستثنائية ونموذجاً من هندسة العشرينيات.

على مدى سنوات طويلة، استقبل المبنى الكثير من العائلات البيروتية ممن عملت وسكنت فيه، ومنهم الدكتور نجيب الشمالي (جراح في طب الأسنان) الذي سكنه منذ العام 1943، وكان يقوم على مجموعة من المحال الراقية التي أغلقت أبوابها مع بداية الحرب وهاجر أصحابها، وقد ظل كخليفة نحل نابضة بالحياة إلى أن حطت الحرب الأهلية رحالها في العام

1975، ليتحول بسبب موقعه على خط التماس إلى مركز بيد القناصين، ومكان تدور فيه المعارك المسلحة.

كان المبنى ضمن أسخن محاور الحرب التي تفصل بين بيروت الشرقية والغربية، لذلك وما أن انتهت الحرب في العام 1989 حتى بدأ المبنى مختلاً تماماً عن النموذج الذي كان يمثل في السابق، فقد اخترقته الأعيرة النارية والقذائف، وتحولت طوابقه إلى شهود عيان على شتى أنواع الأسلحة المستخدمة في تلك الحرب، أما أطماع المستثمرين فكانت أن تؤدي به إلى الدمار الكامل، لولا حملة نظمتها نشطاء إجتماعيون برئاسة منى حلاق فعلت المستحيل لمنع هدمه.

وبعد جهود جبارة من المجتمع المدني، أصدرت الحكومة في صيف عام 2003 تعليمات تقضي بنقل ملكية المبنى إلى بلدية بيروت، وتحويله إلى متحف، ونص المرسوم رقم 10362 على إنشاء «متحف وملتقى ثقافي وفني وحضاري»، ومكان لحفظ الأبحاث والدراسات التي تتناول مدينة بيروت عبر التاريخ.

مع مرحلة إعادة إعمار بيروت، سلط الضوء على هذا المبنى لعراسته ولكونه يمثل إرثاً معمارياً يجب الحفاظ عليه، وجرى العمل على الخطة المذكورة لتحويله إلى متحف، لذلك أطلق عليه اسم «بيت بيروت»، ويقع مبنى المتحف الجديد على تقاطع السويديكو. طريق الشام. جادة الاستقلال، ويمتد العقار الواقع ضمن نطاق الأشرفية على مساحة 1009 أمتار مربعة، فيما يبلغ مجموع المساحة المبنية من طابقتين أرضيتين تعلوهما ثلاثة طوابق، 2780 متراً مربعاً.

تغيب

منذ العام 1997، واجه مبنى بركات خطر الهدم، على الرغم من طابعه المعماري المميز، إلا أن المساعي التي بذلها المهندسون المعماريون والناشطون في المحافظة على التراث والصحافيون والمنظمات غير الحكومية، مع الجهات الرسمية نجحت في المحافظة على هذا المبنى، وكان في طليعة هؤلاء منى حلاق رئيسة جمعية المحافظة على المواقع التراثية والطبيعية والأبنية القديمة في لبنان «إبساد»، وهي مهندسة معمارية شكلت الصوت الأساسي في المحافظة على مبنى بركات في السويديكو، وقد ناضلت حتى استمكك من بلدية بيروت.

حلاق طالبت بالدفع باتجاه إصدار قانون يحمي الأبنية التراثية، لأنه من المعيب ألا يوجد في مدينة بيروت هكذا قانون، معللة تشديدها على بيروت بكون المضاربات العقارية تقضي على الأبنية التراثية فيها بسرعة كبيرة.

ورغم جهودها الكبيرة في إطار الحفاظ على المباني الأثرية، وتحديد المبنى الأصفر الذي استغله البعض منصف لتقديم العروض الفنية أو لتنظيم التظاهرات من باحته، فغالباً ما يتم تغيب اسم حلاق وتفاذي ذكرها في إنقاذ المبنى، وفي هذا الإطار، تقول جمعية إبساد: «إننا فيما نرى الاحتفالات تنظم حول مبنى بركات، لا يسعنا سوى التعجب والتساؤل عن سبب تغيب اسم من ناضل من أجل الحفاظ على هذا المبنى، الذي يعتبر أيقونة ذاكرة الحرب، إن النشطة في جمعية إبساد المهندسة منى حلاق قادت حرباً من دون أي كلمة شكر، في مواجهة من أرادوا هدم هذا المبنى، ولولا المساعدة القيمة لمحافظة بيروت في حينه الوزير السابق المهندس يعقوب الصراف، لكان هذا المبنى الذي يشكل شاهداً على ذاكرة الحرب اللبنانية، قد اختفى تماماً كما اختفت أسواقنا القديمة وكل المعالم والأبنية التراثية، التي حرقها بلدوزرات المطورين العقاريين».

في عام 2006، وقعت بلدية بيروت وباريس اتفاق تعاون شمل ترميم المبنى، بعدما تعهدت باريس بالمساعدة في التمويل، وقامت بلدية باريس بتأليف لجنة من معماريين بهدف مساعدة بلدية بيروت على وضع برنامج للمتحف، واختيار معماري لبناني لإعادة التأهيل، وفي العام 2009، وقع الاختيار على المهندس يوسف حيدر، بعدما انحصرت المنافسة بين أربع شركات مختارة من قبل البلدية، وقد ترك حيدر بصماته على الأعمال الترميمية التي أجراها في وسط بيروت، كما وضع بصماته على خان الصابون في مدينة طرابلس، والجامع العمري والمتحف الخاص في الجامعة الأميركية في بيروت، إضافة إلى إعادة تأهيل العديد من الأبنية التراثية، ورغم أهلية حيدر لتنفيذ مشروع بهذا الحجم، والوقت الطويل الذي استغرق في التخطيط لعملية تلميم المنزل، فقد أخذ بعضهم على بلدية بيروت عدم اعتماد نظام المباراة المعمارية المفتوحة، ليشترك فيها جميع المعماريين اللبنانيين.

وكان من المفترض، طبقاً للجدول الزمني الحالي، أن يتم فتح أبواب هذا المتحف الخاص بتاريخ مدينة بيروت لاستقبال الزوار في عام 2012، لكن هذا الأمر لم يحصل، جراء تجاذبات سياسية مختلفة، وهو ما يطرح تساؤلات عن مستقبل هذا المبنى، وسط وعود بأنه سيفتح أبوابه في العام 2013، في حين أن العمل متوقف في المبنى ولأسباب مجهولة..

وحسبما يقول أحد أحفاد عائلة بركات ممن تخلوا عن المبنى بسبب قرار البلدية بتملكه: «لم تكن راضين عن القرار، وفضلنا بقاء المبنى ملكاً لنا حفاظاً على إرث العائلة، لكننا لم نتمكن من استعادته، وكل ما نستطيع عمله، هو التمني على أصحاب الشأن الاستفادة من المبنى بطريقة جيدة، ليستفيد منها أبناء الوطن وليستعيد بدوره قيمته التاريخية الحقيقية».. فهل سيجري ذلك حقاً أم أن المبنى سيكون على موعد مع تمديد التجديد اللاحق به؟

هنا مرتضى

صدر المجلدان السادس والسابع من:



الثبات
السنة الرابعة

يحتويان على الأعداد الصادرة من:

20 آب - أغسطس 2010

ولغاية 19 آب - أغسطس 2011

ثمن المجلدين 100 دولار أميركي

ملف خاص

تركيز الهجوم على المهاجرين المسلمين اللحوم الحلال رأس حربية في الانتخابات

أحد القيمين على المسالخ، ويدعى «فرنسيس هالابي»، أن خمسة مسالخ في إيل دو فرانس تعمل وفقاً للشريعة الإسلامية، محذراً من تنامي عدد المسلمين، ومن فرضهم لعاداتهم وتقاليدهم على بقية أطياف المجتمع الفرنسي.

من الواضح أن لوبن قد أعادت تركيز حملتها الانتخابية الرئاسية على قضية الهجرة، متهمه الرئيس نيكولا ساركوزي بالرضوخ لضغوط المسلمين بشأن كيفية ذبح الماشية للحصول على لحومها، وذلك في محاولة منها لإحباط محاولاته لاجتذاب أنصارها. وقالت لوبان: «هذا الوضع ينطوي على غش، والحكومة على علم تام بذلك منذ شهرين.. جميع المجازر في منطقة باريس تخضع لقواعد أقلية.. لدينا ما يدعوننا للاشمئزاز..»

مصادر إسلامية مطلعة في باريس ذكرت أن قضية الجدل حول نسبة استهلاك اللحم الحلال في فرنسا لا تعدو أن تكون قضية سياسية، كون أحد المنتخبين في الجبهة الوطنية الفرنسية عن شمال فرنسا هو أصلاً من يدير ويملك ويسيطر على المذابح الإسلامية في الضاحية الباريسية وشمال البلاد، وهو رجل أعمال يدعى «بول لامواتي»، ويعمل الأخير أيضاً كمستشار جهوي للجبهة منذ آذار 2010، ويُعد أكبر مزود باللحم الحلال في شمال فرنسا ومنطقة «با دو كالي».. علماً أن ما تبثه لوبن من سموم واجه اعتراضات من صديقتها لامواتي، الذي نقل عنه قوله «إن المعادين للحوم الحلال لا يعرفون أنها أفضل أنواع اللحوم، وأكثرها نظافة».

وبالعودة إلى الدعوة المرفوعة، فقد رفع حزب لوبن «الجبهة الوطنية الفرنسية» دعوى قضائية رسمياً ضد مجهول لدى وكيل الجمهورية الفرنسية بمحكمة نانتير بخصوص بيع لحم الحلال في فرنسا، وقال لوبن: إن الدعوى القضائية قد تم رفعها، وهي الدعوة التي كانت بطلب من جمعيتين فرنسيتين لحماية المستهلك والدفاع عن الحيوان، باعتبار أن الذبح وفقاً للشريعة الإسلامية يمس بحقوق الحيوان!

جدل متجدد

قضية اللحم الحلال ليست بجديدة على المجتمع الفرنسي، فقد سبق أن أثير الجدل حولها قبل نحو السنة؛ عندما تقدم رئيس بلدية مدينة روبيه الفرنسية، والواقعة قرب مدينة ليل، بدعوى قضائية ضد سلسلة مطاعم «كويك» البلجيكية للوجبات السريعة، متهماً إياها بالتمييز، بسبب قرارها تقديم منتجات ووجبات حلال حصرياً وبشكل كامل في 8 مطاعم تابعة للسلسلة في المدينة، وتحديداً في مناطق ذات كثافة سكانية إسلامية.



الفرنسية من الذبح الشرعي، والفرنسيين من الغش في طعامهم المسلط عليهم من طرف المسلمين.. كما قالت.

تصريحات لوبن أتت بعد أيام فقط على تقرير خاص تم بثه على القناة الفرنسية الثانية حول حال المسالخ في فرنسا، أكد فيه



حملة ضد الإسلام

يأتي الجدل الجديد حول اللحوم مع ما سبق لماري لوبن من حديث حول الغزو الإسلامي لفرنسا، والذي شبهته بالاحتلال النازي في حديثها عن صلاة المسلمين في الشوارع، حيث تعوزهم المساجد وأماكن العبادة، كما في باريس مثلاً، وحتى تكتمل الصورة، فإن لوبن تربط بين ازدياد الغريباء في فرنسا وتكاثر الأعمال الإجرامية، وارتفاع البطالة والعجز في برامج الرعاية الاجتماعية والتهديد الذي تتعرض له الهوية الوطنية وقيم الجمهورية الفرنسية، وكلها تندرج تحت شعار «الأسلمة»، ممثلة بالثقب والحجاب والعادات الإسلامية.. وبالتالي فإن حملة لوبان الشديدة على طريقة الذبح الإسلامية لا تتعلق برغبة هذه المتطرفة اليمينية في الدفاع عن حقوق الفرنسيين العلمانيين والحيوانات، بقدر ما يظهر سعيها لكسب المزيد من أصوات الناخبين الفرنسيين، عبر التهجم على الإسلام، وإظهار العداء له..!

«جيف»، بينما أكد رئيس السوق أن إقليم «إيل دو فرانس» لا يحتوي على اللحوم الحلال فقط كما ادعت لوبن.

كذلك نفت الرابطة الرئيسية لصناعة اللحوم «انترريف»، هذه المزاعم، قائلة إن «الغالبية العظمى من اللحوم في باريس ليست مذبوحة على الطريقة الإسلامية، لكن الواقعة توضح أن لوبن تحاول كسب أصوات الناخبين المتطرفين الذين لم يحسموا أمرهم، وأن الأمر له بُعد سياسي لا أكثر». رغم كل هذه التصريحات التي تسعى إلى طمأنة الفرنسيين، فقد نجحت لوبن في زرع الشكوك لدى قسم من الناخبين، وقناعة بأن نمط الحياة الفرنسية تأخذ طريق نمط إسلامي رويداً رويداً حتى في «ما يعتبره الفرنسيون أعلى كنوزهم، أي المطبخ الفرنسي».

مستعمرة للمسلمين

وكانت لوبن قد صرحت من مدينة ليل الفرنسية بأن «ما يسمى بجزيرة فرنسا في العاصمة الفرنسية تحولت إلى مستعمرة من طرف المسلمين، الذين يجبرون الباريسيين والملايين من السياح الأجانب على أكل اللحوم الحلال التي يقومون بذبحها حسب الشريعة الإسلامية».

وأضافت: «في بلد الحريات فرنسا عندما يضع بعض أصحاب بعض الحوانيت إعلاناً ببيع اللحوم الحلال، إنما ينادون بالتمييز والانفصال في الطعام الذي قد تلحقه أمور أخرى»، مشيرة إلى أنها أخطرت محامي حزب الجبهة الوطنية، الذي تقوده منذ انتخابها في 16 كانون الثاني 2011، للمباشرة في رفع دعوى قضائية لأجل «تحرير الماشية

ما لم يكن متوقفاً على الإطلاق أن يكون اللحم الحلال جزءاً من الحملة الانتخابية الرئاسية في فرنسا. المفاجأة كانت أن المرشحة اليمينية المتطرفة؛ ماري لوبن، بدأت حملتها بالهجوم على اللحوم الحلال في إطار حملتها المتواصلة ضد المسلمين في البلاد، مدعية أن كل ما يأكله الفرنسيون هي «لحوم ذبحت وفقاً للشريعة الإسلامية؛ ما يصادر حق الفرنسيين العلمانيين»، الأمر الذي أثار جدلاً لا لزوم له، واستدعى تحركاً من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، الذي زار أحد أكبر أسواق اللحوم في باريس، «ليطمئن» الفرنسيين بأن الجزء الأكبر من اللحوم «ليس حلالاً»، بل هو عبارة عن «جيفة»، وليتبين أن قضية اللحوم الحلال المرتبطة أصلاً بالعداء للمهاجرين من المسلمين، تنصير اهتمامات المرشحين للرئاسة!

كعادتها، أصدرت ماري لوبن سلسلة تصريحات معادية للإسلام، تطالب فيها بعدم إقحام الدين في غذاء الفرنسيين، معتبرة أن المسلمين في فرنسا يرضون قراراتهم على الباريسيين ويجبرونهم على تناول اللحوم المذبوحة وفقاً للشريعة الإسلامية، فما كان من ساركوزي إلا أن أكد أن 2.5 في المئة من اللحوم فقط تذبح وفقاً للشريعة الإسلامية، وأيضاً وفقاً لتعاليم كوشير اليهودية، بينما بقية اللحوم هي عبارة عن «جيف»، علماً أن لوبن لم تتطرق للحوم «اليهودية»!

إذاً، وقبل نحو شهرين من الانتخابات الرئاسية، استعمر الجدل الانتخابي حول موضوع لم يكن بالحسبان على الإطلاق، ألا وهو اللحوم الحلال. فقد اتخذ المرشحون للرئاسة هذه القضية ذريعة لمهاجمة بعضهم البعض، وتحديدًا لطرح علامات استفهام حول سياسات ساركوزي الاقتصادية، وحيال ما وصفه البعض ب«تساهله مع المهاجرين»، علماً أنه يكاد يكون الرئيس الفرنسي الأكثر تشدداً إزاء موضوع المهاجرين.

بعد سياسي

تصريحات لوبن أدت إلى إثارة موجة من الجدل في الأوساط الفرنسية، لا سيما في أوساط المتطرفين المعادين للإسلام، وللمهاجرين بشكل عام، خصوصاً أنها أكدت أنها تملك أدلة حول ما تقوله لم تعلن عنها حتى الآن، مما طرح علامات استفهام حول حقيقة وجودها أصلاً.

في المقابل، ردت وزارة الزراعة الفرنسية على تصريحات لوبن، نافية أن تكون كل اللحوم «حلال» في السوق الفرنسي، كما صرح وزير الخارجية كلود غيان بأن هذه المعلومات لا أساس لها من الصحة، وبدوره قام الرئيس الفرنسي بجولة شملت عدداً كبيراً من المذابح الفرنسية، تحديداً الموجودة منها في الضاحية الباريسية، نافياً بذلك أن تكون 200 ألف طن كلها حلالاً، معتبراً أن 98 في المئة من اللحوم التي توزع في فرنسا

الفرنسية



من لحم الخنزير بشرائح لحم بقر مدخن مذبوحة على الطريقة الحلال. وتشير التقارير إلى أن سوق منتجات الحلال ينمو بشكل سريع في فرنسا، خصوصاً لدى شرائح الشباب في مناطق ذات كثافة سكانية إسلامية. وكانت وزارة الزراعة أكدت أن «حجب كل

يذكر أن مطاعم «كويك» شهيرة ومنتشرة جداً في عدة بلدان أوروبية، منها فرنسا وبلجيكا، وتنافس أكبر مطاعم الوجبات السريعة، مثل برغر كنغ وماك دونالدز. وفي فروعها الـ 8 في روبيه، استبدلت مطاعم «كويك» منذ شهر تشرين الأول الفائت على سبيل المثال، شرائح «البيكن»

وقال العمدة رينييه فاندريندونك، الذي ينتمي للحزب الاشتراكي الفرنسي، إنه يطالب مطاعم «كويك» بتقديم خيارات متعددة «تستجيب لأذواق أوسع شريحة ممكنة من الزبائن، إذ إنه من غير المقبول عرض خيارات لا ترضي إلا أذواق المسلمين، مستثنية غير المسلمين من حساباتها».

مثل ليون، تقديم وجبات حلال مع الوجبة التقليدية لطلاب المدارس.

وقد سجل المراقبون خلال العاميين الأخيرين تنافساً شديداً بين الشركات المتخصصة في المواد الغذائية، في اقتحام سوق الحلال، من خلال تنوع المواد، وتوسيع دوائر عرضها على المستهلكين، وتخصيص ميزانيات ضخمة للإعلانات التي تروج لماركاتهم، منها على سبيل المثال، حملة الإعلانات غير المسبوقة للحلح الحلال التي أطلقتها شركة «زفير» لترويج ماركتها «إيسلا ديليس»، حيث نشرت أكثر من ستة آلاف لوحة إعلانات، شملت أزيد من 150 مدينة فرنسية تروج لاستهلاك اللحم الحلال، وكتب في أسفلها «حلال بافتخار».. ثم التحقت بها شركات أخرى في إنتاج مواد غذائية حلال، بدءاً باللحم (يشمل لحوم الطيور والدجاج والغنم والبقر) والأطباق الجاهزة والحلوى وحليب الأطفال، وغير ذلك من المواد الحلال، وأصبحت بديلاً عن مواد تستعمل فيها شحوم الخنازير والكحول المحرمة، فدخلت ماركات كثيرة سوق التنافس، مثل «فلوري ميشون»، و«مدينة حلال»، و«ودنيا»، و«زكية حلال»، و«هيرتا» و«كنور» و«ماجي» وغيرها، ولم تتخلف سلسلة المحال الكبرى عن هذه السوق، فحرصت معظم المتاجر الفرنسية على إنشاء أجنحة خاصة للمواد الحلال، مثل سلسلة «أوشان» (AUCHAN) و«كارفور» (CARREFOUR) و«ولو كليز» (LECLERC) و«كازينو» (CASINO) التي أنشأت لها منذ أيلول 2009 ماركة خاصة لموادها الحلال، أطلقت عليها اسم «وسيلة».

كما اقتحم هذه السوق عدد غير قليل من المستثمرين المسلمين، مثل سعيد بوعقلين، الرئيس والمدير العام لقناة BEURTV التلفزيونية، بعد نجاح تجربته في مجالي الصلصات والحلويات، وعدد من المستثمرين الشباب.

اليوم، وبعد خفوت الحديث عن سلسلة «كويك» وعن المتاجر التي تباع اللحوم والمنتجات الحلال، توجه ماري لوبن سهامها إلى مسالخ اللحوم الباريسية ككل، في محاولة منها لتصوير ساركوزي بأنه متحيز، علماً أن ساركوزي اشتهر بمواقفه العدائية ضد المهاجرين، والسلمين منهم تحديداً، وقد بنى جزءاً كبيراً من قاعدته الانتخابية في الانتخابات الماضية على أفكاره المتطرفة والمنحازة ضد المهاجرين، مع أنه يتحدر من أصل مجري، ويعد مهاجراً إلى فرنسا بدوره. السؤال المطروح اليوم هو: هل ستمكن لوبن من التأثير على قرارات الناخبين؛ باستغلالها قضية اللحم الحلال، أم أن اللحوم المذبوحة على الشريعة الإسلامية تحولت إلى جزء من العادات الغذائية المتعارف عليها فرنسياً، لاسيما أنها لا تضايق أحداً، ولا تمس بالآخرين؟

إعداد هناء عليان

الجيل الثالث من المسلمين

ظل توفر اللحم الحلال مشكلة حقيقية يعاني منها مسلمو فرنسا حتى الثمانينيات من القرن الماضي، عندما اتجه بعض المسلمين إلى إقامة مجازر خاصة بهم. ثم تطورت هذه السوق في منتصف تسعينيات القرن الماضي، عندما أصدرت الحكومة الفرنسية سنة 1995 قراراً يمنع الذبح العشوائي، ويقتصر العملية على المسالخ التي تراقبها الدولة ومصالح الطب البيطري، ومنحت ثلاثة مساجد كبيرة صلاحية الإشراف على الذبح الحلال وفق الشريعة الإسلامية في كامل فرنسا، وهي مسجد باريس الكبير، ومسجد أيفري، في إحدى الضواحي الجنوبية لباريس، ومسجد مدينة ليون، فارتفع عدد المجازر الإسلامية إلى أن بلغ حالياً تسعة آلاف مجزرة، توفر نحو 80 في المئة من حاجة الجالية المسلمة من اللحم الحلال، معظمها في منطقة باريس الكبرى، وجنوب شرق فرنسا، لكن ارتفاع الطلب فتح شهية الشركات الكبيرة المتخصصة في اللحوم والمواد الغذائية، وأغرى أصحاب المتاجر الكبرى باقتحام هذه السوق، رغم أنهم غير مسلمين، فقاموا بالإشراف على إنتاج موادهم من الحلال، والبحث معهم عن الطرق الأفضل لتقريبها إلى المستهلكين.

علماً أن ما لفت انتباه الدارسين لتطور سوق الحلال في فرنسا، هو تمسك الجيل الثالث من أبناء المهاجرين المسلمين به. فقد اضطر المهاجرون الأوائل من العمال القادمين من دول المغرب العربي وإفريقيا، إلى إهمال اللحم الحلال من مواندهم، لأنهم قادمون من دول وأسر فقيرة، ولأنه غير متوفر في السوق، وكانوا إذا اشتدت حاجتهم إلى اللحم، لجأوا إلى طرق الذبح العشوائي للدجاج في سائر الأيام، والخرفان في أعياد الأضحية.

لكن الجيل الثالث من أبناء هؤلاء العمال، ولدوا في فرنسا وتربوا فيها، وألفوا العادات الغذائية الفرنسية، ونمط الحياة السائد في البلاد، مثل سائر الفرنسيين، لكنهم أشد تمسكاً وحرصاً على الأكل الحلال من آبائهم، ثم إن قدراتهم الشرائية أرفع من دون شك مما كان عليه آبائهم؛ يريدون أن يأكلوا في مطاعم الوجبات الخفيفة، ويشترطون حاجاتهم من السلسلات والمحال التجارية الكبرى، ومن ضمنها اللحم الحلال، والمواد الغذائية الحلال.



أميركا تحوّل شعوب العرب إلى حطب شتوية «ثورات» حاملي النعوش

السلطة هناك وعلناً، فيما لا يزال الوضع المعيشي مستمراً في التدهور، وتراجعت السياحة كثيراً، والمخاوف تتزايد من التناحر الاجتماعي الذي تشهد الأرياف كثيراً من الحوادث المرتبطة به، وحتى بعض المدن الكبيرة في الجنوب، بمعنى أن الفوضى تجاوزت تصورات الشعب التونسي الطيب، الذي لا يزال يحاول التصويب، لكنه مصاب، ومصابه كبير بالرئيس المعين المنصف المرزوقي، الذي وقف ليقول كلاماً في مؤتمر «المتأمريين» على سورية لا يقوله زعيم «زنقة»، لأنه يدعو إلى السخرية.

أما اليمن الذي بات له رئيس جديد من رحم الرئيس السابق، واستمرار له بكل المقاييس، فإن تلك البلاد التي كانت تسمى بـ«اليمن السعيد» و«جنة عدن»، فقد تحولت إلى مرتع للإرهاب والتصدير بحماية المشعوذين والسعوديين، والبلاد يجتاحها الانقسام، رغم نقاوة الثورة حين بدأت، لكنها تشوهت رويداً رويداً.

لقد نجح العرب في تحويل مسار الثورات إلى فوضى في الكثير من المحطات، إلا أن الصراع لم يحسم بعد في الدول الأربع المذكورة، ولو تم تشكيل حكومات وبرلمانات وتعيين رؤوساء.

أمام كل تلك الدروس، هل هناك من يشكك بعد في أن الغرور والغطرسة الغربية بقيادة أميركية وتمويل خليجي، مع تقديم بعض الحطب، ليس هدفها سوى تدمير النسيج الاجتماعي قبل الأمني والعسكري، ومن ثم الثقل لهذه الأمة؟!

يونس عودة

عليهم العودة إلى ديارهم من جيرانهم في البلدات المجاورة، و«مصراثة» - تاورغا، نموذجاً. أما رئيس المجلس الانتقالي، فبيبيع الأحلام الوردية، ويتهم الشعب بأنه يحيك مؤامرات عبر أعوان القذالي في الخارج، وبالتعاون مع الداخل، في محاولة لإجهاض «الثورة» التي قادها الناتو.

الاعتراف بالفساد ليس آخر المطاف، فحتى اللصوصية التي تحكم ليبيا حالياً تحت علم الناتو امتدت للمتاجرة بالمصابين والجرحى، حيث إن اللجان المكلفة «لطشت» أموالاً، رغم أنها للعلاج وما إلى ذلك.

أما تونس جارة ليبيا، فلها حكاية لا علاقة لها بالثورة، فكل شيء لا يزال على حاله، باستثناء السماح لأميركا بمزيد من الاستباحة التي كانت أيام «بن علي»، مستورة بكثير من الأدوات، واليوم أصبحت علنية، حيث إن تونس تحولت إلى «المركز الأول» للتأمر على من يقف بوجه «إسرائيل».

الاستثناء الوحيد الذي حصله التونسيون، هو أن السلطة الجديدة شرعت الأبواب للاميركيين الذين شاركهم تقبل التهاني بمغادرة «بن علي» إلى السعودية؛ كما في مصر، رغم أن «بن علي» و«حسني مبارك» كانا أهم حليفين لواشنطن واستخباراتها، إلا أنهما هرما، وبات التجديد في شخصيات النظام ضرورة أميركية، لتفعيل الساحتين ضد كل من يتصدى للتأمر الأميركي الصهيوني، وفتحت تونس نفسها على صراعات داخلية هدفها إضاعة، لا بل قتل آمال الشباب التونسي الذي ثار يوماً ضد نظام كان لصيقاً بأميركا، فابتلى بنظام أكثر التصاقاً لا بل أكثر ولاء وتنفيداً، لاسيما ضد سورية، وتعليمات على مستويات أدنى بكثير مما كان سابقاً، أرفعهم «جيفري فيلتمان» موزب

المتحدة لم تسمح للعسكر باستعادة، ولو بالشكل، بعض المعنويات التي يمكن أن تساهم في رفع منسوب الثقة بالمجلس العسكري. والدليل، المبرر الحدودي إلى غزة أو رفح، فالأمور لا تزال على حالها، ويكفي ذلك للاستدلال على أن الأساس كان في الغطاء الأميركي بمنع التغيير، ليس فقط على مستوى معاهدة «كامب ديفيد» المذلة، بل على مستوى إجرائي يعتبر بسيطاً قياساً إلى معاهدة «تكتيف» مصر، وما قاله السيناتور الأميركي جون كيري أبلغ دليل، وفيه أن «الديمقراطية لمصر شيء»، والمساس بخطوط مبارك وتحالفاته شيء آخر.

أما على المستوى الاقتصادي فحدث ولا حرج، والمخاوف تتصاعد من احتمال الوصول إلى مكان لا تدفع فيه حتى الرواتب للموظفين الرسميين، رغم الإجماع في القوى المصرية على أن البلاد غنية ولو «منهبة»، إلى مبارك والمجموعة فكانت مصر ليست بحاجة إلى «فلس» واحد كمساعدة.

وعلى المستوى الأمني، فالفلتان والعصابات والبلطجية والتشليح على قدم وساق، ومع ذلك لا يزال التفاؤل يحكم أصحاب الهمم لتصويب البوصلة، من خلال إصرار الشعب على أنه وحده يقرر مصيره، مستعيناً بالحق في الحرية والحق في المعرفة.

مصر قياساً إلى ليبيا تُعتبر جنة مزدهرة إلى حد ما، ففي تلك الدولة الغنية بالموارد الطبيعية على اختلافها لشعب صغير يقطن على أرضها الواسعة، لا يبدو أن الجراح ستشفى قريباً، فهناك أكثر من مئة ألف شخص قُتلوا، ولا تزال المدن المدمرة على حالها، والمهجرون يمنح

بعد مرور سنة أو أكثر بقليل أو أقل بقليل على الحراك في هذا البلد العربي أو ذاك، تفترض التطورات وقفة استثنائية على «أطلال الثورات الحقيقية» التي أرادت فعلاً الخروج من مآسي القبضات الحاكمة، ووقفة بلا غريزة أمام عملية السطو التي تعرّض لها الشعب في هذه الدولة أو تلك، من خلال حرف المسار الحقيقي للأمال والأمني، فضلاً عما يمكن أن يقال إنه تحقيق لـ«إنجاز»، قياساً إلى الخسائر والأثمان المدفوعة.

فمصر التي كان الرهان بأنها ستقلب الموازين، ليس فقط السياسية، والاقتصادية بل والأخلاقية، ماذا حل بحراك شعبي الذي نزل إلى الميادين بالملايين منادياً بالحرية والعدالة ولقمة العيش! يرفض أي مصري أن يسمى التحرك بغير اسم «ثورة»، مع الاعتراف بأنها لا تزال في موجتها الأولى، ولا تزال بخير وقادرة فعلاً على إنجاز التغيير المطلوب، والجذري، لكن وبعض النظر عن الانتخابات وما حملته من نتائج، فهل تنحى العسكر عن السلطة؟ بالطبع لم يتنجح، والعالمون بخبايا الشارع المصري يقولون إن المجلس العسكري لا يزال يستمد سلطته أصلاً من التكتيف الذي منحه إياه الرئيس المخلوع حسني مبارك، ولن يفرض في السلطة، وسيظل ممسكاً بها بشكل ما، وهو أصلاً لم يكن يريد لمبارك أن يتنحى لولا مسألة التوريث التي كان يسعى إليها، ويرفضها العسكريون. هذه هي المشكلة الوحيدة مع مبارك، ولذلك التقت المصلحة الأنيبة مع الثورة، فاستغلها العسكر بالتنسيق مع الولايات المتحدة، ووضع يده على الثورة.

أما على المستوى السياسي الوطني، فإن الولايات

من الخليج إلى سورية.. دروس أممية في الديمقراطية

قبل مؤسسات المجتمع الدولي والعواصم الكبرى في العالم، وبيانات منقحة بمفردات تسبغ الشرعية على الإنجاز الخليجي، في هذا الوقت كانت سورية تعلن نجاح الاستفتاء على دستورها الجديد؛ دستور جاء نتاج خطوة سورية بالكامل، من دون أي تأثير أو رعاية خارجية.. لم تنف دمشق وجود أطراف عارضت مشروع الدستور ودعت إلى مقاطعة الاستفتاء، ولا أنكرت استمرار المواجهات مع جيوب المسلحين في حمص وبعض المناطق الاخرى، لكنها أكدت أن نسبة الاقبال كبيرة، ما يسقط محاولات التشكيك بشرعيته.

المنابر الأممية وبعض العواصم العالمية والإقليمية نددت بالاستفتاء السوري، لأنه «لا يمثل إرادة السوريين الحقيقية»، ولأن بعض المناطق تشهد معارك واضطرابات، وللمفارقة هي المنابر نفسها التي رحبت بديمقراطية التوريث اليمني المقنع، وتنصيب عبد ربه منصور «صالح» لفترة انتقالية دائمة!

المنافخ الخليجي ليس مناسباً للجمهوريات والرئاسيات، وليتعلم التاريخ البريطاني درساً: الملوك لا تموت، عاش الملك.. عاش الملك..

محمد مقهور

المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه صالح، واللقاء المشترك، أي مجموعة الاحزاب التي بطريقتة أو بأخرى، تمسك الحكم أو تشارك فيه، والتي تخلت عن شباب الثورة؛ من فجروا حركة الاحتجاجات.

الهاجس الأكبر هو القوى الأمنية، فمراكز القيادات العليا لا تزال على حالها، والمرجح أن التوافق على تقسيمها قد تم كصفقة متكاملة في سياق اتفاق الرياض، فرجال صالح ما زالوا ممسكين بالمفاصل الرئيسية، وعلى رأسهم ابنه أحمد؛ قائد الحرس الجمهوري والقوات الخاصة، ويشاع الكثير عن طموحاته الرئاسية لانتخابات عام 2014، فيما على القلب الآخر أسماء شخصيات من آل الاحمر؛ الأخوة غير الأشقاء لصالح، كعلي محسن الاحمر، وعلي صالح الاحمر، وسلسلة أسماء تتقاسم مراكز أمنية وعسكرية واقتصادية، تجعل مشهد التسلم والتسليم بين صالح ذي الثلاثة والثلاثين عاماً في الحكم، ومنصور هادي المترسخ في الذاكرة اليمنية كرجل من الحاشية، تجعل المشهد مناسبة للتساؤل والتهكم من قبل بعض اطراف المعارضة، من يسلم من، واي الرجلين سيكون الحاكم، بغض النظر عن لقب الرئيس.

حين كان منصور هادي يتسلم مهام الرئاسة، مصحوباً بالمواقف المرجحة من



الرئيس عبد ربه منصور هادي يستلم العلم اليمني من الرئيس السابق علي عبد الله صالح (أ. ف. ب)

السؤال الذي يجمع الشمال بالجنوب هو: هل فعلاً انتهت حقبة صالح؟ لطالما اعتُبر عبد ربه منصور هادي رجل الظل في عهد صالح، حالة من الرفض والتشكيك في أحسن الأحوال أن يعتبر منصور رجل إجماع، وما آلت إليه الأمور تضعه في خانة رجل الأمر الواقع، بفعل إقليمي ودولي، واقع لن يتغير كثيراً عن سابقه، فهو رجل النظام، واتفاق الأطراف الأكثر نفوذاً وتأثيراً بالسلطة؛ حزب

التوافق، ولا شرعية لانتخابات فرضتها المبادرة الخليجية، التي صُنفت مؤامرة على الثورة، ونجحت إلى حد كبير في شردمة قواها، وقطعت الطريق على تحقيق أهدافها، يضاف إلى كل ذلك تاريخ من العلاقة المضطربة، والتي وصلت حد الحرب بين الحوثيين والسعودية، فاتفق الرياض بالنسبة إلى الحوثيين يعني شيئاً واحداً، تدخل سافراً من قبل واشنطن، والرياض بشكل أخص، في الشأن اليمني.

أقسم عبد ربه منصور هادي اليمني الدستورية رئيساً لليمن لمرحلة انتقالية مفترضة تمتد سنتين، ولم يكن ثمة مكان للمفاجأة، فمنصور هادي أقسم يمينه أمام برلمان لم يقبل ترشح أي شخصية أخرى، متسلحاً باتفاق أكبر من الدستور، أنتجته المبادرة الخليجية، أو اتفاق الرياض، وفق تسمية شباب الثورة.

الرئيس الأميركي باراك أوباما كان من أوائل المهنتين، ونقل بيان عن البيت الأبيض أن الرئيس أكد لهادي بقاء واشنطن «شريكاً دائماً» لليمن، فيما كان مجلس الأمن الدولي السباق في ترحيبه بالانتخابات التي رآها «سلمية بشكل عام»، مهنتاً الشعب اليمني على «مستويات المشاركة المشجعة»، من غير أن يتناهى إلى أسماعه دوي الانفجار الذي هز القصر الرئاسي في المكلا، أو يرى دماء 26 شخصاً قُضوا جراء الهجوم الذي تبناه تنظيم القاعدة، بموازاة الإعلان عن انتقال عشرات عناصره من الصومال إلى الأراضي اليمنية.

مطالعة سريعة للخريطة الانتخابية تظهر مقاطعة كبيرة في الجنوب، وعدداً كبيراً من مراكز الاقتراع أغلقت، وسقوط عدد من القتلى والجرحى.. المقاطعة كانت القاسم المشترك مع المناطق الشمالية، حيث الثقل الحوثي، الجنوب والشمال قاطعا الانتخابات وتقاسما الأسباب نفسها.. لا شرعية لانتخابات تشترط مرشحاً واحداً تحت عنوان

الجامعة العربية.. ومواليدها الجدد

حماس على غزّة عبر الحل الأمني، مع كل الظروف الاستثنائية التي يمثلها الاحتلال الإسرائيلي، ونسوا أن القيادي الحمساوي نعم بديمقراطية البلدان التي تستضيفه في قطر وتركيا والأردن والإمارات، وينعم بالأمان وهو يقيم قرب السفارة الإسرائيلية في القاهرة، والآخر قرب مكتب الاتصال الإسرائيلي في الدوحة، وأيضاً فوق السفارة الإسرائيلية في عمان.. ومع الأسف لم يصرح أي قيادي حمساوي بالنسبة إلى الكهراء المقطوعة في غزّة من قبل «إخوان مصر»، الذين سيطروا على السلطة في مصر، ويحاصرون غزّة حتى الآن.. وما زالت روابط الأخوة بين غزّة ومصر تمر عبر الأنفاق.

المال الخليجي أكثر حجماً، والمكاتب والوسائد أكثر راحة، لكنها أقل شرفاً وأكثر بعداً عن فلسطين.

ستشيع الاتحادات الجهوية في العالم العربي جنازة الجامعة العربية بعد زوال هذا العالم العربي ككيان سياسي بفضل القادة الأعراب الجدد المنفوخين بالغاز والنفط والمال.

www.alnnasib.com

د. نسيب حطيظ

أن بعضها كان يرسل التكفيريين ولا يزال لاستباحة الدم العراقي؟ الجامعة العربية كـ«الأم» التي تمارس «القوادة» السياسية ضد بناتها وأبنائها، فهي تجول في العالم، وتنادي ليدخل الأجنبي بيتها، ويهاجمون غرف نوم بناتها، ولأن الصوت القطري «جهوري» بسبب الغاز والوقاحة، يعاونه الصوت السعودي، فهما يصرخان في الساحات الدولية لتأمين الزبائن، بعدما شعروا بالريح والرضى بعد اغتصاب ليبيا، ويفتشون عن يغتصب سورية التي اتهمتهم في رجوليتهم في حرب تموز، واتهمتهم بأنهم «أنصاف الرجال»، فتوعدها بأنهم سيأتون بفحول الأرض ووحوشها البشرية، ليمارسوا فعل الاغتصاب لها، وهذا ما بدأه المسلحون الذين أرسلوهم إلى حمص ودرعا وإدلب، يخطفون ويقتلون ويغتصبون النساء، ويسرقون، ولم يكتفوا، بل يحاولون استقدام النانو والإسرائيليين، لينتقموا من سورية، ويحشدوا الأتباع، فمنهم العميل، ومنهم المرتزق الذي يشري ويبيع.

لقد أدهشني تصريح أحد قادة حماس (إذا كان صحيحاً): «إن حماس غادرت دمشق احتجاجاً على الممارسات الوحشية للنظام ضد المعارضة»، ناسين كيف سيطرت

الملعب لمجلس التعاون الخليجي؛ القوة العظمى الجديدة التي يهدد بعض أعضائها (قطر) روسيا الاتحادية، وباتت تقود الآن الأمة العربية، وتنتشر الديمقراطية، بعدما أعطى أميرها أبهى صورة ديمقراطية بانقلابه على أبيه، ولم يقتله بل تركه حياً!

ديمقراطية البعض أيضاً في مجلس التعاون الخليجي تتمثل في درع الجزيرة، الذي «يدمقرط» (من الديمقراطية) على طريقته بالثوزن، البحرين، وهدم ميدان اللؤلؤة، كما هدمت آثار الرسول الأكرم في الجزيرة، وقتل المتظاهرون السلميون في القطيف والعوامية، وهو الذي مارس القتل في المسجد الحرام أيام (جهيمان).

الجامعة العربية وقادتها الجدد (السعودية وقطر) لم يسمعوا بتهود القدس وحصار غزّة، ولم يتداعوا لتأليف قوة حفظ سلام بين إسرائيل، وغزّة، فهم أصدقاء إسرائيل، وعرب أيضاً، وبالتالي يمكن أن يلعبوا دوراً فاصلاً بين الاثنين، لأن دور القتال ضد إسرائيل، قرار مستحيل، لأن سيدهم الأميركي لا يبيعهم صفقات السلاح الوهمية إلا بشرط تعهدهم بعدم تهديد أمن إسرائيل.. فهل تحركت الجامعة العربية لنجدة العراقيين من مجازر الاحتلال، أم

يزره مسؤول من الجامعة العربية إلا مرة واحدة.

تذكر الأميركيون شيئاً من التاريخ والمؤسسات المنقرضة، وفتشوا في مستودعات السياسة، ونبشوا رفات الجامعة العربية وأحيوها بالمال والوعيد عبر المقاول القطري «الأعظم»، حتى ينفذوا مسرحية إعطاء الشرعية لإسقاط القذافي (التعاون معهم) على طريقته، وبالاتفاق والرضى مع الغرب.. اغتصبوا ليبيا عبر الناتو، بعدما وفر لهم القذافي الأرضية والبيئة الداعمة، فأوعزت أميركا للجامعة العربية العجوز أن تطلب التدخل الخارجي، لعجز العرب عن حل المشكلة الليبية، لابتنالهم جميعاً بمرض سلطة القذافي، فلا ديمقراطية ولا عدالة ولا حقوق إنسان، بل المدهش أنهم يعيرون على القذافي 40 عاماً من الحكم وعدم التعددية السياسية، وهم (أي الملوك والأمراء) يحكمون منذ عهد أجدادهم وأبائهم وتأسيس ممالكهم حتى الآن، وللورثة من بعدهم!

اجتمعت الجامعة العربية وطلبت اغتصاب إحدى بناتها (ليبيا)، وبواسطة الأجنبي، وتعهدت بدفع أجرته وضيافته من مذكرات ليبيا.

سكتت الجامعة العربية عن اليمن، وتركت

من المعجزات السياسية أن تلد الجامعة العربية في شيخوختها تجمعات جهوية جديدة باسم الاتحادات التي تُسقط من تسميتها كلمة «العربية»، مثل «مجلس التعاون الخليجي»، وما يؤسس الآن من «الاتحاد المغربي»، الذي يضم الدول العربية في الغرب الغربي، بانتظار مولود جديد يسمى «اتحاد الشمال الإفريقي» (مصر والسودان وليبيا والصومال..) على أن يلتحق الأردن، سواء بقي الأردن الذي نعرفه أو أصبح الوطن البديل للفلسطينيين، بـ«مجلس التعاون الخليجي»، أو يكون نقطة التواصل مع الدولة اليهودية في فلسطين، بعدما تعلن إسرائيل، نفسها دولة يهودية عنصرية.

لقد استضافت الجامعة العربية في شيخوختها لتمامس «مراهقتها» السياسية، وهي التي ظلت جليسة قاعاتها، ولم تخرج إلى الساحات العربية إلا في بعض الاستثناءات، مثل الحرب الأهلية في لبنان، وكانت «كلمة» الجامعة العربية مسموعة من شعوبها أيام القادة العرب الكبار حتى السبعينات، لكنها صممت وتحولت إلى مومياء سياسية، بعدما سكتت عن جرائم إسرائيل في لبنان وفلسطين، وبعدها غابت عن احتلال العراق لسنوات، وكان العراق في مجاهل أفريقيا، فلم

هيومن رايس ووتش: السعودية الأكثر اضطهاداً لمواطنيها في العالم حرائر السعودية يرفعون «سجيناً إلى متى»؟

والقطيف خصوصاً، وينعت المحتجين بالإرهابيين، وأنهم يتحركون تنفيذاً لأجندات خارجية، ويحاول وضعهم دائماً في خانة الحراك الشعبي، حتى لا تتحول إلى ظاهرة عامة منتشرة في كل المدن السعودية، التي تعاني القمع والقهر البوليسي، وبعد أن بات الفساد والفقر يسكن كل زاوية وناحية في المملكة، التي بدأت تفقد عامل الأمان في محافظات، بعد أن ارتدت الفوضى التي أشعلتها في محيطها الإقليمي إلى داخلها.

وفي حادثة معبرة تعتبر تطوراً بالحراك الشعبي السياسي والاجتماعي الرفض للاعتقالات التعسفية داخل السعودية، أقدمت سيدات من حرائر بلاد الحرمين، كما سمّين أنفسهن، على رفع لافتة اعتراض ومطالبة صريحة للسلطات الأمنية بالإفراج عن أزواجهن وإخوانهم وأبنائهم، وكتبوا على اللوحة التي علقت فوق أبواب المنازل والتي جاء فيها: «سجيناً إلى متى»؟ ورفض نزعها، رغم تطويق رجال الشرطة منازلهم وتهديدهم بالسجن، وقالت الحرائر: «لن نسكت بعد اليوم حتى إطلاق كل رجالنا السجناء بغير ذنب».

هل سيتمكن حكام السعودية من المحافظة على مصالحهم، وعلى الاستقرار في المملكة، أم سيقول حكام السعودية للناس إنكم محقون بعد فوات الأوان؟

محرر الشؤون العربية



متظاهرون سعوديون يطالبون بالديمقراطية والحرية

بحقوق الإنسان، تدخلت في هذه القضية، وطلبت رسمياً الحكومة السعودية بتسليم الطفلة، معتبرة أن السعودية الأكثر اضطهاداً لمواطنيها على مستوى العالم، وتمارس تمييزاً متواصلاً على الأقليات الدينية، خصوصاً الشيعة والإسماعيليين.. وأعلنت المنظمة أن التمييز يشمل الممارسة الدينية والتربية والمنظومة القضائية، وأورد التقرير أن آلاف الأشخاص يتعرضون سنوياً للاعتقال لمجرد مخالفة النظام في الرأي السياسي.

الإعلام السعودي والغربي مازال يحاول أن يشوه الحراك الشعبي في المنطقة الشرقية

الصحيفة، وكان الأمير يقوم بنقل المخدرات لحساب شركائه من تجار المخدرات في كولومبيا، مستغلاً حصانته الدبلوماسية كأمبر سعودي! فضيحة أخرى تناقلتها وسائل الإعلام الغربية «كانديس كوهين أحنين»: فتاة إسرائيلية التقت الأمير السعودي سطات آل سعود قبل 14 عاماً في أحد الملاهي الليلية بلندن، واستمرت هذه العلاقة بينهما حتى عام 2006، وأثمر هذا الزواج عن إنجاب طفلة يدور صراع في المحاكم الأوروبية حولها اليوم.

منظمة «هيومن رايس ووتش» التي تهتم

خارجية السعودية إلى ضرورة إرساله إلى سورية لتخريبها، سيرتد حتماً ويأخذ طريقه إلى داخل المملكة، لأن رياح التغيير لا بد أن تصل إليه كما قال أمير الغناء والطرب.

الفوضى في مراكز اتخاذ القرار السياسي والصراع الداخلي بين أجنحة الأسرة الحاكمة، بدأ يخرج إلى العلن، ويتحول إلى سمة بارزة في الحياة السياسية اليومية للمملكة، وباتت هذه الأجنحة تنفذ ما تشاء من الأوامر الملكية، وتتجاهل ما تشاء من الأوامر التي تتعارض مع مصالحها السياسية أو الاقتصادية، حتى ولو صدرت هذه الأوامر من عاهل المملكة عبد الله بن عبد العزيز.

الثراء والفساد بدأ يعمان كل شيء، وأصبحت الأرقام المتداولة بين أفراد الأسرة الحاكمة مذهلة، تدفع بعض الأمراء إلى التعالى حتى على الأوامر الملكية، لشعورهم أنهم قادرين على التصرف كما يريدون، وامتلاك ما يشاؤون، هؤلاء الأمراء الذين امتلكوا معظم وسائل الإعلام التي تغطي فضاء المنطقة، يحاولون اليوم إسكات وسائل الإعلام الغربية التي تتحدث عن فسادهم وإنحرفاتهم. فضيحة «الفيغارو» الفرنسية ذكرت أن محكمة فرنسية أصدرت حكمها بالسجن لمدة عشر سنوات على الأمير السعودي نايف بن فواز الشعلان، بعد إدانته بمحاولة تهريب طنين من الكوكايين في طائرته البوينغ الخاصة، وفقاً لما نشرته

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيأتي على الناس سنوات خداعات، يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة، قالوا وما الرويبضة يا رسول الله، قال الرجل التافه يتكلم في أمر العامة».

ثقافة الفساد التي تحاول دول الخليج تميمها، من خلال الأدوات الإعلامية التي تمتلكها، وتحاول من خلالها التأثير على المجتمعات العربية، بدأت ترد إلى داخل تلك الممالك والإمارات الفوضى، الفساد، التفكك السياسي والاجتماعي، وكبت الحريات باتوا من السمات الأساسية لديوليات النفط، الروايات عن الفساد والفضائح التي يتناقلها الإعلام الغربي تنتشر في أرجاء المعمورة من المغرب العربي إلى أميركا إلى أوروبا والفضائح لا تنتهي.

أمير الإعلام والطرب والغناء الوليد بن طلال، الذي رفض عمدة نيويورك تبرعه بعشره ملايين دولار في الماضي، والذي يتهم بعدة قضايا أخلاقية، بدأ يتحدث عن موجات الربيع العربي، التي لن تستثني بلداً أو دولة في المنطقة، حتى الممالك الخليجية وإمارات النفط التي لم تعد تعرف إلا من خلال رايات القواعد الأميركية المنتشرة في أراضيها لن تثنيها، كما قال أيضاً: «إن رايات رياح الثورة ستصل حتماً إلى بلاد الحرمين، وإن عواصف التغيير التي تعم المنطقة آتية بلا ريب»، وربما كان يقصد أن السلاح الذي دعا وزير

دولي

قوة بوتين في الانتخابات الرئاسية الروسية



الرئيس فلاديمير بوتين (أ. ف. ب.)

يؤشر عليه تنامي قوة روسيا على الصعيد العالمي، وتقدمها بخطى ثابتة لوراثة دور الاتحاد السوفياتي السابق، والذي أشر عليه استخدامهما حق النقد الفيتو مع الصين في مجلس الأمن مرتين، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل إن بوتين يطمح إلى استكمال استراتيجيته التي نجحت في انتشار روسيا من أزماتها، وفرض وجودها باعتبارها قوة عالمية كبرى لا يمكن تجاوزها، من خلال العمل لأجل استعادة نفوذ روسيا في منطقة أوراسيا، والجمهوريات السوفياتية السابقة، عبر إقامة تحالفات اقتصادية وسياسية، تؤدي إلى طرد النفوذ الأطلسي الذي تغلغل وتمدد في المنطقة، مستفيداً من انهيار الاتحاد السوفياتي، ومن لحظة اختلال التوازن الداخلي لروسيا.

وهو ما أفصح عنه بوتين بحديثه عن عزمه إنشاء اتحاد أوراسي، على غرار الاتحاد الاقتصادي الجمركي القائم حالياً مع ثلاث دول سوفيتية سابقة هي: روسيا، بيلاروسيا، وكازاخستان، ومن المتوقع أن يضم الاتحاد الأوراسي دولتين أخريين هما قرغيزستان وطاجانستان، على أساس سياسي واقتصادي، ليكون همزة وصل بين آسيا وأوروبا، والمحيط الهادي، وهذا النظام الفدرالي سيشكل أساساً يحفز بقية الدول السوفيتية السابقة للانضمام إليه، لما يمثله من نموذج في النمو العالمي والتقدم الحضاري.

حسين عطوي

وتمكن بوتين من تنفيذ استراتيجية متكاملة حققت نتائج هامة على كل الصعد، أخرجت روسيا من أزماتها المتعددة، وحققت الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وذلك من خلال نجاحه في تحقيق الإنجازات الآتية:

- أخرج البلاد من الأزمة الاقتصادية عبر التركيز على التنمية الاقتصادية، مستفيداً من العائدات الكبيرة التي تحققت نتيجة ارتفاع أسعار النفط والغاز، حيث تجاوزت معدلات النمو الـ 7% سنوياً، فيما انخفضت نسبة البطالة، وارتفع مستوى الدخل بنسبة 50%، وتم سداد الدين الذي كان قد وصل إلى 50 مليار دولار، وزاد احتياطي العملات الصعبة، وبلغت رقماً قياسياً تجاوز 160 مليار دولار.

- إعادة تنشيط الصناعات العسكرية، وتعزيز المجمع الصناعي العسكري، الذي كان يعاني من أزمة حقيقية كادت تقضي على هذه الصناعة، وتحطم الجيش الروسي، والقوة النووية لروسيا، وفي السياق عمده بوتين إلى كسر القيود التي فرضها الغرب على مبيعات الأسلحة الروسية إلى الخارج، ما أدى إلى تنشيط صفقات بيع السلاح، وبالتالي عودة تشغيل مصانع إنتاج السلاح، وتوفير الأموال اللازمة لتطوير الأسلحة الروسية التي أعلن مجدداً عزمه على الارتقاء بها لجعل روسيا قادرة على حماية مصالحها في العالم، وأمنها القومي.

- وجه ضربة قاصمة لمخطط تفكيك الاتحاد الروسي، وقضى على خطر استدراج

تتجه أنظار العالم هذه الأيام صوب روسيا الاتحادية التي ستشهد خلال ساعات المقبلة انتخابات رئاسية، في ظل تطورات داخلية وخارجية، تعكس مدى ازدياد قوة وعودة روسيا على الصعيد الدولي، معززة بتحالفات دولية سياسية واقتصادية صاعدة، في مقابل تراجع سياسي واقتصادي للولايات المتحدة الأميركية والغرب.

وما يزيد الاهتمام بهذه الانتخابات أن رئيس الوزراء فلاديمير بوتين قد جرى ترشيحه من قبل حزب روسيا الموحدة، الذي حصد في الانتخابات التشريعية الأخيرة أغلبية المقاعد في الدوما.

عناصر قوة بوتين لا يختلف معظم الروس على اعتبار بوتين الشخصية التي تمكنت من تجسيد حلمهم باستعادة مجدهم الامبراطوري، وإنقاذ روسيا من خطر الانهيار، وإعادة وضعها من جديد على الخارطة الدولية بصفتها دولة عظمى شريكة في صنع القرار السياسي، والقرار الاقتصادي على المستوى العالمي.

لقد نجح بوتين خلال توليه الرئاسة على فترتين، وكذلك في مرحلة رئاسته للحكومة، في تصفية الآثار السلبية لسياسات بوريس يلتسين، التي أضعفت روسيا على كل المستويات الداخلية والخارجية، وكادت تقود إلى تلاشي القوة الروسية، وتقويض وحدة روسيا، وتحويلها إلى بلد تابع للغرب تحكمه الشركات الرأسمالية، وأباطرة المال المرتبطون بالحركة الصهيونية، والمافيات،

روسيا إلى حروب داخلية، سعى الغرب إلى إيقاعها فيها، عبر محاولته تغذية، وتشجيع النزعات القومية الاستقلالية، كما حصل في الشيشان، وتمكن بوتين من خلال سياسة حازمة من إنهاء حرب الشيشان التي استنزفت روسيا، وأعاد تعزيز وتقوية الاتحاد الروسي، وتمكن بذلك من منع انهيار

الدولة الروسية المركزية، ولذلك أطلق الروس على بوتين لقب «مؤسس الدولة الروسية الحديثة والقوية». لماذا يملك بوتين الحظ الأوفر في الفوز؟ إن حظوظ بوتين في العودة إلى الكرملين تتأتى من كون الخط البياني لروسيا، سياسياً واقتصادياً، هو خط تصاعدي

الكيان الصهيوني يدعم سيطرته على البحر الأحمر والقرن الأفريقي

دولة عربية وإفريقية وأوربية لمعالجة الوضع في الصومال، انحصر الاهتمام الدولي بتقديم المساعدات الإنسانية وجمع التبرعات لإغاثة السكان، باعتبارهم نازحين في بلدتهم! وكما تظهر نتائج ما يسمى «الربيع العربي»، فإن من أبرز أهداف الهجمة المستجدة على بلدان العالمين العربي والإسلامي هو تفكيك الكيانات القائمة، وضرب البنى التحتية، وحل جميع مؤسسات الدولة، بحيث تتحول المشكلات المعيشية للمواطنين إلى مشكلة لاجئين في بلدانهم، خصوصاً مع عدم الإلتفات إلى الخطط الإنمائية أو التركيز على استعادة الحياة السياسية والاجتماعية التي من شأنها أن تعيد الاستقرار إلى البلدان المستهدفة.

تشكل الصومال خير مثال على نجاح الهجمة، والأحداث المقبلة في القرن الأفريقي وبقية بلدان المنطقة ستثبت أن الحركة الصهيونية ما زالت ستستمر في كسب الجولات.. فهل ستدرق القوى العربية والإسلامية المعنية طبيعة هذا الصراع، فتعمل بجد على إيقاف عجلة التدهور وإفشال المخططات المرسومة للمنطقة؟

عدنان محمد العربي

لإسرائيل، أيضاً استخدام جميع التسهيلات والقواعد الأميركية في عموم المنطقة، بما فيها التسهيلات في دول الخليج، بحرية مطلقة. وفي جزيرة سومطرة التابعة للسيادة اليمنية، تم إنزال عشرات آلاف الجنود الأميركيين والبريطانيين والإسرائيليين كقوة احتلال ابتداء من عام 2010، رغم عدم موافقة اليمن على تقديم التسهيلات المطلوبة. وأقامت «إسرائيل» في الجزيرة مؤخراً قاعدة جوية مخصصة للطائرات من دون طيار، وقاعدة بحرية تؤوي غواصة «إسرائيلية» مزودة بصواريخ نووية، إضافة إلى الغواصات البريطانية والأميركية، وهذه التسهيلات تندرج في خانة النشاط السري، لأنها غير مذكورة في لوائح البناتاغون الرسمية، كغيرها من التسهيلات المشمولة باتفاقيات ثنائية مع الدول المضيفة.

إن جميع الجهود الدولية والإقليمية الهادفة لاستعادة الاستقرار والسلام إلى منطقة القرن الأفريقي محكومة بالفشل لصالح الإبقاء على حالة التمزق والحروب والفوضى التي تشكل المبرر الوحيد لتدخل «إسرائيل» والقوى المعادية للمنطقة. ففي المؤتمر الأخير الذي انعقد في لندن بمشاركة 50

أيلول عام 2001، واستخدمت على هذه الجبهة نفس الأدوات المستخدمة في الحروب ضد أفغانستان والعراق وباكستان، أي الاحتلال والتدخل الأجنبي والمنظمات الإرهابية والقوى السياسية القائمة على الانقسامات والصراعات العرقية والمذهبية والقبلية..

وفي ظل الوجود الإيراني المحدود، والغيب العربي شبه الكامل، استغلت الحكومات «الإسرائيلية» المتعاقبة أجواء الفوضى الناتجة عن الإرهاب والمجاعة والنزوح والحروب الداخلية لبلدان شرق أفريقيا والقرن الأفريقي، لكي تقيم علاقات عسكرية مع كينيا وأوغندا وإريتريا وجنوب السودان، وجمهورية صوماليلاند، المنشقة منذ 1991 عن الصومال، والتي تعترف بها فقط «إسرائيل»، بحيث أصبح البحر الأحمر والقرن الأفريقي منطقة نفوذ عسكري وسياسي للكيان الصهيوني من دون منازع، مع شراكة محدودة للبحرية الأميركية والبريطانية.

ففي أكبر الجزر التابعة لإريتريا قبالة اليمن والسعودية، أنشأت «إسرائيل» قواعد بحرية وجوية حصرية تشرف مباشرة على الطرق التجارية والعسكرية بين دول الخليج والمحيط الهندي والبحر المتوسط، ويحق

مع الكيان الصهيوني من جانب أكثرية الدول الأفريقية غير العربية، لكن تراجع الصراع على أكثر من جبهة، لاسيما بعد إخراج مصر من دائرة المواجهة باتفاقيات كامب ديفيد، ومعاهدات الصلح، واتفاقيات أوسلو، وإنشاء مكاتب الاتصال بين الكيان الصهيوني مع أكثر من كيان عربي، كل هذا أطلق يد الحكومات «الإسرائيلية» للتمدد ثانية خلال العقدين الأخيرين في القارة الأفريقية، وتحقيق عودة كاملة إلى بلدان شرق أفريقيا ومحيط البحر الأحمر والقرن الأفريقي.

في بداية التسعينيات من القرن الماضي، تفجرت الأحداث المفصلية والصراعات الداخلية والخارجية بين الدول والقبائل ومختلف الإثنيات في إثيوبيا وإريتريا والسودان وجيبوتي والصومال، وفي بعض البلدان الأفريقية المجاورة، وكان من نتائج هذه التطورات تفكيك دول الصومال والسودان وإثيوبيا واليمن، وانتشار النفوذ «الإسرائيلي» داخل الكيانات المتحدثة، وفي كينيا وأوغندا، وعموم المنطقة المجاورة.

وتطورت عودة الكيان الصهيوني إلى القرن الأفريقي بالتزامن مع إطلاق الهجمة الصهيوني-أميركية على المنطقة بعد أحداث 11

السيطرة على القرن الأفريقي هي مفتاح التحكم بالبحر الأحمر والطرق البحرية عبر قناة السويس إلى خليج عدن وبحر العرب والمحيط الهندي، لذلك، ومنذ نشوء الكيان الصهيوني في فلسطين، باشرت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تنفيذ وصايا ثيودور هرتزل؛ مؤسس الصهيونية السياسية المعاصرة، لمنع بقاء البحر الأحمر بحراً عربياً، مستفيدة في البداية من العلاقات المميزة مع هيللا سيلاسي؛ إمبراطور إثيوبيا، وعداد الأخير لتطلعات جمال عبد الناصر.

شكل هذا الهدف أحد أهم محاور الصراع ضد الطموحات العربية والإسلامية لتحقيق وحدة الكيانات المصطنعة، خصوصاً ضد مساعي مصر بقيادة عبد الناصر الهادفة لتدعيم حركة عدم الانحياز، وكسب الجوار الأفريقي، إلى جانب القضايا العربية، وعلى رأسها قضية فلسطين، والصراع العربي - الصهيوني.

في حقبات الخمسينيات والستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي، أحرزت الدول العربية تقدماً نسبياً، أدى إلى عزل «إسرائيل» في الأمم المتحدة، وقطع العلاقات الدبلوماسية

المؤامرة المأزومة

خارطة «برنارد لويس» الذي حلم بوش الابن تحقيقها في بلاد الرافدين، ففوت عليه الحلم «حذاء منتظر الزيدي»، ها هي ترشق اليوم بأكثر من حذاء في بلاد الشام..

أجل.. فالمؤامرة التي يقودها سدة محور الشر أوبا - ساركو - كامبيرون ومن خلفهم محفل الشرق الأكبر المتمثل بجامعة الغربان حمامم وصقور ومنظمة تفريق الأمم بشخص (بان) دخلت عنق الزجاجة.. فحذاء خروثوشوف فاجأ المؤامرة التي تستهدف ما بعد سورية والعراق، وما إيران إلا جزء من أطماع المؤامرة وحواضرها.. فأيران النووية تقض مضاجع الغرب وربيبته إسرائيل التي تتحفز منذ العام 2008 على ضرب منشآت المفاعل وهو في المهد.. فامتلاك إيران للقنبلة النووية تعتبره إسرائيل خطراً على وجودها وليس على أمنها وحسب.. لكنها لحسن الحظ غير قادرة على الاعتداء هذه المرة على إيران، وهذه غصة فيها من العلقم ما يكفي لرد الكيد إلى نحر المتآمرين..

إن مؤتمر «هرتزلها» الأخير ركز على حشد التأييد الغربي لإسرائيل، لتوجيه ضربة عسكرية عاجلة لإيران.. في حين نرى هذا الغرب غير متحمس لمثل هذه المغامرة، لما تنطوي عليه من تداعيات غير محسوبة.. فكانت الخيبة، لصقور الكيان كالصاعقة، حتى الشارع الإسرائيلي يفقد الثقة بإمكانات جيشه إذا ما وقعت الحرب.

هذا الرعب الذي يصيب الشارع.. وهذه الخيبة التي منيت بها الحكومة الإسرائيلية، لها أسبابها الموضوعية.. فخسارة مصر مبارك الحليف الاستراتيجي في المنطقة شكل نكسة للكيان الفاصب.. فراح يحسب ألف حساب لخطواته ومغامراته ومقامراته.. كذلك الحال ينطبق على القوى الحليفة والداعمة له.. فالتحرك الروسي والصيني الجادتين هذه المرة قلب موازين القوى.. لأن الضرورات تبيح المحظورات.. إنها الضرورة التي تحتم على كل من روسيا والصين المحافظة على مصالحهما في الشرق الأوسط وعلى شواطئ المتوسط تحديداً..

هذه المصالح لا تقتصر على الاقتصاد والطاقة مع ما لهما من المصالح الحيويين من شأن وأهمية.. فهناك ما هو أهم.. إنه الوجود على المسرح الدولي وما يمثله في نظر العالم التائق إلى التخلص من هيمنة الأحادية وغطرستها.. هذه الفرصة السانحة تصب في مصلحة سورية واحدة موحدة، وما على الرئيس الأسد سوى اغتنامها والإسراع في تنفيذ الإصلاحات المزمع القيام بها، لقطع الطريق على المؤامرة والمتآمرين، الذين لا يزالون يرفعون شعارات حق يراد بها باطل، فإرادة الولايات المتحدة الأميركية التي سوّقت وتسوّق مثل هذه الشعارات تنفيذاً للمخطط الصهيوني، إنّما تهدف في الحقيقة إلى تفكيك وتفكيك دولنا ومجتمعاتنا، لا إلى نشر هذه المفاهيم وتطبيقها، فلو كان الأمر كذلك لعمدت إلى مساعدة هذه الدول ودعمها لمواجهة الفقر والعوز والفاقة التي تواجهها شعوبها، بدلاً من ترّبص الدوائر بها، لكن كم نبدو سذجاً عندما نتوخى الخير على أيدي الأشرار..

اليوم.. القوتان العظيمتان روسيا والصين ومعهم عشرات الدول ذات الثقل والمكانة من الهند إلى إيران والبرازيل وفنزويلا وغيرهم مدعوون إلى وضع حد للاستكبار والغطرسة والهيمنة الصهيونية.. والوقوف إلى جانب الدول والشعوب المستضعفة التي تحاول التفلت من براثن القوى الشريرة.. الإمكانات متواضعة، لكن الإرادة صلبة وقوية ولن تلين..

نبية الأعور

أهل السنة في إيران



وبلوتشستان وكلمستان وخراسان)، ويشكل البلوش نسبة 70 في المئة منهم.

أهل السنة والجماعة في معظم المحافظات الإيرانية يشكلون الأقلية عدداً (كردستان وبلوتشستان).

المؤسف أن أهل السنة في النظام السابق كانوا شبه مهملين، لكن لا أحد يذكر ذلك، بينما في عهد النظام الحالي دخلت الخدمات إلى جميع تلك المناطق، بل إن محافظة مثل هرمزكان، والتي من أكبر مدنها (بندر عباس وبندرلنكه وبستك وكابندي) لم يكن فيها غير أربع مدارس دينية، بينما اليوم فيها 29 مدرسة دينية، وإن عدد العلماء والطلاب فيها أكثر من أربعة آلاف، وعدد المساجد فيها 1193 مسجداً، ونسبة أهل السنة في المحافظة أربعين في المئة.

في عام 1979 كان عدد المساجد في مدينة «زاهدان» فقط 16 مسجداً، بينما اليوم فيها 516 جامعاً، ولعلكم تستغربون أنه حسب الإحصاء الرسمي هناك 12222 مسجداً وجامعاً لأهل السنة والجماعة في الجمهورية الإسلامية، والمؤسف أن هناك من يعتمد تزييف الحقائق ليؤجج النفوس، حتى يكون طرحه الطائفي مقبولاً، ليزيد الشرخ بين الشيعة والسنة، فوجدت أن من الواجب انتزاع فتيل الطائفة من نفوس أبناء الوطن، لأننا في أمس الحاجة للوحدة الوطنية والإسلامية التي يناشد بها العقلاء، وعلينا أن لا نقارن أنفسنا بالدول المجاورة، فدستورنا كفل حق المواطنة، وكفيينا إفكاً وتدخلنا من قبل الآخرين بشؤوننا.

محمد حسن الأنصاري

دستور جمهورية إيران الإسلامية إلى جانب المذهب الجعفري يعترف بالمذاهب السنية الأربعة بنص صريح. وفقاً لإحصاء عام 1997، فإن نسبة 10 في المئة من مجموع السكان هم من معتنقي المذاهب السنية الأربعة.

أتباع المذهب الشافعي يقدر عددهم بثلاثة ملايين نسمة، وبنسبة 59 في المئة من مجموع أهل السنة، وغالبيتهم يقطنون في أربع محافظات (أذربيجان الغربية وكردستان وكرمنشاه وهرمزكان) وكذلك في بوشهر.

أتباع المذهب الحنفي، وعددهم أكثر من مليونين، يقطنون في محافظات (سيستان

نظرة الغرب للإسلام كانت مجرد قوانين في ردع السارق وشارب الخمر والزاني، لكن بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران، كانت المفاجأة بوجود دستور إسلامي وقوانين ونظم اقتصادية واجتماعية وتعليمية لو توفرت لدى بقية الدول الإسلامية، لأصبحت قوة مهيمنة لا يمكن منافستها، ومن هنا جاءت نظريات بث الخلاف بين الدول العربية وإيران، خصوصاً جيرانها على الساحل الغربي من الخليج، ثم بدأت رقعة الخلاف تتسع بعد اندلاع الحرب العراقية الإيرانية، فكانت آلة حزب البعث في العراق تطحن ليلاً ونهاراً في سموم العنصرية والقومية والطائفية لتنتشرها بين شعوب المنطقة، لتكسب الجانب النفسي والعاطفي في مغامرة حربها مع الدولة الإسلامية الفتية، وتركت آثار الطائفية تحت الرماد، بعد أن بدأت شعوب الخليج بالتقارب مع الشعب الإيراني بعد نهاية حرب الخليج، لكن النفوس الشريرة التي تعيش بيننا جعلت من حرب تحرير العراق فرصة ذهبية، وبفضل انتشار وسائل الإعلام والإنترنت نجحت بامتياز وأكثر من الغرب في إيجاد أجواء تمزيق المسلمين بين سنة وشيعة، وبسبب ضيق الأفق وإعطاء الجهلاء والحمقى من السياسيين دوراً مهماً في حياتنا، مع غياب دور الحكومات نحو التنوير المذهبي، ازدادت حدة الفتنة والتطرف الطائفي بين مواطني دول الخليج، وهو الأكثر اتساعاً وخطورة، وأصبحت أجواؤها ساخنة قابلة للاشتعال في أي لحظة، بينما الحقائق في إيران تختلف كلياً، حيث أهل السنة في أوج تعايشهم السلمي المشترك مع الشيعة، وإليكم بعض الحقائق:

الملف النووي الإيراني.. وامتلاك أسباب القوة

انفكت، لسنوات طوال، تعلن تعاونها مع الجهات العالمية المختصة، وتصرح للعالم كله أن أهدافها من هذا الملف أهداف سلمية، وأنه ليس لها أهداف عسكرية أو تسليحية من وراء ذلك؛ لأنها لا ترى جدوى في السلاح النووي؛ إذ هو غير قادر حتى على حماية البلد الذي هو فيه، كما رأينا نماذج لذلك في العديد من الدول النووية التي وبالرغم من امتلاكها أسلحة ورؤوساً نووية، لم تتمكن من الصمود في وجه هجمات عسكرية أو ضغوطات سياسية أو اقتصادية، من هنا أو من هناك؛ لا بل إن الجمهورية الإسلامية ترى السعي إلى امتلاك هذا السلاح سعياً محرماً (بالمعنى الحري للكلمة شرعاً وقانوناً)؛ لأنه سلاح لا ينفك استعماله عن الفتك بالأبرياء والمدنيين والعزل، وهذا أمر لا مجال لتشريعته وتجويزه بحال من الأحوال.

فهل يمكن أن نرى يوماً ما سائر الدول «الإسلامية» تقتدي بإيران في هذا المجال؟

عبد الله الصفدي

أن لا ينتظروا حالة إعلان الحرب ليستعدوا، بل لا بد لهم من المبادرة إلى الاستعداد الدائم في كل وقت وزمان، وإلى ذلك أشار القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾.

ولا تقتصر الدعوة إلى الاستعداد والأخذ بمقومات القوة على الجانب العسكري والأمني فحسب، بل في سائر المجالات الأخرى، مما تحتاجه الأمة في تطورها العلمي والاجتماعي والاقتصادي..

وفي هذا الإطار، لا يسعنا إلا نشعر بالعزة العارمة تجاه رزمة المواقف الحكيمة والقوية والحازمة والشجاعة التي تتخذها إيران تجاه مواقف الغربيين من ملفهم النووي، هذه المواقف التي علمت العالم أجمع أنه ليس بإمكان أحد أن يتعامل معها من موقع المتعالي أو المتكبر عليها، بل عليه أن يعاملها باحترام وتواضع، وأن يرى فيها ذلك الندم القوي والخضم الشجاع الذي يجب أن يرهب جانبه.. علماً أن الجمهورية الإسلامية ما

تكمين مشكلتنا الأساسية اليوم كمسلمين أن ما يقارب الـ95% من طاقاتنا الإبداعية معطلة منذ سنوات طوال، وأما الخمسة في المئة المتبقية من طاقاتنا فهي فاعلة وناشطة، ولكن في الاتجاه المعاكس تماماً، فهي تقاتل بعضها بعضاً، وتدمر بعضها بعضاً..

ولكن عندما تتحرك طاقاتنا بنسبة 95%، فإننا عندئذ سنكون أقوى وأعزاء، بحيث لن نستطيع أحد في هذا العالم أن يهزمننا أبداً، فنحن لا يمكن لنا أن نهزم مجرد قوة الآخرين، كما أننا لا نهزم مجرد ضعفنا الطبيعي، ولكننا نهزم لأننا لم نأخذ بأسباب القوة؛ إذ لا بد لاتباع طريق الحق من العمل على امتلاك أسباب القوة التي تكون عوناً له في مواجهة التحديات المضادة، لردع قوى الشر المعادية، التي تعمل على منع أهل الحق من ممارسة حريتهم في الدعوة إلى الإيمان به وقضاياه.

فالقوة الكبيرة البارزة، سبيل من سبيل ردع العدو ومنع الحرب، الأمر الذي يجعل منها ضرورة ملحة وسلاحاً سياسياً وعسكرياً معاً، ما يفرض على القائمين على شؤون المسلمين

بيروتيات

حينما انتخب الخوري بطرس شبلي مطراناً لبيروت

جميعهم، ويكون هذا بأقرب وقت ليصير تقديمه مع معروض بيروت لغبطته بوقت واحد، والأمل معقود باجابة الطلب، والذي أوجب الطائفة لبناء هذا المشروع هي ظروف مهمة ارتأى القوم أن يحفظ مال الأوقاف من داخل وخارج بكل تدقيق وأمانة.

وغب نهاية هذا المشروع يشروعوا بانتخاب اسقف بموجب القانون لشخص موافق من ضمن الأبرشية إذا كان موجود (كذا).

هذا ما قصدنا إيضاحه لحضرتكم عموماً، وبما أننا مستعدون لخدمة الوطن والمصلحة العامة فنأمل بأن لا تحرمونا من خدماتكم بأجمعها، لتتم كل ما تطلبه منا الوطنية والإنسانية.

والآن، بمقام الاعتبار، نهدى أشواقنا وسلامنا لكافة الأهل والأصحاب الذين نتأمل منهم أن لا يحرمونا من خدماتهم طالما نحن مستعدون لها، وأدام بقاكم.

«أوراق بيروتية».. بتصرف

أن يشتركوا معنا في الآراء فعليهم أن يتخذوا نص المعروض المراد تقديمه منا لغبطته، ويبنوا نظيره ويمضوه كل بمفرده الذي ما هو إلا صوتاً لحفظ وضبط مال الأوقاف كي لا تذهب سدى. لذلك لزم تقديم تحريرنا هذا لديكم، ومن طيه صورة المعروض لغبطته الذي يلزم تقديمه، فإذا استحسنتم الاشتراك والانضمام لرأي البيروتيين، عليكم أن تبثوا معروضاً كالصورة الواصلة لديكم، وتكون الإمضاء كل لوحده، فنكون من ثم اشتركنا مع البيروتيين حتى ومع أقاربنا أيضاً الذي أمضوا عنهم، لأن هكذا يريدون، ما هو ممكن أن يباشروا بانتخاب أسقف إلا ويتمموا مسألة القوميسيون أولاً.

فرجاننا بأن غب اطلاعكم على مآل المعروض وصادف قبولاً منكم أن تبثوا نظيره، وكل بمفرده يضع إمضاء، عموم الطائفة، ومثله أهالي كفرمتى وعين رافيل ودقون، أم يبنوا معارض لوحدهم، أم يشتركوا معكم من حيث القرابة مع



المطران يوسف الدبس

الوكالة نيابة عن أبنا طائفتنا في أعبيه، وطلبنا الافادة بالذي يراه موافق ليصير أجرأوه، حيث وجدنا أن كافة الأهل والأقارب قد وضعوا إمضاءهم وصادقوا على طلب البيروتيين، فكان الجواب بأنه إذا أحب أهالي أعبيه وما يليها من الضيع، من حيث القرابة بينهم،

للانتخاب قد تأجلت، ودار البحث في انشا قوميسون (كوميسيون، لجنة)، لضبط وصون وحفظ أموال وأرزاق الوقف حذراً من ضياعها.. فحضرناها، والذي نظرناهم وسمعناهم من أوجه بيروت ولبنان بأن أكثر الأصوات هي موافقة على انشا قوميسيون مؤلف من معتمدين وكتاب وصندوقجي، يترأس هذا القوميسيون من الأسقف الجديد لحفظ حقوق الأوقاف من داخل وخارج إنما وجد معارض لهذا المشروع (يريد: المشروع) ضعيف، من الذين لهم صوالح خصوصية من القديم، فهؤلاء كانوا يعاكسون القوم المحافظ عن الأوقاف محافظة قانونية.

وبما أن وكالتكم لنا ليست هي للانضمام مع آراء القوميسيون والمصادقة عليه، بل هي للتصويت للانتخاب، لذلك أبنينا أن نعطي آراءنا بهذا الأمر، وعليه فقد حضرنا لقابله الأفندي الهاني المومي إلبه، وقابلناه مقابلة خصوصية وقدمنا له ورقة

في العام 1907 تولى مطران بيروت يوسف الدبس، وانتخب مكانه في السادس من تشرين الثاني من نفس العام المطران بطرس شبلي، وفي هذا الخصوص كتب خليل بولس سركييس: أيها الإخوان الكرام الخوارج آل كنعان، وخوري، وسركيس، ونعمة، وغريب، وخازن، وأبي فيصل، وصالح، المحترمون أطال بقاهم.

بملاء السرور تناولنا تحريركم السامي الحاوي بشرى انشراح جميعكم أولاً، وثانياً من طيه ورقة وكالة موقعة من إمضائكم مألها بأن نقوم مقامكم بانتخاب خلف للمثلث الرحمة المطران يوسف الدبس، فشكرنا إحساساتكم على ثقتم بنا، وعليه قد حضرنا يوم الأحد المعين للاجتماع في كنيسة ماري جرجس، وعند الساعة 3 بعد الظهر قد عقدت الجلسة من أمراء ومشايخ وأعيان القوم للمباحثة، وقد فتحت الجلسة بخطاب ألقاه رئيس اللجنة يوسف الهاني، ومنها تبين أن الجلسة

تهنئة

الزميلان العزيزان في «الثبات» سعيد عيتاني وعلا جبيري، تزين عمرهما ببرعتهما «حنان»، التي أضلت على هذه الدنيا كندی صبح يجدهم همتهما وشبابهما اللذين يتألا فرحاً وحيوراً.. سعيد وعلا.. مبارك لكما طلة الصباح الندية «حنان»، وجعلها الله من الصالحات المصلحات.. ومنحها الصحة والسعادة في رعايتكما.. ومبارك أيضاً للجد، الذي ندعو المولى أن يريه في «حنان» تجدد عمر وحياة... ومستقبل أيضاً.

أسرة الثبات

الشيخ جبيري: ينبغي علينا أن نرشد الصحوة المباركة في بلادنا

ليحرفها عن مسارها، ويستفيد منها لمصلحته، ليسرق المتغيرات ويملك القرار ولو من وراء حجاب، لتبقى فلسطين في قبضته والقرار الدولي في عهده.

نعم أيها الإخوة الأعزاء، إن لم يكن للفقهاء والحقوقيين والمثقفين دور في هذا الجو المموم، لمن تترك الساحة؟! ومن يوجهها ويأخذ بأيديها؟ إن أمامنا قضية مركزية وهي فلسطين وبيت المقدس، وكذلك قضايا أخرى في عالمنا الإسلامي المستضعف.

إن أهمية الفقه القانون في رفع الظلم عن الناس ورد المظالم لأهلها، ألا ترون معي أن ترك الناس وشأنهم والصحوة الإسلامية وحالها هو جعل الناس في مهب الريح فتتحول المجتمعات إلى فوضى، فيقتل القوي الضعيف ويسرق الكبير الصغير وتضيع الدماء التي بذلت لاسترداد الهوية وتصحيح المسار هو عمل مشين وهروب من المسؤولية والتكليف الشرعي.

لقد أخذ الله العهد على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم وهم الذين يبلغون رسالات ربهم ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله. إن لهذا المؤتمر في هذه المدينة أهمية كبرى لتعميق التواصل العلمي بين علماء الإسلام على اختلاف مدارسهم الفقهية وأعرافهم وألوانهم في زمن يعمل الاستعمار فينا فرزاً طائفاً ومذهبياً وعرقياً «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير».. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الشيخ د. عبد الناصر جبيري خلال افتتاح مؤتمر الفقه والقانون بمدينة «قم»

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى. أما بعد، فدولة الرئيس علي لاريجاني المحترم، السيد رئيس المؤتمر، أيها المؤتمرين المحترمون، أيها الحضور الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ينعقد مؤتمرنا اليوم في هذه المدينة التاريخية العلمية المباركة «قم» تحت عنوان «الفقه والقانون» على وقع عالم يشهد متغيرات سريعة ومتلاحقة، لا سيما في عالمنا الإسلامي، وإذا كان الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية، وذكر العملية كما لا يخفى عليكم احترازاً عن الفكرية والاعتقادية والفلسفية وغيرها من الأمور النظرية، فإن ما



يحدث في هذه الفترة هو من صلب عملنا، فالصحوة العارمة في بلداننا، والتي هي امتداد للثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الراحل السيد الخميني (رحمة الله عليه)، واستمرارها بقيادة القائد السيد الخميني دام بخير وعافية، وهؤلاء من أعلام الأمة العلماء الفقهاء العظام، عرفوا دورهم وقاموا بتكليفهم الشرعي فقاموا وقادوا الأمة وسددوا وقاربوا، حتى صارت إيران اليوم تبارز الدول الكبرى وتتحداها بالعلم والتقدم والتكنولوجيا، والذين هم في مصاف القيادة فقهاء وعلماء لم يمنهم علمهم أن يتقدموا الأمة بزهدهم وعطائهم وطهرهم وعقلهم ويقودوا ثورتها ويكملوا مسيرتها، حيث اعتبروا أن العمل اختصاصهم والإخلاص ديدنهم وهذا جزء من فقههم ورسالتهم. وكذلك اليوم نقول للفقهاء والعلماء والحقوقيين والمثقفين، ينبغي أن لا نترك هذه الصحوة المباركة، بل يجب أن نكون معنا ونرعاها، لأن العيب الأميركي والصليبي الغربي والصهيوني العالمي يحاول أن يتدخل ويعمل فيها

إذاعة صوت بيروت
ولبنان الواحد

أخبار وبرامج سياسية وثقافية واجتماعية ورياضية مسابقات متنوعة

96.5 FM

في بيروت رجبيل ليعق
ومن لبنان رجبيل ليعق

إذاعة صوت بيروت ولبنان الواحد - بيروت - برج أبي حيدر - تلفون: 01 707047

مفارقة بين القانون الوضعي والقانون الفقهي



النُظم والقانون ضروريان لحفظ الإنسان وسعادته، فالإنسان مدني بفطرته، «إني جاعل في الأرض خليفة»، محتاج إلى معونة من بني جنسه لإدراك مآربه، واستكمال أسباب سعادته مما تقصر يده عنه، ولا تتسع له مداركه ولا تحتمله قواه. إذاً، لا بد له أن يعيش في جماعة ليسد كل فرد منها ثغرة لينتظم الجميع في مجهودات جماعية ليعيشوا عيشة هنية، إلا أن الناس يسيرون وفق مصالحهم الشخصية المتعددة وميولهم الفرانزية المتنوعة، وجلبت نفوسهم على الأثرة والأنانية، فكل امرئ يبغي له أن يستوفي حظه ليحزر أكبر قسط من إشباع هواه، فلو تركوا وشأنهم في مناحي الحياة ولم توضع لهم النظم والقوانين والشرائع التي تميز الخبيث من الطيب، وتوقف كل فرد عند حده وتعرفه بحقه وحق غيره وترتب العلاقة بينه وبين الآخر لاستبد كل برأيه واتبع رغبته، وبغى بعضهم على بعض وتمردت الحياة الجماعية.. يموت فيها الحق وينهض الباطل، فلا عدل إلا ما كان وسيلة إلى نفع ذاتي ولا خير إلا فيما وافق الهوى، ولعمت الفوضى وانتشر الظلم.. ذلك مجمل الوصف فيما تكون الحياة لو تجردت من القيود.

من أجل هذا طبع الله الجماعات البشرية منذ القدم على الشعور بحاجتها إلى النظم التي تلم شعنها وترفع عليها الحياة، وتحفظ أسباب النهوض فعمل قوم على سن قوانين لعلها تكون مبنية على شرائع الأنبياء والمرسلين السابقين، لكنهم يأخذون ما يوافقهم ويدعون ما يخالف هواهم. وجرى الاصطلاح على أن يسمى هذا النظام أو القانون الذي تضعه المجموعة لنفسها «بالتشريع الوضعي».. إذاً القانون الوضعي هو النظام الذي وضعته مجموعة من الناس ليسيروا عليه الأفراد والجماعات ويحكموا إليه.

التشريع الإسلامي أو القانون الفقهي

علمنا أن التشريع الوضعي هو وليد الحاجة ولا يراعي إلا جوانب محسوسة من ظواهر حالة الناس أو بعضهم، ولعل الناظم يلاحظ بالتخفيف عن بعض الطبقات في المجتمع مع جهله بالغيب والمستقبل، ولا يصاغ هذا القانون على الطاعة إلا تحت تأثير القوة القاهرة وتبعد عن الشرهية من وعيد. لذلك لا بد من تشريع سماوي يفوق ما يضعه الناس من النظم ويحيط بكل ما يسهم من الحاجة في حاضرهم ومستقبلهم ويحدد لهم على أتم الوجوه علاقتهم مع خالقهم وفيما بينهم، وينمي فيهم قوة الإيمان التي تسيطر على الإنسان في سره وجهره، وتجعل الوازع الديني الأساس، لذلك كانت رحمة الله في خلقه أن بعث فيهم النبيين ومعهم الكتاب والميزان: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه».

وجاء في سورة أخرى قوله تعالى: «رُسلًا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً».

وهذا التشريع أو الشريعة هو ما سمي بالدين أو الملة أو القانون السماوي، ولكل قوم فيما مضى ما يناسبهم ويلتزم زمانهم «لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً».

وكان لنبينا الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيين شريعة صالحة لكل زمان ومكان، حيث بلغ الإنسان مبلغاً أصبح فيه قادراً على أن يحمل هذا التكليف.

القانون الفقهي.. والقانون الوضعي

إذاً القوانين ضرورة لحفظ كيان الجماعة وحماية الأفراد لاستتباب الأمن وتحقيق العدالة والمساواة للوصول إلى السعادة الظاهرة والباطنة، التي هي هدف الإنسان وقصده، وقد تطور القانون الوضعي من خلال النمو الجماعي في تفكيرهم وعلومهم وآدابهم، وعندما تحدث القانونيون عن النشأة الأولى يقولون إنه بدأ يتكون مع تكون الأسرة والقبيلة وإن كلمة «رب الأسرة» كانت «قانون الأسرة»، وكلمة «شيخ القبيلة» كانت قانون القبيلة وهكذا..

وظل القانون يتطور حتى تكونت الدولة فوحدت العادات والتقاليد وجعلت منها قانوناً ملزماً لجميع الأفراد والأسر والقبائل الداخليين في نطاق الدولة، ولكل دولة قانونها الخاص بها حتى بدأت المرحلة الأخيرة من التطور القانوني في أعقاب القرن الثامن عشر على هدي النظريات الفلسفية والعلمية والاجتماعية، فتطور القانون الوضعي من ذلك الوقت حتى الآن تطوراً عظيماً؛ على أساس العدالة والمساواة والإنسانية والرحمة، وأدى هذا إلى توحيد معظم

القواعد القانونية في كثير من دول العالم، وهذا يعني أن القانون الوضعي أخذ وقتاً طويلاً في تطوره لعله آلاف السنين..

نشأة القانون الفقهي أو الشرعي

لم تأخذ القوانين الشريعة زمناً طويلاً، ولم تكن قواعد قليلة ثم كثرت أو نمت، لكنها نزلت من عند الله كاملة شاملة لا عوجاً فيها ولا نقصاً، قال الله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»، ولم يكن لجماعة دون جماعة أو قوم دون قوم، إنما جاءت للناس جميعاً وهي تنظم وتصحح علاقة الإنسان بربه وأخيه الإنسان من خلال العبادات، كالجمعة والجماعات والخمس والزكوات والحج والمعاملات المالية والأحوال الشخصية والسلم والحرب والإدارة والسياسة وغير ذلك، ولا يؤثر عليها مرور الزمن ولا يقتضي تغيير قواعدها العامة ونظرياتها الأساسية، وفيها من المرونة ما تستطيع معه أن تنزل الفروع والنوازل على الأصول، فليست بحاجة للتغيير والتبديل كما هي نصوص القوانين الوضعية، وحسبنا أن نعرف أن كل ما يرغبه رجال القانون المخلصون أن يتحقق من المبادئ موجودة في الشريعة، وأساس الفرق أنها من عند الله العالم الغيب، فكانت نصوصاً صالحة على مر الأزمان.

فالقانون الوضعي لا يماثل القانون الشرعي ولا يقاس به، وقد سبق الكلام عن نشأة كل منهما- فاهم المميزات الجوهرية بينهما نجدتها في ثلاثة وجوه:

الأول: القانون الوضعي من صنع البشر والقانون الشرعي من عند الله عز وجل، وفي كلا القانونين تتجلى صفات صانعه.

الثاني: القانون الوضعي عبارة عن قواعد مؤقتة تضعها مجموعة حقوقيون لتنظم شؤون الجماعة وتسد حاجاتها ولعلها

في مستوى الجماعة اليوم لكنها متخلفة عن الجماعة غداً لأن القوانين لا تتغير بسرعة تطور الجماعة.

أما الشريعة فقواعدها على سبيل الاستمرار لتنظيم شؤون الجماعة وإمكانية استيعاب التطور، وهذا يقتضي من الوجهة المنطقية الالتفات إلى:

أن تكون قواعدها وأساسياتها مرنة لتتسع الحاجات مهما تعددت وتنوعت. سمو نصوصها وتقدمها بحيث لا يمكن أن تتأخر في أي زمن أو مكان، وقد مر عليها أكثر من أربعة عشر قرناً، واستحدثت العلوم والمخترعات ما لم يكن يخطر على بال إنسان، وتغيرت قواعد القانون الوضعي أكثر من مرة لتلائم الظروف الجديدة. ولكن ظلت قواعد الشريعة ونصوصها أسمى من مستوى الجماعات وأكفل بتنظيم وسد حاجاتهم وأقرب إلى طبائعهم وأحفظ لأنهم وسلامتهم والأمثلة كثيرة لا مجال لذكرها هنا.

إن المجموعة البشرية هي التي تصنع القانون وتلونه بعاداتها وتقاليدها وتاريخها، والأصل في القانون أنه يوضع لتنظيم شؤون المجتمع وليس لتوجيهه حيث تغيرت هذه الفلسفة القانونية ولا سيما بعد الحرب العالمية الأولى حيث بدأت القوانين تستعمل لتوجيه الشعوب كما تستخدم لتنفيذ أغراض مخصوصة مثلما فعلت روسيا الشيوعية وأمريكا الرأسمالية وتركيا الكمالية وألمانيا النازية وغيرها من الدول، فأصبحت القوانين تنظم شؤون الجماعة كما توجهها حيث يرى الملوك والرؤساء والزعماء والأمراء.

أما الشريعة الإسلامية لم تكن صنعة بشرية لتنظيم شؤون الناس فقط إنما طريقة هداية لإيجاد أفراد صالحين وبالتالي مجتمعاً صالحاً ودولة مثالية وعالم راقياً. لهذا كانت نصوصها متقدمة وجاءت بمبادئ ونظريات لم يدركها الآخرون إلا بعد قرون

واستعملوها واستفادوا منها كما فعلت فرنسا خلال احتلالها للجزائر ونسجت أكثر من ثلثي قوانينها من القانون الإسلامي الموافق لمذهب الإمام مالك. وأدت الشريعة وظيفتها مدام المسلمون متمسكين بها عاملين بأحكامها، فلا يشوبها نقص، حاملة في طياتها وسائل التقدم والتطور المستمر، فهي التي جعلت من المسلمين أمة واحدة قوية فوق الأمم وسلطنتهم على دول العالم في أقل من نصف قرن من الزمن. وانتهى القانون الوضعي إلى ما بدأت به الشريعة الإسلامية حيث يكون القانون موجهاً للجماعة وصانعاً لها، فالمميزات الشرعية والقانون الفقهي يختلفون عن القانون الوضعي بأنهم يتحورون حول ثلاث:

أ- الكمال في المبادئ والنظم والنظريات. ب- السمو: تسعى دوماً للارتقاء بالجماعة والفردي بشكل مستمر.

ج- توافق كل زمان ومكان، وهذه الجمهورية الإسلامية الإيرانية استطاعت أن تنافس دول الغرب بالتقدم المعنوي والمادي على مستوى العلم والتكنولوجيا بفضل الله عز وجل ثم بقيادة ثورتها المفجرة للصحة الإسلامية بريادة الإمام الخميني رحمة الله عليه وباستمرارية الإمام القائد السيد الخميني أطال الله بقاءه موفور الصحة والقوة ببركات هذا النظام الإسلامي خلال ما يقارب من ثلاثين سنة.

أبعاد المميزات للشريعة :

أ- نظرية المساواة بين بني البشر بالحقوق والواجبات. لقد أذهب الله بالإسلام نخوة الجاهلية وتفاخرهم بأبائهم لأن الناس من آدم وادم من تراب، فرضت الشريعة المساواة بصفة مطلقة فلا قيود ولا استثناءات في المساواة، الجميع سواء أمام الحقوق والواجبات على اختلاف ألوانهم ومواقفهم. - نظرية الحرية المسؤولة: مبدأ الحرية المسؤولة أساسي في القانون الإسلامي سواء كانت الحرية في التفكير والاعتقاد أو القول «وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر».

«كل نفس بما كسبت رهينة»

أريد أن أصل في نهاية مداخلتني إلى أن لدينا قيمة معنوية عظيمة على خلفيات القانون الشرعي من خلال المذاهب الإسلامية والآراء الفقهية الاجتهادية من نصوص وقواعد ثابتة نستطيع من خلالها تكوين قانون إسلامي منظم على نسق مجلة الأحكام الشرعية أو غيرها ونقدمه للعالم أجمع بدل القوانين الوضعية الغربية، وأقترح أن تبنى مؤسسة علمية سواء مركز البحث في مجلس الشورى أو غيرها بالتعاون مع بعض المؤسسات العلمية في العالم العربي لنظم القانون الإسلامي على هيئة مواد قانونية لعلنا نضعه بين أيدي العالم كله لينتفع الإنسان ويتمتع بالسعادة من خلال العدالة.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مداخلة الشيخ د. عبد الناصر جبيري في مؤتمر الفقه والقانون بمدينة «قم»

إدارتك للمنزل في حالات سفر الزوج المتكررة

عند تخطيط مواردها البشرية وغير البشرية، وإنجاز مسؤولياتها وتحقيق أهدافها بأقصى درجات الكفاءة.

فالمفهوم الحديث لإدارة المنزل لم يعد يقتصر على المسؤوليات الجسمانية فقط، بل أصبح أكثر شمولاً واتساعاً بما يتفق والفلسفة العامة لأفراد الأسرة وطريقتهم في تطبيق هذه الفلسفة من الناحية العلمية، وأصبح شاملاً لكل المسؤوليات الأسرية، ومن هنا تبرز أهمية ممارسة الزوجة لأدوارها المتعددة وقدرتها على اتخاذ القرارات الرشيدة للتغلب على المشكلات التي تتعرض لها الأسرة أثناء غياب الزوج.

حسن الظن مطلوب

وبالإضافة إلى كل السلبيات السابقة لسفر الزوج، هناك شعور الزوجة بأن أمراً ما يحدث في غيابها يتعلق بشكوكها حول وجود امرأة أخرى في حياة زوجها، ويقول الاختصاصيون إن سفر الأزواج من دون زوجاتهم لا بد أن يكون وفقاً لنظام وتنسيق بين الطرفين، موضحين أن بعد الزوجين عن بعضهما البعض يوماً في الأسبوع أو فترة من السنة هي فترة لتجديد العلاقة بين الزوجين وبث لروح جديدة، ولابد للمرأة أن تحسن الظن في زوجها وأن تتوافر الثقة المتبادلة بين الطرفين.

وأوضح علماء الاجتماع أن المشكلة ليست في السفر إنما في فهم الناس لمفهوم السفر، فليس كل رجل مسافر خائناً، وليس كل من لا يسافر أميناً، فالمهم أن يقوم الرجل بتعويض الأسرة عن الأوقات التي يقضيها بعيداً عنهم، وأن يعود أبناءه على تحمل المسؤولية في حالة غيابه.

الناحية الشرعية

وعن غياب الزوج لفترة طويلة عن الزوجة من الناحية الشرعية، يقول بعض علماء الدين إن المبادئ التي يستند إليها الحكم تحرم شرعاً على الزوج الغياب عن زوجته سنة فأكثر من دون عذر مقبول، وعليه نقلها إليه أو الحضور إليها للإقامة معها. المقرر شرعاً أنه لا يجوز للزوج هجر زوجته، ومن أجل هذا أجاز فقهاء مذهب الإمام مالك وفقهاء مذهب الإمام أحمد بن حنبل للزوجة التي يهجرها زوجها طلب الطلاق للضرر، ولما كان ذلك، إذا كانت زوجة متضررة من بعده عنها فإنه يحرم عليه شرعاً هجره لها هذه المدة الطويلة، ويجب عليه أن ينقلها إلى محل إقامته، أو أن يحضر للإقامة معها، ولا يطيل غيبته عنها أكثر من سنة، وفاء بحقها الشرعي عليه كزوجة.

ريم الخياط



بالخارج نظراً إلى تغير متطلبات وحاجات الأسرة الاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي يترتب عليه اغتراب الأب لتحقيق الرفاهية الاقتصادية للأسرة.

ومن ثم فإن الآباء يبذلون جهوداً أكبر مما كان في الماضي، وقد أحدثت الهجرة الخارجية تغيراً في الأدوار الاجتماعية بين الرجل والمرأة في مجال تقسيم العمل، حيث تعاضد دور المرأة، وتولت اتخاذ القرارات المهمة للشؤون الداخلية والخارجية للأسرة، فكثير من المسؤوليات تنتقل للزوجة نتيجة غياب الزوج، فالتخطيط للحياة العائلية سيظل من واجبات المرأة، وعليها كذلك يقع مسؤولية الأسرة وتوجيهها، بالإضافة إلى واجباتها التقليدية.

مشاكل الأبناء

هناك بُعد خطير يؤثر على كفاءة الزوجة في القيام بدورها، وهو ثقافتها الشخصية وتعليمها، حيث تجد نفسها غير قادرة على استيعاب وفهم مشاكل الأبناء، خصوصاً المشكلات المرتبطة بتعليمهم بنود الإنفاق لديهم، ودراسة علاجها يتوقف على ما نالته الزوجة من تثقيف وتأهيل وما تتسم به من كفاءة.

ومن ناحية أخرى، كشفت الدراسة أن المرأة المتعلمة العاملة، لديها قدرة على اتخاذ القرار بشأن تحديد نوعية تعليم الأبناء وحل مشاكلهم بدرجة أكبر من غير المتعلمة، كما أن الأسرة الحديثة هي التي تتعامل مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة بوعي وإيجابية من خلال الأخذ بمبدأ التخطيط الجيد كمنهج للحياة من خلال سلوكها الإداري

أدوار ربة الأسرة، والعقبات التي تواجهها، وقدرتها على مواجهتها، والاستفادة من النتائج في الكشف عن أهم المشكلات التي تواجه الأسرة أثناء هجرة الزوج، مؤكدة على أهمية الوعي الإداري لربة الأسرة في غرس السلوك الشرائي الرشيد للأبناء، وعلى تأثير سفر الزوج على جوانب السلوك الشرائي للأبناء المراهقين، وقد أكدت الدراسة أن هناك ارتباطاً بين تدهور المستوى المعيشي للأسرة، وزيادة الدوافع نحو الهجرة والعمل

كل ذلك أشارت إليه دراسة تناولت أثر الهجرة المؤقتة للزوج على ممارسات الزوجة لأدوارها في إدارة شؤون الأسرة، وذلك بهدف التعرف إلى أثر مدة الهجرة المؤقتة للزوج على دور الزوجة كربة منزل، وكذلك دورها في إدارة الدخل المادي لأسرتها، واتخاذ القرارات الأسرية، وتحديد دور المستوى التعليمي والمهني للزوجة، لمواجهة المشكلات أثناء هجرة الزوج. ولفتت الدراسة الانتباه إلى تعدد

سفر الزوج يتسبب أحياناً في مشاكل كبيرة، بسبب بقاء الزوجة وحيدة مع الأبناء ومواجهتها للمسؤوليات بمفردها، بالإضافة إلى ظهور بعض الأعراض السلبية على الأبناء، نتيجة هجرة الزوج المؤقتة لجلب الأموال وتحسين مستوى معيشة الأسرة.

وقد أكدت إحدى الدراسات العلمية، أن سفر الزوج بصورة متكررة يؤثر سلباً على الحالة النفسية لزوجته وأطفاله، ويزيد خطر إصابتهم بالكآبة.

ووجد الباحثون أن مخاطر الإصابة بالتوترات النفسية والاضغوطات العصبية، زادت بنسبة أعلى بثلاث مرات بين زوجات الرجال الذين يسافرون باستمرار.

وأشار خبراء الأمراض النفسية إلى أن الضغط النفسي يسبب خروج الإنسان عن توازنه النفسي والبدني، مما قد يؤدي إلى حدوث مشكلات صحية أو نفسية لأحد الزوجين الذي يحتاج شريك حياته للسفر المتكرر ركضاً وراء لقمة العيش.

زوجة في معترك الحياة

لا يقتصر الأمر على مجرد تعود على غياب الأب وإصابة الأسرة بالتوتر، لكنه يؤثر أيضاً على السلوك الشرائي للأبناء، ويترك المرأة تواجه عدة مشكلات، أهمها تدبير ميزانية الأسرة، تليها رؤية أهل الزوج لها، وتعاملهم معها من منظور حرية تصرفها في أمواله، هذا بالإضافة إلى السيطرة على الأبناء، خصوصاً الذكور.

أنت وطفلك

فوائد اللحم والخضروات والفواكه للطفل الرضيع

والحديد، ويمكن طبخة بطرق عديدة. الخضروات: يعتبر الفول الأخضر والبطاطا من المأكولات المثالية لتغذية الطفل، إلى جانب اللفت والقرنبيط والبروكلي والكرفس، لما فيهم من قيمة غذائية كبيرة ومفيدة للطفل، لغناها بالفيتامينات والأملاح المعدنية، مثل: البوتاسيوم والكروم، والتي تساعد في تخليص جسم الطفل من السموم.



والحديد، ويمكن طبخة بطرق عديدة. الخضروات: يعتبر الفول الأخضر والبطاطا من المأكولات المثالية لتغذية الطفل، إلى جانب اللفت والقرنبيط والبروكلي والكرفس، لما فيهم من قيمة غذائية كبيرة ومفيدة للطفل، لغناها بالفيتامينات والأملاح المعدنية، مثل: البوتاسيوم والكروم، والتي تساعد في تخليص جسم الطفل من السموم.

لاشك أن الطعام المقدم للطفل يحتوي على فوائد كثيرة لا حصر لها، لكن يحتاج الطفل إلى المزيد من النكهات المتنوعة للطعام، لكي يتقبل مذاقه، وليحصل الطفل على التغذية اللازمة لجسمه، لذلك نقدم لك في سطور فوائد تناول الطفل لبعض الفاكهة والخضروات واللحم.

الكرز: من الفواكه ذات المذاق الفريد، ويمكن تقديم كرز المهرس للطفل، وذلك بعد نزع قشرته، أو تقطيعه إلى قطع صغيرة، كما يتميز الكرز بأنه من المصادر الطبيعية التي تمد الجسم بكميات وفيرة من البوتاسيوم والطاقة.

اللحم المطبوخ: اللحم هام جداً لتغذية الطفل، حيث تعتبر اللحوم من أهم مصادر البروتين الحيواني العالي القيمة، بالإضافة إلى احتوائه على فيتامين (ب) والكالسيوم

الباذنجان.. فاكهة الحب

طرق الطهي

ولمعرفة الثمار الجيدة من الباذنجان، ينصح الخبراء بتفقد صرة هذه الثمار الموجودة في مؤخرة النبتة، حيث يجب أن تكون بيضاوية، أما إذا كانت مستديرة فهي تحتوي على بذور أكثر، أما إذا ترك إبهام اليد أثراً على ثمرة الباذنجان، فهي على الأغلب ذات مذاق مر وسيئ، وستكون الثمرة قاسية، حتى إذا كانت صغيرة الحجم. أنسب طرق تناول الباذنجان لتحقيق أقصى استفادة، هي أكله مسلوفاً ومضافاً إليه الملح والليمون، أما إذا تم قليه في الزيت، فإنه يحدث تحللاً للمواد والعناصر المفيدة الموجودة به، ويفقد قيمته الغذائية بشكل كبير. وينصح الأطباء بتقليل نسبة الزيت الممتص في الباذنجان، بأن يكون التقطيع طويلاً من نسيج الثمرة نفسها، فقد وجد أن الزيت الممتص يكون أعلى بكثير عندما يكون التقطيع عرضياً.

محاذير

من أهم الإرشادات التي يركز عليها خبراء التغذية والصحة العامة:

- عدم الإكثار من تناول الباذنجان، خصوصاً ذوي المعدة الضعيفة، والأطفال والمسنين، والذين يعانون من عسر الهضم، لأنه صعب الهضم إذ يستغرق هضمه أربع ساعات، وهي مدة تعتبر طويلة بالنسبة إلى الأغذية الأخرى.
- تناول الباذنجان المسلوقة أو المشوي أفضل من المقلي.
- عدم تقشيرها، لأن معظم العناصر الغذائية تكون في القشرة أكثر من اللب.



ويحتوي الباذنجان الأسود على كمية أكبر من العناصر المعدنية، بينما الباذنجان الأبيض يحتوي على كمية أكبر من المواد النشوية.

• وإليك بعض فوائد الباذنجان:
 • الباذنجان مفيد للصحة، خصوصاً في علاج تصلب الشرايين والوقاية منه.
 • يساهم في الوقاية من السمنة والتخلص منها، كونه منخفض السعرات الحرارية.
 • يحتوي على نسبة عالية من المواد المكافحة للسرطان.
 • يشد المعدة ويدبر البول ويقطع الصداع، ويطيب رائحة العرق.
 • يساعد على خفض الوزن، حيث إنه قليل بالسعرات الحرارية.
 • يمنع حدوث التقلصات العضلية.

دوراً كبيراً في تنشيط إفرازات الهرمونات الذكرية والأنثوية، مثل هرمون «التستوسترون الذكري»، والاستروجين الأنثوي، وهذه الهرمونات هي المسؤولة بشكل أساسي عن زيادة القدرة والتحفز الجنسي».

فوائد الباذنجان الأسود

ويشير خبراء التغذية أيضاً إلى أن الباذنجان الأسود على وجه الخصوص غني بالمركبات المفيدة، مثل الزنك والبيوتاسيوم، بالإضافة إلى احتوائه على مستويات عالية من المركبات المضادة للأكسدة، والتي تحمي خلايا الجسم من التلف التأكسدي الناتج عن معالجة الطعام.

لدى الرجال والنساء، وتناولها بصفة مستمرة في الوجبات الرئيسية يقضي على البرود والضعف الجنسي، ونظراً إلى فوائده العظيمة في هذا الشأن يطلق عليه اسم «فاكهة الحب». ويوضح الأطباء أن الألياف الموجودة في هذا النبات تعمل على تحفيز مراكز الإثارة في المخ، وبالتالي يتهيأ الرجل أو المرأة لممارسة العلاقة الزوجية، وحتى تتحقق الفائدة كاملة، يرى العلماء تناوله مسلوفاً أو متبلاً، ولا يفضل قليه في الزيت، لأنه يفقد الكثير من فوائده الموجبة للعواطف. الباذنجان يحتوي على كميات كبيرة من الفيتامينات والمعادن ومضادات الأكسدة، والتي تلعب

الباذنجان من الخضروات الغنية بالقيمة الغذائية العالية، بالإضافة إلى أنها أكلة متاحة بكل أصنافها للفقراء قبل الأغنياء، كونها تدخل في قائمة المأكولات الشعبية الاقتصادية.

ويؤكد الأطباء أن الباذنجان يفيد في حالات الأنيميا الشديدة، ويعد مضاداً للبكتريا وذا خصائص ملينة، وهو مفيد في علاج سرطان الجلد أيضاً، كما أن تناول الباذنجان يقلل من نسبة الكوليسترول السيئ في الدم، ويساعد أيضاً على تخفيض آثار الأطعمة الدهنية في الدم.

ويشير الخبراء إلى أن الباذنجان يتمتع بفوائد كثيرة فهو يدر البول، لذلك ينصح الذين يعانون من حصى المسالك البولية بتناوله، ويعتبر مفيداً لمن يعاني من الإسهال، إذ إن الألياف الغذائية التي يحتويها الباذنجان تنبه حركة الأمعاء، وتساعد على تنظيم وإفراغ الفضلات منها.

ولهذا نجد أن المصاب بالإسهال يكثر من تناول الباذنجان النيئ الذي يعمل على إيقاف الإسهال، إذ إن الباذنجان يقوم بعملية تنقية للأمعاء، ويساهم في قتل الجراثيم وطردها خارج الجسم.

لذلك احرصي دائماً على تقديم الباذنجان لطفلك الذي يعاني من الأنيميا، حيث إنه يحتوي على ألياف متماسكة تساعد في حالات فقر الدم، كما أنه فاتح للشهية.

فاكهة الحب

كما يعد الباذنجان من أقوى المقويات الجنسية الطبيعية للرجل والمرأة، وعن فوائد الباذنجان كغذاء منشط، يقول خبراء التغذية: الباذنجان يزيد الشهوة الجنسية

الحل السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1	ف	ا	ر	ا	د	ي	ج	ر	1
2	هـ	م	ل	ت	و	ن	س	م	ي
3	ر	و	ج	ر	ب	ي	ك	و	ن
4	ن	ن	ا	ل	ف	و	ز	ز	4
5	هـ	هـ	ب	ن	ر	ب	5	5	
6	ا	ر	ز	ن	ز	ف	ل	6	
7	ي	ي	م	ا	ر	ك	و	ن	ي
8	ت	ر	ف	د	ل	ي	ج	ن	8
9	ا	ا	ن	ي	ر	ب	س	ا	9
10	م	ك	س	ي	م	ت	ن	س	10

بمنقاره / إلهي

- 5 الف سنة / حيوان لطيف مكار
- 6 ذكر الطير / بيت الحيوان البري (معكوسة)
- 7 المنزل المجاور / استعراض الفن
- 8 حول إلى فتات / غصبا / كثيف غير مرتب
- 9 رجل الدين الذي يقدم قرارا بمرجعية دينية في أمور الحياة
- 10 الصفات والملاح / ذبح

عامودي

- 1 دب صيني مهدد بالانقراض / في
- أغاني ومواويل فلسطين وبلاد الشام
- 2 أمهات الكتب
- 3 متشابهان / الكلب يوصف وصفا طيبا / قوة الضرب (الجبر)
- 4 أوعية لزراعة النبات / واحد في
- طاول الزهر / يكتب بكل لغات العالم ولكنه لا يقرأ
- 5 طراوة ومرونة / اقترب منها الليل (معكوسة)
- 6 منطقة المفصل بين الساعد والزند /

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1										1
2										2
3										3
4										4
5										5
6										6
7										7
8										8
9										9
10										10

أفقي

- 1 مضيق بحري قرب اليمن
- 2 القدرة على الرؤية بالعقل لا العين / نصف مولع
- 3 تكلم عن شخص ما في غيابه / يغطي الخروف / الاحساس وتوقع الخير أو الشر
- 4 اشتياق لدرجة المرض (معكوسة) / التقط (الطير)

طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

1									
7	6	4			9		1	3	
		2		1		4		9	
			3	9	6		7		
2				4					6
	9		7	2	5				
6		8		5		9			
9	4		8			6	5	2	
									1

- هزت بجناحيها بسرعة
- 7 نصف لجنة / معسكرات الجيش
- 8 من ملوك مصر القديمة / عملة صعبة
- 9 عنادل
- 10 روائي وأديب يمني (الاسم الأول والآخر)

رياضة

جوفنتوس يفلت من قبضة ميلان



ماسيميليانو الغري



اشتباك بين لاعبي ميلان وجوفنتوس

ترك لقاء القمة بين ميلان وجوفنتوس حسرة وألماً لدى جمهور الأول، فبعدما كان الروسونيري قاب قوسين من الفوز على ملعبه في السان سيرو، أفلت فريق «السيدة العجوز» بأعجوبة من تجرع طعم الخسارة للمرة الأولى هذا الموسم.

ورأى بعض مشجعي ميلان أن نتيجة التعادل 1 - 1 مع جوفنتوس، لم تنصف «الروسونيري» الذي كان من الممكن أن ينهي الشوط الأول متقدماً بهدفين نظيفين بعدما سيطر على مجرياته، لكن الحكم باولو تاليفانتو حرّمه هدفاً صحيحاً عندما أبعد جيانلويجي بوفون كرة الغاني سولي مونتاري الرأسية من داخل المرمى، بعد أن تجاوزت الخط بشكل واضح قبل أن يسحبها بوفون وهي طائرة بخفة الساحر الذي استطاع وضع غشاوة على ناظري الحكم المساعد ولم يحتسب الهدف!

وعلى الرغم من غياب هدافه السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الموقوف ولاعب وسطه الغاني كيفن برنس بواتينغ المصاب، فإن ميلان تمكن من تنظيم صفوفه بخطة 4 - 1 - 3 - 2، مفضلاً جميع طرق الإمداد على خط وسط جوفنتوس الذي بدا ضائعاً وغريباً عن أجواء المباراة.

وأظهر دفاع ميلان سرعة في حسم المواجهات الثنائية وتنظيف مناطقه، ومن ثم نقل الكرة إلى الهجوم، حيث ظهر البرازيلي روبينيو في أحلى حالاته، فأرهب دفاع جوفنتوس وكاد يتسبب في أكثر من هدف، خصوصاً في الشوط الأول حين سجل أنطونيو نوتشيرينو هدف التقدم لميلان.

وفي الشوط الثاني دفع ميلان غالباً ثمن تراجع لاعبيه بدنياً في مقابل إصرار فريق جوفنتوس على الخروج بأقل الأضرار، وهي الميزة التي برهن عنها فريق السيدة العجوز في كثير من المباريات حين كان ينتفض في الشوط الثاني، كلقاء الذهاب أمام ميلان حين فاز بهدفين متأخرين لكلاوديو ماركيزيو وفي ذهاب نصف نهائي الكأس أمام ميلان أيضاً 2 - 1 حين سجل كاسيريس في الدقيقة 83،



نوتشيرينو صاحب هدف ميلان في مرمى جوفنتوس

برشلونة بين مرارتين

وكوينسا ومونتويا وروبرتو وتياغو الكانتارا وفونتاس ومونيرا... وغيرهم من مواهب المستقبل في النادي.

بين البقاء والرحيل

كثرة هي الشكوك والمخاوف حول مصير غوارديولا، الذي أشار إلى أنه يحتاج إلى المزيد من الوقت لكي يحسم مسألة استمراره مع برشلونة مع عدمه.

وفي ظل الضبابية التي تحيط بمسألة بقاء غوارديولا مع الفريق، الذي قاده إلى 13 لقباً منذ أن أشرف عليه عام 2008، ارتفعت في الآونة الأخيرة الأصوات داخل أروقة النادي مطالبة الإدارة بتقديم الحوافز اللازمة من أجل إقناع «بيبي» بمواصلة المشوار، وأبرز هذه الأصوات من اللاعبين أنفسهم وعلى رأسهم النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي.

ومنذ قدوم غوارديولا إلى برشلونة وبعد رحيل رئيس النادي السابق خوان لابورتا وتولي ساندو روسيل الرئاسة اعتاد - أي غوارديولا - على تجديد عقده سنوياً، وربما يكون السبب في ذلك روسيل نفسه، لما أثاره من خلاف وصل إلى المحاكم مع لابورتا الذي تربطه علاقة طيبة بغوارديولا.

المدرّب الإسباني قال رداً على سؤال عن موعد تجديد عقده: «لا يمكنني العمل في نادٍ يتعرض لكل هذه الضغوط

يبقى الجميع في انتظار عودة زميله جيرارد بيكيه.. وتوجه الأنظار صوب أندريس إنيستا وليونيل ميسي وسيك فابريغاس، كمحور ألعاب الفريق حالياً، لكن الأعباء الملقاة على هذا الثلاثي كثيرة، وغياب أي منهم عن مستواه يعرض الفريق للاهتزاز.

ويقدم التشيلياني ألكسيس سانثيز مستويات طيبة، فهو مراوغ وسريع، ويشبهه بعض مشجعي النادي بالكاميروني صامويل إيتو، لكنه بحاجة إلى المزيد من الخبرة والاحتكاك، ولا سيما أن المطلوب منه كثير بغياب القناص دافيد فيا.

ويبرز في أداء البارثا ضعف واضح في خط الدفاع الذي يرتكب أخطاء متكررة، وعلى رغم اقتراب الموسم من نهايته، فإن هذا الخط لم يرتق إلى المستوى الذي أهله ليكون ركيزة الفريق التي أمّنت لها إنجازات المواسم الماضية. وأبدي غوارديولا في أكثر من مناسبة إعجاب به بقلب دفاع ميلان الإيطالي تياغو سيلفا، الذي يرى فيه البعض خليفة لبويول، وتحدث بعض الصحف عن نية برشلونة استقدام خوردي البا مدافع فالنسيا.

وتختلف الآراء بشأن المركز الأفضل لاريك أبيدال بين يسار الدفاع ووسطه، فيما مستوى الظهير الأيسر البرازيلي أدريانو غير مرض.

وما يريح جمهور برشلونة هو وجود مجموعة من الأسماء الشابة كتيللو

على بعد عشر خطوات من ريال مدريد، يختبر برشلونة الإسباني في الآونة الحالية شعور عدم الرضى الناجم عن ابتعاده عن مستواه المعهود، خصوصاً بعد فوزه الصعب على أتلتيكو مدريد 2 - 1 الأحد الماضي في الدوري المحلي، علماً أن لاعبي النادي الكاتالوني يمرون أيضاً بفترة من التشكيك الناجم عن عدم حسم مصير مدربهم خوسيب غوارديولا، الذي ينتهي عقده الحالي في أواخر الموسم.

وبانت مسألة تجديد عقد غوارديولا مع برشلونة الشاغل داخل أروقة النادي الكاتالوني هذه الأيام، فلا فارق النقاط العشر مع ريال مدريد في الليغا ولا مشوار الفريق في دوري أبطال أوروبا ولا حتى موقعة نهائي كأس الملك ومكان إقامتها بات يشغل البلوغرانا حالياً.

ورغم ثقة إدارة النادي الكاتالوني بقدرتها على إقناع غوارديولا بمواصلة المشوار مع «بلاوغرانا»، فإن لاعب الوسط الدولي السابق ترك تلميحات أثارت قلق مشجعي الفريق وإدارته.

وفي العودة للأسباب الحقيقية وراء تراجع مستوى الفريق الكاتالوني، تبرز عدة عوامل أهمها الإرهاق الذي يصيب بعض اللاعبين وعلى رأسهم تشافي الذي لم يعد يشارك سوى في المباريات المهمة، وفي وقت عاد فيه كارليس بويول إلى أفضل حالاته،

عاد الروسونيري إلى سكة الانتصارات، ففاز العام الماضي بلقب الدوري الذي غاب عن خزائنه منذ عام 2004.

اختير اليجري (44 عاماً) العام الماضي أفضل مدرب في إيطاليا، وعلى رغم أن شهرته لا تقارن بأسماء كغوارديولا ومورينو وفيرغيسون، فإن جمهور ميلان يعلق عليه آمالاً كبيرة ليس محلياً فقط، بل في أوروبا، حيث يأمل ميلان معانقة لقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ عام 2007. وبسرعة قياسية تمكن اليجري من كسب ثقة مالك النادي سيلفيو بيرلوسكوني، فبعد لقب العام الماضي، ها هو ميلان ينافس هذا الموسم على ثلاث جبهات: الدوري حيث يتصدر بفارق نقطة عن جوفنتوس، وعلى رغم خسارته 1 - 2 أمام الأخير في نصف نهائي الكأس، لا تزال حظوظ اليجري وفريقه قائمة في مباراة الإياب في 21 آذار الجاري، أما في دوري أبطال أوروبا فاجتاز ميلان ثلاثة أرباع الطريق نحو الدور ربع النهائي بعد أن سحق الأرسنال الإنكليزي برعاية نظيفة في ذهاب الدور الثاني، وسيخوض الفريقان الإياب الثلاثاء المقبل.

جلال قبطان

ماكسي لوبيز هدفاً واحداً في أربع مباريات.

كاريزما اليجري

منذ قدمه في حزيران 2010 تحول ماسيميليانو اليجري رجل المهنات الصعبة في نادي ميلان، ساهم في ولادة جديدة للفريق، وبفضل رؤيته الثاقبة وشخصيته المؤثرة



هدف مونتاري المغي

مدونه على أودينيزي 2 - 1 وعلى تشيزينا 3 - 1، قبل أن يتعادل مع جوفنتوس 1 - 1. والواقع أن الإحصائيات تشير إلى أن ميلان حقق نقاطاً أكثر عندما كان إيبراهيموفيتش غائباً الموسم الماضي أكثر مما فعل عندما شارك المهاجم السويدي الدولي أساسياً، لكن إحصائيات الموسم الحالي تشير إلى عكس ذلك، لكن ما هو

بالإضافة إلى المباراة الشهيرة أمام نابولي حين حول تأخره 0 - 3 تعادلاً ثميناً 3 - 3. وأثمرت صحة جوفنتوس في الشوط الثاني هدف التعادل لاليساندرو ماتري، الذي سجل هدفه العاشر هذا الموسم ليبقى الأكثر تسجيلاً في صفوف فريقه، ولم يكن أحد ينتظر أن ينافس فريق السيدة العجوز على اللقب هذا الموسم، لكن مدربه الجديد ولاعبه السابق أنطونيو كونتي نجح في إيجاد توليفة متجانسة مستغلاً عدم مشاركة فريقه في أي من المسابقات الأوروبية ليقدّم عروضاً جيدة سمحت له بالمحافظة على سجله خالياً من الهزائم (13 فوزاً و11 تعادلاً).

وعلى رغم أن حامل اللقب أهدر فرصة الحاق الخسارة الأولى بضيفه هذا الموسم، فإن ميلان بقي صاحب أقوى هجوم (49 هدفاً)، وهو حافظ على الصدارة بفارق نقطة واحدة أمام جوفنتوس صاحب أقوى دفاع (15 هدفاً) والذي يملك مباراة مؤجلة، وحملت المواجهة الأخيرة الرقم 154 بين الفريقين في الدوري، ففاز جوفنتوس 53 مرة، وميلان 47 مرة.

غياب «إيبرا»

على رغم أن ميلان لم يتمكن من الاعتماد على مهاجمه وهدافه السويدي زلاتان إيبراهيموفيتش الموقوف ثلاث مباريات، لكن الفريق فاز في مباراتين من

ابتعاد لقب الدوري.. واحتمال رحيل غوارديولا

والبرتغالي ديكو والإيطالي جانلوكا زامبروتا.

ولا يمكن للإدارة الحالية برئاسة ساندروروسيل، تجاهل ما فعله غوارديولا مع الفريق الكاتالوني، خصوصاً عام 2009 عندما توج بسداسية تاريخية مع أسلوب لعب جعله مضرب مثل في الأداء الهجومي السلس والنتائج على حد سواء، وبالتالي ستحاول جاهداً أن تقنعه بالبقاء ويبقى على مشجعي النادي ولأعبه الانتظار لبعض الوقت من أجل معرفة القرار الذي سيتخذه والذي قد يعلن عنه في الأيام المقبلة، لأنه اعتاد، وبحسب صحيفة «ال موندو ديبورتيفو» على اتخاذ قرارات مماثلة خلال الفترة التي يغيب فيها فريقه عن المنافسات، كما فعل عامي 2010 و2011 حين وقع عقد التمديد.

وتكهن تشاي هرنانديز، الرجل القوي في غرفة ملابس النادي الكاتالوني والذي لعب إلى جانب غوارديولا في خط وسط «بلاوغرانا»، بأن ينتهي الأمر برحيل الأخير عن النادي الذي يحاول «مغازلة» مدربه، لكن من المرجح أن يكون للاعبين وحسب تأثيرهم على القرار الذي سيتخذه بيبي في نهاية المطاف لأن العلاقة التي تجمعهم بهم أكثر بكثير من علاقة لاعب بمدرب، لأنها أشبه بعلاقة الزملاء، نظراً إلى فارق العمر الضئيل الذي يفصله عنهم. ويبقى السؤال الذي لأجله كتب ما كتب وقيل ما قيل، ماذا يعني رحيل غوارديولا عن برشلونة؟

من طبق أسلوب اللعب الشامل والتبادل السلس والمتواصل في النادي الكاتالوني الذي أطلق عليه مع المدرب الهولندي لقب «فريق الأحلام» بين 1988 و1996. كان غوارديولا المهندس الرئيسي لإنجازات برشلونة الرائعة منذ أن استلم الإشراف عليه، وقد ترك هذا الرجل وبشكل لا ريب فيه مسته على الفريق والأرقام تتحدث عن نفسها: ثلاثة ألقاب في الدوري المحلي خلال ثلاثة مواسم كمدرّب للفريق، إضافة إلى لقبين في دوري أبطال أوروبا وكأس العالم للأندية والكأس السوبر الأوروبية ولقب في كأس المحلية وثلاثة في كأس السوبر المحلية. ونجح غوارديولا في السير على خطى مدربه السابق ومكتشفه كرويف، المدرب الوحيد الذي قاد النادي الكاتالوني إلى الفوز بلقب الدوري في ثلاث مناسبات على التوالي حين أحرزه أربع مرات متتالية من 1991 حتى 1994 عندما كان غوارديولا لاعباً في الفريق.

ومن المؤكد أن الخيار الذي قام به رئيس النادي السابق جوان لابورتا بمنح غوارديولا منصب مدرب الفريق الأول خلفاً للهولندي فرانك رايكارد كان في مكانه لأن بيبي نجح ورغم افتقاده إلى الخبرة التدريبية المطلوبة في خلق تجانس مميز في صفوف الفريق، مستنداً إلى فلسفة هجومية سلسة تتناسب مع مواهب اللاعبين الذين قرر الاعتماد عليهم بعدما تخلص من الكاميروني صامويل ايتو والبرازيلي رونالدينيو

إذا لم أكن مقتنعاً بأنني أملك القوة لذلك، في كل مرة تسألون عن نفس الأمر، لا يمكنني الإجابة لأن الأمور لم تنتج لدي... منذ أيام فقط اكتشف غوارديولا أنه يعمل تحت ضغط كبير!

وما يثير الاهتمام هو أن الخوف من رحيل غوارديولا بلغ حد رفع الصلوات لبقائه، والاستعدادات من اللاعبين لكي يبقى في منصبه على سبيل المثال لا الحصر جيرارد بيكيه (عليه أن يجدد لتكمل الانتصارات)، وأندريس إنيستا (تبقى لنا أمور كثيرة لنحوضها)، وتشاي (سبيقي) الضيفس (برشلونة لا يساوي شيئاً دون غوارديولا)، فضلاً عن تصريحات كثيرة من خارج إسبانيا من لاعبين ومدربين.

علاقة وثيقة

مما لا شك فيه أن العلاقة التي تربط غوارديولا بلاعبيه هي ما يميزه عن معظم المدربين الآخرين لأن بإمكانهم التواصل معهم على المستوى ذاته كونه علق حذاءه الكروي قبل ستة أعوام فقط، كما أنه يعرف اللاعبين والنادي تماماً لأن مشواره مع الأخير كان طويلاً جداً بدأ عام 1983. نجح غوارديولا خلال فترة زمنية قصيرة في أن يصبح «كرويف الألفية الجديدة»، بالنسبة لبرشلونة، وأثبت من يوم إلى آخر أنه أفضل من خلف «معلمه» يوهان كرويف في تطبيق الكرة الشاملة التي اشتهر بها النادي الكاتالوني خلال حقبة الهولندي الطائر الذي كان أول



المدرب خوسيب غوارديولا.



برنامج جديد للهواتف يحذر من حفر الشوارع

تعتزم بلدية مدينة بوسطن الأميركية، إطلاق برنامج جديد على الهواتف المحمولة، يحذر المشاة والسائقين على الطرقات من وجود حفر أو مطبات على الطريق أمامهم، من خلال استخدام نظام تحديد المواقع «GPS»، حسبما أكد تقرير رسمي صادر عن البلدية، أشار إلى أن البرنامج الجديد الذي سيربط بأجهزة رصد موجودة داخل مقر البلدية، قادر على تحديد المطبات والحفر في شوارع وطرق بوسطن، من خلال استخدام نظام تحديد المواقع «GPS»، وإرسال هذه الإشارات إلى البلدية لتبدأ كوادرها بالتحرك إلى الموقع في حال كان العائق حفرة.

ويعمل التطبيق الذي أطلق عليه اسم ستريت بمب «STREET BUMP» من خلال استشعار أي اهتزازات غير طبيعية عند المسير على الطرقات، وتحليل هذه الاهتزازات لمعرفة عمق الحفرة وحجمها، وإرسال هذه المعلومات إلى مركز الاستقبال في البلدية، وكل ذلك من دون حاجة الفرد للقيام بأي شيء. وقال مشرف المشروع في بلدية بوسطن، نايجل جاكوب: «سيتيح هذا التطبيق الجديد خريطة واقعية لطرق وشوارع بوسطن، الأمر الذي سيوسع المجال أمام الكوادر العاملة على صيانة الطرقات للتحرك وإصلاح الحفر الموجودة والحفر قيد التكوين، الأمر الذي سيوفر على البلدية الوقت والمال». ومن المتوقع أن تتبع مدن أخرى في الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا، مشروع «ستريت بمب»، كما أشار التقرير.

الحمار الوحشي يخاف من الذبابة أكثر من الأسد



يعتقد البعض خطأ أن الحمار الوحشي يتمتع بجلد «مخطط» للتخفي عن أعين الأسد في الأعراس الأفريقية، لكن العلم يقول إن هذه الخطوط تحميه من عدوه الأول، وهو ذبابة «التاوون»، فالأسد سيأكل حماراً واحداً، لكن الذبابة تنزل الأذى بكل قطع الحمير.

فقد اكتشف باحثان في علوم الحيوان، أن الحمار المخطط لا يخاف من الأسد بقدر خوفه من ذبابة «التاوون»، التي تعيش على امتصاص دماء الإنسان والحيوان.

وأكد الباحثان أن الخطوط البيضاء والسوداء على جلد الحمار الوحشي تعمل على استقطاب الضوء بشكل رأسي، مما يبعد ذبابة «التاوون»، التي تنقض على أجسام الحيوانات التي تعكس جلدها الضوء بشكل أفقي. يشار إلى أن أنثى ذبابة «التاوون» لا تضع بيضها إلا إذا التهمت كميات كبيرة من الدماء، وتتسبب هذه الذبابة في إحداث آلام شديدة في الإنسان أو الحيوان عندما تمتص دماءهما، لكنها لا تسبب الموت أو الأمراض الخطيرة. يشار إلى أن طول ذبابة «التاوون»، التي تخيف الحمار الوحشي يصل في بعض الأحيان إلى 3 سنتيمترات.

احتجرت زوجها.. لرفضه عملها

قام زوج جزائري بالتقدم بشكوى لإحدى مراكز الشرطة، يتهم فيها زوجته باحتجازه داخل مقر بيته. وقال الزوج أثناء البلاغ إن زوجته قامت بفلق باب غرفة النوم الخاصة بهما لما كان نائماً بداخلها، وكان ذلك بمساعدة والدتها، قبل أن يقوم بكسر الباب والخروج مباشرة إلى مقر الشرطة لتقديم شكوى بحقها. وأضاف الزوج أن أسباب قيام زوجته بهذا الفعل يعود إلى رفضه السماح لها بالعمل لصالح شركة أجنبية، فيما بررت الزوجة فعلتها بأنها قامت بالدفاع عن نفسها قبل أن تنطق المحكمة في الأخير بحبس الزوجة مدة 6 أشهر نافذة.

فرقة طبية لقتل المرضى

رغم أن ما يعرف بالقتل الرحيم، أمر مشروع قانوناً في هولندا، إلا أن الكثير من الأطباء يرفضون النزول على رغبة مرضاهم الذين يريدون أن ينهوا حياتهم بشكل متعمد على أيدي الطبيب. ولذلك فقد أصبح هناك الآن فرق طبية مشكّلة من قبل منظمة متخصصة في توفير القتل الرحيم؛ نزولاً عند رغبة المرضى الميؤوس من شفائهم، ليموت هؤلاء بشكل كريم وبلا ألم. ويتكون كل فريق من هذه الفرق الطبية من طبيب وممرض على الأقل، ومن المقرر أن تبدأ عملها اعتباراً من أول آذار الحالي، وفي البداية يعطي الفريق المريض حقنة منومة، ثم تكون حقنة ثانية توقف تنفسه وضربات قلبه.